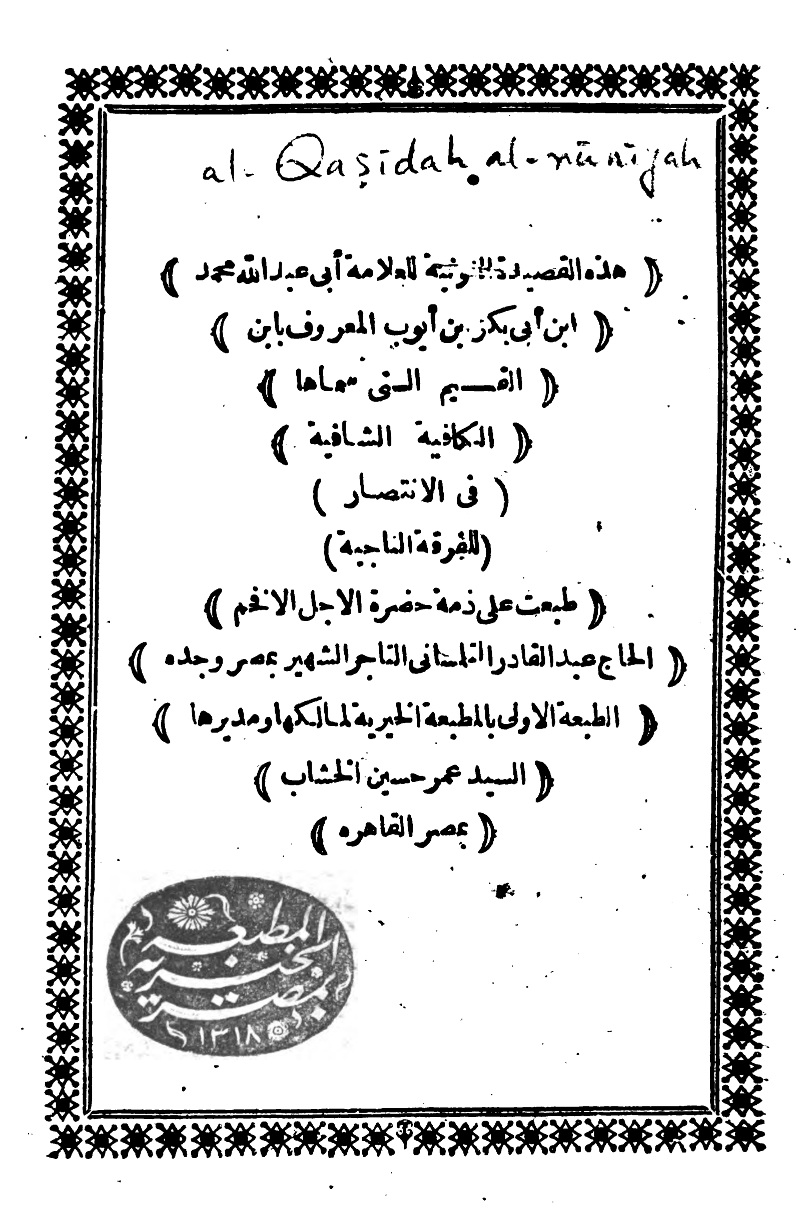
Ibn Qayyim al-Jawziyah



al-Qaṣīdah al-nūnīyah

هذه القصيدة النونية للعلامة أبى عبد الله محمد

ابن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن

القيم الذى سماها

الكافية الشافية

فى الانتصار

للفرقة الناجية

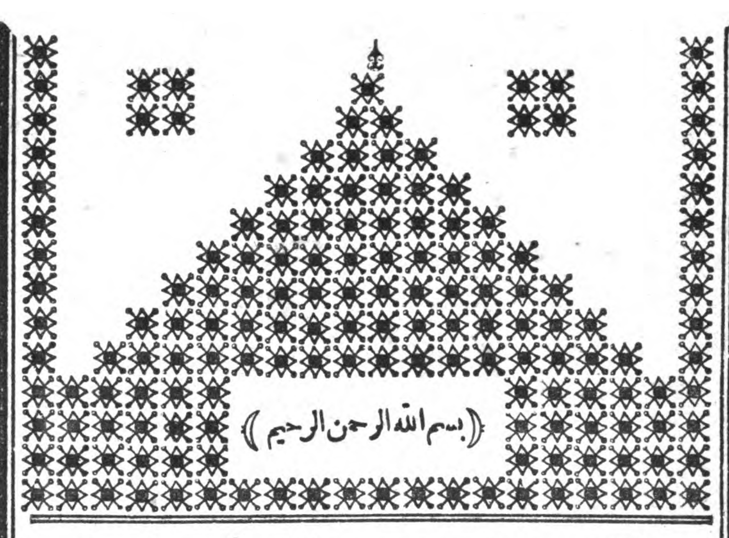
طبعت على ذمة حضرة الأجل الأفخم

الحاج عبد القادر التلمسانى التاجر الشهير بمصر وجده

الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها

السيد عمر حسين الخشاب

بمصر القاهره



الحمد لله الذي شهدت له بربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع برياته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادي أمره ونهاياته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفو له الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من

الرسل



الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت فى الآفاق شراره وقد استوجب أهل الارض ان يحل بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبل الحق عافية آثارها مطموسة أعلامها ففلق الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة فى حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغى وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ به من الهلكة وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد فى الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته فى كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما فى الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد انه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا

((أما بعد)) فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحى فاذا ورد عليه شئ منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذعن له بالانقياد فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة فعلم انه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به اليه على

لسان رسوله فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة في ميادينها وأسام عين بصيرته في رياضها و بساتينها لتيقنه بان شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وان شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شيء أعظم منها الى معرفة بارئها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى عنده ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة أوصافه وأسمائه فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله اطلب واليه اقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله اجهل واليه أكره ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا ومنفرا فالله له أشد بغضا وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظا لاستغاث يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ ويقول ﴾

واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا * ألفيت أحشائي بذاك شحاحا

﴿ ويقول ﴾

اذا مرضنا تداوينا بذكركم * فنترك الذكر أحيانا فننتكس

ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بكليته عنها زاعم ان السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء أشوق منه

الى

الى معرفة ربه تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشيء قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عمى وخذلانا ان يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثاني قلب مضروب بسياط الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مسدود قد قمش شبها من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد أعد لدفعها أنواعا من العدد وهيأ لردها ضروبا من القوانين واذا دعي الى تحكيمها أبى واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا تفيد شيأ من اليقين قد أعد التأويل جنة يتترس بها من مواقع سهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذى الجلال تجسيما وتشبيها يصد به القلوب عن طريق العلم والايمان مزجى البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه ملئ بالشكوك والشبه والجدال والمراء خلع عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر باذيال التكفير لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب يتكفف أربابها فانثنى بأخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافلة الملآنة بالخيبة والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعناد فاذا بذلت له النصيحة ودعي الى الحق أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فما أعظم المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد الجناية به على السنة والقرآن وما أحب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما أثقل أجر ذلك الجهاد في الميزان والجهاد بالحجة واللسان مقدم

على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى فى السور المكية حيث
لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم به
جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر
المسلمين فى المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه
ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن
مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد
عمى وخذلانا ان يرى عساكر الايمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا
للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد
حمى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران النزال
النزال وهو فى الملجأ والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين واذا ساعد القدر
وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون
اليهم من المتحيزين ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد أيمانه انى كنت معكم
وكنت أتمنى ان تكونوا أنتم الغالبين فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة ان
لا يبيعها بأبخس الاثمان وان لا يعرضها غدا بين يدى الله ورسوله لمواقف
الخزى والهوان وان يثبت قدميه فى صفوف أهل العلم والايمان وان
لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء فى السنة والقرآن فكان قد كشف الغطاء
وانجلى الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن
وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها قترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة
والفرقة الضالة فوالله لمفارقة أهل الاهواء والبدع فى هذه الدار أسهل من
موافقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب وبعده الامام أحمد أزواجهم أشباههم ونظراؤهم وقد قال

تعالى واذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هنالك والله يعض الظالم على يديه اذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا

﴿فصل﴾ وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء فقال المثبت نقول فيهما ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل نثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه من الاسماء والصفات وننفي عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما انا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك نقول في صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شئ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل تشنيع المشنعين وتلقيب المفترين كما انا لا نبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية القدرية لنا مجبرة ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة

مشبهة حشوية ورحمة الله على القائل

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * فانى بحمد الله لها مثبت

(الى)

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * لديكم فانى اليوم عبد مجسم

(ورضى الله عن الشافعى حيث يقول)

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول

ان كان نصبا حب صحب محمد * فليشهد الثقلان انى ناصبى

(فصل) وأما القرآن فانى أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرئيل حقا و بلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وان كهيعص وحمعسق والر وق ون عين كلام الله حقيقة وأن الله تكلم بالقرآن العربى الذى سمعه الصحابة من النبى صلى الله عليه وسلم وان جميعه كلام الله وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس لله بيننا فى الارض كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول ونقول ان الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فى مخلوقاته شئ من ذاته ولا فى ذاته شئ من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وان المسيح رفع بذاته الى الله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة وان أرواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وانه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلى الاعلى وان المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان أيدى السائلين

ترفع

ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلي الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسرها في نفسه وخلى بشياطينه وبني جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وراوا أصناف المكر والاحتيال ورامو أمرا يستمدون به الى نظرائهم من أهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا بيتون فيه ما لا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأتوا في مجالسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغط والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذي عقدوه ليحلوا نزله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر وعموه فحبس الله سبحانه عنه أيديهم وألسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من الخبايا كائنها ومن الجوائف والمنقلات دفائنها وقوى الله جاش عقد المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد بالسنة المحمدية بنيانه فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأئمتهم المتقدمين وانه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينكم أقوال من قلدتموه ونصوص من على غيره من الائمة قدمتموه وصرح المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم لقاصيهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة في مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقيل لهم لا مرا كب لكم تسابقون بها في هذا الميدان وما لكم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فأبوا ذلك أشد

الاباء واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما
فى مواقف الابتهال حاسرى الرؤس نسأل الله أن ينزل بأسه باهل البدع
والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى هذا فوطن نفسه عليه
غاية التوطين وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه على كلام رب
العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويتجرد من كل هوى يخالف
الوحى المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك
أيضا واتوا من الاعتذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الايدى
والابصار فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين
خصمه يشهده القريب والبعيد ويقف على مضمونه الذكى والبليد وجعله
عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمى بالتجسيم وقد خاصم
فى هذا المجلس بالله وحاكم اليه وبرئ الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة
وتحيز الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان أصحابه عليه والله
سبحانه هو المسؤل ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن يوفقه فى
جميع حالاته لما يحبه ويرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من
يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء
مولاه ثم يقرؤها متفكرا ويعيدها ويبديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضى
الله ورسوله وعباده المؤمنين ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين
والمعاندين فان رأى حقا تبعه وشكر عليه وان رأى باطلا رده على
قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله ورسوله والقصد أن تكون
كلمة السنة هى العليا جهادا فى الله وفى سبيله والله عند لسان كل قائل
وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان
أولياؤه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

تعملون

تعملون

((فصل)) وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد ذكرتها قبل الشروع فى المقصود فان ضرب الامثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول لامن المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك الامثال نضربها للناس الآية وما يعقلها الا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلا وكان بعض السلف اذا قرأ مثلا لم يفهمه يشتد بكاؤه ويقول لست من العالمين وسنفرد لها ان شاء الله كتابا مستقلا متضمنا لاسرارها ومعانيها وما تضمنته من كنوز العلم وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ((المثل الاول)) ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب المشبه متضمخة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ((المثل الثانى)) شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ((المثل الثالث)) شجرة المعطل شجرة الزقوم فالحلوق السليمة لا تبلعها وشجرة المشبه شجرة الحنظل فالنفوس المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها ((المثل الرابع)) المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجلجل فى أرض التشبيه الى البهموت وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحى الذى لا يموت ((المثل الخامس)) مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفئ وما أنار ومصباح المشبه قد غرقت فتيلته فى عسكر

التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ((المثل السادس)) قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد للصنم الذي قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ((المثل السابع)) نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادي عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت الينا ((المثل الثامن)) المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكرك واما أن ينجسك والموحد كبائع المسك اما أن يحذيك واما أن يبيعك واما أن تجد منه رائحة طيبة ((المثل التاسع)) المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطوفان والمشبه قد انكسرت به في اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ((المثل العاشر)) منهل المعطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فرجع خاسئا حسيرا ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغيرا ومشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ((وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)) وهذا حين الشروع في المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان * ما للصدود بفسخ ذاك يدان
اني وقاضي الحسن نفذ حكمها * فلذا أقر بذلك الخصمان
وأتت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى في مجلس الاحسان

فتأ كذا الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
ولأجل ذا حكم العذول تدعثرا * لا ركان منه نفر للاذقان
وأتى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكموا به متيقن البطلان
ما صادف الحكم المحل ولا هو استوفى الشروط فصار ذا بطلان
فلذاك قاضي الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسلوان
وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فاسمع اذا يا من له أذنان
حكم الوشاة بغير ما برهان * ان المحبة والصدود لدان
والله ما هذا بحكم مقسط * أين الغرام وصد ذي هجران
شتان بين الحالتين فان ترد * جمعا فما الضدان يجتمعان
يا والها هانت عليه نفسه * اذ باعها غبنا بكل هوان
أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالصد والتعذيب والهجران
أجهلت أوصاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الاثمان
واها لقلب لا يفارق طيره ا * لاغصان قائمة على الكثبان
ويظل يسجع فوقها ولغيره * منها الثمار وكل قطف دان
ويبيت يبكي والمواصل ضاحك * ويظل يشكوه وذو اشكران
هذا ولو ان الجمال معلق * بالنجم هم اليه بالطيران
لله زائرة بليل لم تخف * عسس الامير ومرصد السجان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتت على وادى العقيق فجاوزت * ميقاته حلا بلا نكران
وأتت على وادى الاراك ولم يكن * قصدا لها فألا بأن تراني
وأتت على عرفات ثم محسر * ومنى فكم نحرته من قربان
وأتت على الجمرات ثم تيممت * ذات الستور وربة الاركان
هذا وما طافت ولا استلمت ولا * رمت الجمار ولا سعت لقران

ورقت على أعلى الصفا فتيممت * دارا هنالك للمحدث العانى
أترى الدليل أعارها أثوابه * والريح أعطتها من الخفقان
والله لولا أن الدليل مكانها * ما كان ذلك منه فى امكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما * وصلت به ليلا الى نعمان
سارت وكان دليلها فى سيرها * سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهى غزيرة * فلذاك ما احتاجت ورود الضان
وعلت على متن الهوى وتزودت * ذكر الحبيب ووصلة المتدانى
وعدت بزورتها فأوفت بالذى * وعدت وكان بمقلتى الاجفان
لم يفجأ المشتاق الا وهى دا * خلة الستور بغير ما استئذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصبر لى عن أن اراك يدان
وتحدثت عندى حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحى به * طمعا ولكن المنام دهانى
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فعليك اثم الكاذب الفتان
جهم بن صفوان وشيعته الالى * جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السموات العلى * والعرش أخلوه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا * بصر ولا وجه فكيف يدان
وكذاك ليس لربنا من قدرة * وارادة أو رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجردة بغير معان
وحياته هى نفسه وكلامه * هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ماله من خلقه * أحد يكون خليله النفسان
وخليله المحتاج عندهم وفى * ذا الوصف يدخل عابد الاوثان
فالكل مفتقر اليه لذاته * فى أسر قبضته ذليل عان

ولاجل ذا ضحى بجعد خالد الـ قسرى يوم ذبائح القربان
اذ قال ابراهيم ليس خليله * كلا ولا موسى الكليم الدانى
شكر الضحية كل صاحب سنة * لله درك من أخى قربان

﴿ فصل ﴾

والعبد عندهم فليس بفاعل * بل فعله كتحرك الرجفان
وهبوب ريح أو تحرك نائم * وتحرك الاشجار للميلان
والله يصليه على ماليس من * أفعاله حر الجحيم الآنى
لكن يعاقبه على أفعاله * فيه تعالى الله ذو الاحسان
والظلم عندهم المحال لذاته * انى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما * هذا بمقبول لذى الاذهان

﴿ فصل ﴾

وكذاك قالوا ماله من حكمة * هى غاية للامر والاتقان
ماثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلا رجحان
هذا وما تلك المشيئة وصفه * بل ذاته أو فعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـ لوقا له من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمان
والناس فى الايمان شئ واحد * كالمشط عند تماثل الاسنان
فاسأل أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من عابدى الاوثان
وسل اليهود وكل اقلف مشرك * عبد المسيح مقبل الصلبان
واسأل ثمود وعاد بل سل قبلهم * أعداء نوح أمة الطوفان
واسأل أبا الجن اللعين أتعرف الخـ ـلاق أم أصبحت ذا نكران
واسأل شرار الخلق أقبح أمة * لوطية هم ناكحوا الذكران
واسأل كذاك امام كل معطل * فرعون مع قارون مع هامان

هل كان فيهم منكر للخالق الرب العظيم مكون الاكوان
فليبشروا مافيهم من كل كافر * هم عندجهم كاملو الايمان

﴿ فصل ﴾

وقضى بأن الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امكان
ثم استحال وصار مقدورا له * من غير أمر قام بالديان
بل حاله سبحانه فى ذاته * قبل الحدوث وبعده سيان
وقضى بأن النار لم تخلق ولا * جنات عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا ليوم معادنا * فهما على الاوقات فانيتان
وتلطف العلاف من أتباعه * فأتى بضحكة هل مجان
قال الفناء يكون فى الحركات لا * فى الذات واعجبا لذا الهذيان
أيصير أهل الخلد فى جناتهم * وجحيمهم كحجارة البنيان
ماحال من قد كان يغشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
وكذاك ماحال الذى رفعت يدا * ه أكلة من صحفة وخوان
فتناهت الحركات قبل وصولها * للفم عند تفتح الاسنان
وكذاك ماحال الذى امتدت يد * منه الى قنو من القنوان
فتناهت الحركات قبل الاخذ هل * يبقى كذلك سائر الازمان
تبا لهاتيك العقول فانها * والله قد مسخت على الابدان
تبا لمن أضحى يقدمها على الا * ثار والاخبار والقرآن

﴿ فصل ﴾

وقضى بأن الله يجعل خلقه * عدما ويقلبه وجودا ثان
العرش والكرسى والارواح والا * ملاك والافلاك والقمران
والارض والبحر المحيط وسائر الا * كوان من عرض ومن جثمان
كل سيفنيه الفناء المحض لا * يبقى له أثر كظل فان

ويعيد ذا المعدوم أيضا ثانيا * محض الوجود اعادة بزمان
هذا المعاد وذلك المبدا الذى * جهم وقد نسبوه للقرآن
هذا الذى قاد ابن سينا والالى * قالوا مقالته الى الكفران
لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا * ان الرسول عناه بالايمان
هذا كتاب الله انى قال ذا * أو عبده المبعوث بالبرهان
أو صحبه من بعده أو تابع * لهم على الايمان والاحسان
بل صرح الوحى المبين بأنه * حقا مغيرهذه الاكوان
فيبدل الله السموات العلى * والارض أيضا ذان تبديلان
وهما كتبديل الجلود لساكنى النيران عند النضج من نيران
وكذلك يقبض أرضه وسماءه * بيديه ما العدمان مقبوضان
وتحدث الارض التى كنا بها * اخبارها فى الحشر للرحمن
وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
أفيشهد العدم الذى هو كاسمه * لاشئ هذا ليس فى الامكان
لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ثم تبدل وهى ذات كيان
وتمد أيضا مثل مد اديمنا * من غير أودية ولا كثبان
وتقئ يوم العرض من أكبادها * كالاسطوان نفائس الاثمان
كل يراه بعينه وعيانه * ما لامرء بالاخذ منه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما * فتعود مثل الرمل ذى الكثبان
وتكون كالعهن الذى ألوانه * وصباغه من سائر الالوان
وتبس بسا مثل ذاك فتنثنى * مثل الهباء لناظر الانسان
وكذا البحار فانها مسجورة * قد فجرت تفجير ذى سلطان
وكذلك القمران يأذن ربنا * لهما فيجتمعان يلتقيان
هذى مكورة وهذا خاسف * وكلاهما فى النار مطروحان

وكوا كب الافلاك تنثر كلها * كلآلى نثرت على ميدان
وكذا السماء تشق شقا ظاهرا * وتمور أيضا أعظم موران
وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهل أو تلك وردة كدهان
والعرش والكرسي لا يفنيهما * أيضا وانهما لمخلوقان
والحور لا تفنى كذلك جنة الـمأوى وما فيها من الولدان
ولاجل هذا قال جهم انها * عدم ولم تخلق الى ذا الآن
والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
ما للبلى بلحومهم وجسومهم * أبدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لا يبلى بلى * منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما * تبلى الجسوم ولا بلى اللحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها * قامت وذا في غاية البطلان
فالشأن للارواح بعد فراقها * أبدانها والله أعظم شان
اما عذاب أو نعيم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيرا سارحا مع شكلها * تجني الثمار بجنة الحيوان
وتظل واردة لانهارها * حتى تعود لذلك الجثمان
لكن أرواح الذين استشهدوا * في جوف طير اخضر ريان
فلهم بذاك مزية في عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فأعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليها تنتهي * مأوى لها كمساكن الانسان
فالروح بعد الموت أكمل حالة * منها بهذي الدار في جثمان
وعذاب أشقاها أشد من الذي * قد عاينت أبصارنا بعيان
والقائلون بأنها عرض أبوا * ذا كله تبا لذي نكران

واذا

وإذا أراد الله اخراج الورى * بعد الممات الى المعاد الثاني
التي على الارض الذي هم تحتها * والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا أبيضا متتابعا * عشرا وعشرا بعدها عشران
فتظل تنبت منه أجسام الورى * ولحومهم كمنابت الريحان
حتى اذا ما الام حان ولادها * وتمخضت فنفاسها متدان
أوحى لها رب السما فتشققت * فبدا الجنين كأكمل الشبان
وتخلت الام الولود وأخرجت * أثقالها أنثى ومن ذكران
والله ينشئ خلقه في نشأة * أخرى كما قد قال في القرآن
هذا الذي جاء الكتاب وسنة الهادي به فاحرص على الايمان
ما قال ان الله يعدم خلقه * طرا كقول الجاهل الحيران

(فصل)

وقضى بأن الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به بلا برهان
بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات في الحسبان
والجبر مذهبه الذي قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
كانوا على وجل من العصيان اذ * هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لا يعدوه اذ هو فاعل * بارادة وبقدرة الحيوان
فأراحهم جهم وشيعته من اللوم العنيف وما قضوا بأمان
لكنهم حملوا ذنوبهم على * رب العباد بعزة وأمان
وتبرؤا منها وقالوا انها * أفعاله ما حيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها * اني وقد جبرت على العصيان
وكذا على الطاعات أيضا قد غدت * مجبورة فلها اذا جبران
والعبد في التحقيق شبه نعامة * قد كلفت بالحمل والطيران
اذ كان صورتها تدل عليهما * هذا وليس لها بذاك يدان

فلذاك قال بأن طاعات الورى * وكذاك ما فعلوه من عصيان
هي عين فعل الرب لا أفعالهم * فيصح عنهم عند ذا نفيان
نفي لقدرتهم عليها أولا * وصدورها منهم بنفي ثان
فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا * زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذاك ما شربوا وما قتلوا وما * سرقوا ولا فيهم غوي زان
وكذاك لم يأتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمان
الا على وجه المجاز لانها * قامت بهم كالطعم والالوان
جبروا على ما شاءه خلاقهم * ما ثم ذو عون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر * كالميت أدرج داخل الاكفان
وكذاك أفعال المهيمن لم تقم * أيضا به خوفا من الحدثان
فاذا جمعت مقالتيه أنتجا * كذبا وزورا واضح البهتان
اذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفاعل العصيان
فاذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وفعائل الانسان
فهناك لا خلق ولا أمر ولا * وحي ولا تكليف عبد فان
وقضى على أسمائه بحدوثها * وبخلقها من جملة الاكوان
فانظر الى تعطيله الاوصاف والا * فعال والاسماء للرحمن
ماذا الذي في ضمن ذا التعطيل * من نفي ومن جحد ومن كفران
لكنه أبدى المقالة هكذا * في قالب التنزيه للرحمن
وأتى الى الكفر العظيم فصاغه * عجلا ليفتن أمة الثيران
وكساه أنواع الجواهر والحلى * من لؤلؤ وصاف ومن عقيان
فرآه ثيران الورى فأصابهم * كمصاب اخوتهم قديم زمان
عجلان قد فتنا العباد بصوته * احداهما وبحرفه ذا الثاني
والناس أكثرهم فأهل ظواهر * تبدو لهم ليسوا بأهل معان

فهم

فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارث ذى السهمان
لم ينج من أقواله طرا سوى * أهل الحديث وشيعة القرآن
فتبرؤا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محللى الحيتان

﴿فصل فى مقدمة نافعة قبل التحكيم﴾

يا أيها الرجل المريد نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت الوية الهدى * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن
واجعل كتاب الله والسنن التى * ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه * أو من يسابق يبد فى الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الانصار والاعوان
فالله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بأمان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك * وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن * متحيرا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى * واصبر فنصر الله رب الدان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى * لله در مقاتل الفرسان
وادرأ بلفظ النص فى نحر العدى * وارجمهم بثواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى * وذبابه أتخاف من ذبان

واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضا فذاك الحزم للفرسان
واذا هموا حملوا عليك فلا تكن * فزعا لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلا جند فما * هذا بمحمود لدى الشجعان
فاذا رأيت عصابة الاسلام قد * وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالعاجز الوانى ولا الفزعان
وتعر من ثوبين من يلبسهما * يلقى الردى بمذمة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه * ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالانصاف أفخر حلة * زينت بها الاعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصح الرسول فحبذا الامران
وتمسكن بحبله وبوحيه * وتوكلن حقيقة التكلان
فالحق وصف الرب وهو صراطه الـ * ـهادى اليه لصاحب الايمان
وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء فى القرآن
والحق منصور وممتحن فلا * تعجب فهذى سنة الرحمن
وبذاك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذاك الناس طائفتان
ولاجل ذاك الحرب بين الرسل والـ * ـكفار مذ قام الورى سجلان
لكنما العقبى لاهل الحق ان * فاتت هنا كانت لدى الديان
واجعل لقلبك هجرتين ولا تنم * فهما على كل امرئ فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا * خلاص فى سر وفى اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال والا * عمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجو العبد من اشراكه * ويصير حقا عابد الرحمن
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالـ * ـحق المبين وواضح البرهان
فيدور مع قول الرسول وفعله * نفيا واثباتا بلا روغان
ويحكم الوحى المبين على الذى * قال الشيوخ فعنده حكمان

لا يحكمان بباطل أبدا وكل العدل قد جاءت به الحكمان
وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثانى كلام رسوله * ماثم غيرهما لذى ايمان
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا * سمعا لداعى الكفر والعصيان
قل لا كرامة لاولا نعما ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فقل لهم * سمعا وطوعا لست ذا عصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا * فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى الى الاوج الرفيع وبعده * يهوى الى قعر الحضيض الدانى
هذا وان قتال حزب الله بالا عمال لا بكتائب الشجعان
والله مافتحوا البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بلا حسبان
وكذاك مافتحوا القلوب بهذه الآراء بل بالعلم والايمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهد فى * نفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة الحكام والعلماء زهد فى الثنا من كل ذى بطلان
فاذا هما اجتمعا لقلب صادق * شدت ركائبه الى الرحمن
واقصد الى الاقران لا أطرافها * فالعز تحت مقاتل الأقران
واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الورى من كثرة الجولان
ماعندهم والله خير غير ما * أخذوه عمن جاء بالقرآن
والكل بعد فبدعة أو فرية * أو بحث تشكيك ورأى فلان
فاصدع بأمر الله لا تخش الورى * فى الله واخشاه تفز بأمان
واهجر ولو كل الورى فى ذاته * لا فى هواك ونخوة الشيطان
واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هو جان
واهجرهم الهجر الجميل بلا أذى * ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الاقدار جارية بما * قد شاء من غى ومن ايمان

واجعل لقلب مقلتين كلاهما * بالحق فى ذا الخلق ناظرتان
فانظر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لا ترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على * احكامه فهما اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن باكيتان
لوشاء ربك كنت أيضا مثلهم * فالقلب بين أصابع الرحمن
واحذر كائن نفسك اللاتى متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها فانت كمن بغى * طفى الدخان بموقد النيران
والله أخبر وهو أصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
من يعمل السوآى سيجزى مثلها * أو يعمل الحسنى يفز بجنان
هذى وصية ناصح ولنفسه * وصى وبعد سائر الاخوان

((فصل وهذا أول عقد مجلس التحكيم))

فاجلس اذا فى مجلس الحكمين للرحمن * لا للنفس والشيطان
الاول النقل الصحيح وبعده الـ * عقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذا فى رفقة قد سافروا * يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا فى سيرهم وتفارقوا * عند افتراق الطرق بالحيران
فأتى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
ماثم موجود سواه وانما * غلط اللسان فقال موجودان
فهو السماء بعينها ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران
وهو الغمام بعينه والثلج والا * مطار مع برد ومع حسبان
وهو الهواء بعينه والماء والـ * ترب الثقيل ونفس ذى النيران
هذى بسائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ما هنا شيآن
وهو الفقير لها لاجل ظهوره * فيها كفقر الروح للابدان
وهى التى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحقانى

وتظل تلبسه وتخلعه وذا الا يجادوالاعدام كل أوان
وتظل يلبسها ويخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى بعيان
وتكثر الموجود كالاعضاء فى المحسوس من بشر ومن حيوان
أو كالقوى فى النفس ذلك واحد * متكثر قامت به الامران
فيكون كلا هذه أجزاؤه * هذى مقالة مدعى العرفان
أوانها لتكثر الانواع فى * جنس كما قال الفريق الثانى
فيكون كليا وجزئياته * هذا الوجود فهذه قولان
احداهما نص الفصوص وبعده * قول ابن سبعين وما القولان
عند العفيف التلمسانى الذى * هو غاية فى الكفر والبهتان
الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شئ واحد فى نفسه * ما للتعدد فيه من سلطان
فالضيف والمأكول شئ واحد * والوهم يحسب ههنا شيئان
وكذلك الموطوء عين الوطء والــوهم البعيد يقول ذا اثنان
ولربما قالا مقالته كما * قد قال قولهما بلا فرقان
وأبى سواهم ذا وقال مظاهر * تجلوه ذات توحد ومثان
فالظاهر المجلو شئ واحد * لكن مظاهره بلا حسبان
هذى عبارات لهم مضمونها * ما ثم غير قط فى الاعيان
فالقوم ما صانوه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيوان
كلا ولا علو ولا سفل ولا * واد ولا جبل ولا كثبان
كلا ولا طعم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الالوان
لكنه المطعوم والملبوس والــمشموم والمسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه المنكوح والــمذبوح بل عين الغوى الزانى
والكفر عندهم هدى ولوانه * دين المجوس وعابدى الاوثان

قالوا وما عبد واسواه وانما * ضلوا بما خصوا من الاعيان
ولوانهم عموا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
فالكفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق ربانى
قالوا ولم يك كافرا فى قوله * انا ربكم فرعون ذو الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عين الحق مضطلعا بهذا الشان
ولذا غدا تغريقه فى البحر تطهيرا من الاوهام والحسبان
قالوا ولم يك منكرا موسى لما * عبدوه من عجل لذى الخوران
الا على من كان ليس بعابد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
ولذاك جر بلحية الاخ حيث لم * يك واسعا فى قومه لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم * لما سرى فى وهمه غيران
ولقد رأى ابليس عارفهم فاهوى بالسجود هوى ذى خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غير الاله وانتما عميان
ما ثم غير فاسجدوا ان شئتم * للشمس والاصنام والشيطان
فالكل عين الله عند محقق * والكل معبود لذى العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانك اللهم ذا السبحان
يا أمة معبودها موطوءها * أين الاله وثغرة الطعان
يا أمة قد صار من كفرانها * جزءا يسيرا جملة الكفران

(فصل فى قدوم ركب آخر)

وأتى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه * ملأ الخلاء ولا يرى بعيان
والقوم ما صانوه عن بئر ولا * قبر ولا حش ولا اعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان
ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الاكوان

لكنهم

لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة أحمد * واصحابه من كل ذي عرفان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة * وهم الخصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت أصولها * لما ذكرت الجهم في الاوزان

((فصل في قدوم ركب آخر))

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جد في الكفران
فاسر قول معطل ومكذب * في قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الاكوان
بل قال ليس ببائن عنها ولا * فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى العدم الذي لا شيء في الاعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقا * ماقامه في الناس منذ زمان
قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم * قد قال قولا واضح البرهان
لا تحكموا بالفضل لي أصلا على * ذي النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على المجسم قوله * الله فوق العرش والاكوان
ويدل ان الهنا سبحانه * وبحمده يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الاثمان
ألفا من الذهب العتيق فقال في * تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس في قرار البحر تحت الماء في قعر من الحيتان
ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما في قربه من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان

فالعلو والسفل اللذان كلاهما * في بعده من ضده طرفان
ان ينسبا لله نزه عنهما * بالاختصاص بلى هما سيان
في قرب من أضحى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص يونس دونهم * بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فأتى المشار عليه من أصحابه * من كل ناحية بلا حسبان
فاحمد الهك أيها السني اذ * عافاك من تحريف ذي بهتان
والله ما يرضى بهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
هذا هو الالحاد حق بل هو التحريف محضا أبرد الهذيان
والله ما بلي المجسم قط ذي البلوى ولا أمسى بذي الخذلان
امثال ذا التأويل أفسد هذه الاديان حين سرى الى الاديان
والله لولا الله حافظ دينه * لتهدمت منه قوى الاركان

(فصل في قدوم ركب آخر)

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه في الميزان
قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم * هذي الاماني هن شر اماني
اتعبت راحلتي وكانت مهجتي * وبذلت مجهودي وقد أعياني
فتشت فوق وتحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع أيمان
ما دلني أحد عليه هناكم * كلا ولا بشر اليه هداني
الا طوائف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
قالوا الذي تبغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
وهو الذي حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قول طيب * واليه يرفع سعي ذي الشكران
والروح والاملاك منه تنزلت * واليه تعرج عند كل أوان
واليه أيدي السائلين توجهت * نحو العلو بفطرة الرحمن

واليه

واليه قد عرج الرسول فقدرت * من قرب به من ربه قوسان
واليه قد رفع المسيح حقيقة * ولسوف ينزل كي يرى بعيان
واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتنثني بأمان
واليه آمال العباد توجهت * نحو العلو بلا تواصي ثان
بل فطرة الله التي لم يفطروا * الا عليها الخلق والثقلان
ونظير هذا انهم فطروا على * اقرارهم لا شك بالديان
لكن أولوا التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
فسألت عنهم رفقتي وأحبتي * أصحاب جهم حزب جنكيزخان
من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بأمر مالئ الآذان
ولهم علينا صولة ما صالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
أوما سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذا لجبان
جاؤكم من فوقكم وأتيتم * من تحتهم ما أنتم سيان
جاؤكم بالوحي لكن جئتم * بنحاتة الافكار والاذهان
قالوا مشبهة مجسمة فلا * تسمع مقال مجسم حيوان
والعنهم لعنا كبيرا واغزهم * بعساكر التعطيل غير جبان
واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم * أولا فشردهم عن الاوطان
حذر صحابك منهم فهم أضل من اليهود وعابدي الصلبان
واحذر تجادلهم بقال الله أو * قال الرسول فتنثني بهوان
انى وهم أولى به قد أنفذوا * فيه قوى الاذهان والابدان
فاذا ابتليت بهم فغالطهم على التأويل للاخبار والقرآن
وكذاك غالطهم على التكذيب للآحاد ذان لصحبنا أصلان
أوصى بها أشياخنا أشياخهم * فاحفظهما بيديك والاسنان
واذا اجتمعت وهم بمشهد مجلس * فابدر بايراد وشغل زمان

لاعلمك وعليك بالآثار والأخبار والتفسير للفرقان
فتصير ان وافقت مثلهم وان * عارضت زنديقا أخا كفران
واذا سكت يقال هذا جاهل * فابدر ولو بالفشر والهذيان
هذا الذى والله أوصا بابه * أشياخنا فى سالف الازمان
فرجعت من سفرى وقلت لصاحبى * ومطيتى قد آذنت بحران
عطل ركابك واسترح من سيرها * ماثم شيء غير ذى الاكوان
لو كان للاكوان رب خالق * كان الجسم صاحب البرهان
أو كان رب بائن عن ذى الورى * كان المجسم صاحب الايمان
ولكان عند الناس أولى الخلق بالا سلام والايمان والاحسان
ولكان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكاليف التى حملتها * واخلع عذارك وادبر بالارسان
ماثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
لو كان فوق العرش رب ناظر * لزم التحيز وافتقار مكان
لو كان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فاذا انتفى هذا وهذا ما الذى * يبقى على ذا النفى من ايمان
فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما السياج لهم على البستان
فاخرقه ثم ادخل ترى فى ضمنه * قد هيأت لك سائر الالوان
وترى بها ما لا يراه محجب * من كل ماتهوى به زوجان
واقطع علائقك التى قد قيدت * هذا الورى من سالف الازمان
لتصير حرا لست تحت أوامر * كلا ولا نهى ولا فرقان
لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السما للناس من ديان
لو قلت ما فوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
والله ليس مكلما لعباده * كلا ولا متكلما بقران

ما قال قط ولا يقول ولا له * قول بدا منه الى انسان
حلات طلسمه وفزت بكنزه * وعلمت أن الناس فى هذيان
لكن زعمت بأن ربك بائن * من خلقه اذ قلت موجودان
وزعمت أن الله فوق العرش والكرسى حقا فوقه القدمان
وزعمت أن الله يسمع خلقه * ويراهم من فوق سبع ثمان
وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان
ووصفته بالسمع والبصر الذى * لا ينبغى الا لذى الجثمان
ووصفته بارادة وبقدرة * وكراهة ومحبة وحنان
وزعمت أن الله يعلم كلما * فى الكون من سر ومن اعلان
والعلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغير ذى جثمان
وزعمت أن الله كلم عبده * موسى فأسمعه ندا الرحمن
أفتسمع الآذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذنان
وكذا النداء فانه صوت باجماع النحاة وأهل كل لسان
لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
فزعمت ان الله ناداه ونا * جاه وفى ذا الزعم محذوران
قرب المكان وبعده والصوت بل * نوعاه محذوران ممتنعان
وزعمت أن محمدا أسرى به * ليلا اليه فهو منه دان
وزعمت أن محمدا يوم اللقا * يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا * معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت أن لعرشه اطا به * كالرحل اط براكب عجلان
وزعمت أن الله أبدى بعضه * للطور حتى عاد كالكثبان
لما تجلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
وزعمت للمعبود وجها باقيا * وله يمين بل زعمت يدان

وزعمت أن يديه للسبع العلى * والارض يوم الحشر قابضتان
وزعمت أن يمينه ملأى من الخيرات ما غاضت على الازمان
وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت أن الخلق طرا عنده * يهتز فوق أصابع الرحمن
وزعمت أيضا أن قلب العبد ما * بين اثنتين من أصابع ثان
وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده يأتى فيبدى نحره * لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عند ما يثب الفتى * من فرشه لتلاوة القرآن
وكذاك يضحك من قنوط عباده * اذ أجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت أن الله يرضى عن أولى الحسنى ويغضب من أولى العصيان
وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بعيدهم والدانى
لما يناديهم أنا الديان لا * ظلم لدى فيسمع الثقلان
وزعمت أن الله يشرق نوره * فى الارض يوم الفصل والميزان
وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت أن الله يبسط كفه * لمسيئنا ليتوب من عصيان
وزعمت أن يمينه تطوى السما * طى السجل على كتاب بيان
وزعمت أن الله ينزل فى الدجى * فى ثلث ليل آخر أو ثان
فيقول هل من سائل فأجيبه * فأنا القريب أجيب من نادانى
وزعمت أن له نزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثانى
وزعمت أن الله يبدو جهرة * لعباده حتى يرى بعيان
بل يسمعون كلامه ويرونه * فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت أن له بساقدما وأن الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتى وكفانى

وزعمت

وزعمت أن الناس يوم مزيدهم * كل يحاضر ربه ويدانى
بالحاء مع ضاد وجامع صادها * وجهان فى ذا اللفظ محفوظان
فى الترمذى ومسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حى فاعل * بالاختيار وذانك الاصلان
أصل التفرق بين هذا الخلق فى الـباري فكن فى النفى غير جبان
أولا فلا تلعب بدينك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
فالناس بين معطل أومثبت * أوثالث متناقض صنفان
والله ما ت برابع لهم بلى * اما حمارا أومن الثيران
فاسمع بانكارا لجميع ولاتكن * متناقضا رجلا له وجهان
أولا ففرق بين ما أثبته * ونفيته بالنص والبرهان
فالباب باب واحد فى النفى والا ثبات فى عقل وفى ميزان
فمتى أقررت ببعض ذلك مثبت * ألزمك الجميع أوائت بالفرقان
ومتى نفيت شيأ وأثبت مثله * فمجسم متناقض ديصان
فذروا المراء وصرحوا بمذاهب القدماء وانسلخوا من الايمان
أوقاتلوا مع أئمة التجسيم والتشبيه تحت لواء ذى القرآن
أولا فلا تتلاعبوا بعقولكم * وكتابكم وبسائر الاديان
فجميعها قد صرحت بصفاته * وكلامه وعلوه ببيان
والناس بين مصدق أو جاحد * أوبين ذلك أوشبيه أتان
فاصنع من التنزيه ترسا محكما * وانف الجميع بصنعة وبيان
وكذاك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمل على الاقران
فمتى سمعت لهم بوصف واحد * حملوا عليك بحملة الفرسان
فصرعت صرعة من غدا متلبطا * وسط العرين ممزق اللحمان
فلذاك أنكرنا الجميع مخافة التـجسيم ان صرنا الى القرآن

ولذا خلعنا ربقة الاديان من * أعناقنا في سالف الازمان
ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى * جاؤا باثبات الصفات كما ان
في آل فرعون وقارون وهامان وغمرود وجنكسخان
ولنا الائمة كالفلاسفة الالى * لم يعبؤا أصلا بذى الاديان
منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
مافيهم من قال ان الله فو * ق العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا قالوا بأن الهنا * متكلم بالوحي والقرآن
ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم * فوق السماء وانه متدان
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسي لما ان غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان
قتل الخليفة والقضاة وحاملي الـقرآن والفقهاء في البلدان
اذهم مشبهة مجسمة وما * دانوا بدين أكابر اليونان
ولنا الملاحدة الفحول أئمة التـعطيل والتشكيك آل سنان
ولنا تصانيف بها غالبتم * مثل الشفا ورسائل الاخوان
وكذا الاشارات التي هي عندكم * قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحت بالضد مما جاء في الـتوراة والانجيل والفرقان
هي عندكم مثل النصوص وفوقها * في حجة قطعية وبيان
واذا تحاكمنا فان اليهم * يقع التحاكم لا الى القرآن
اذ قد تساعدنا بأن نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
فلذاك حكمنا عليه وأنتم * قول المعلم أولا والثاني
يا ريح جهم وابن درهم والالى * قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه فيه بقية * نقضت قواعده من الاركان

بقى

ينفى الصفات مخافة التجسيم لا * يلوى على خبر ولا قرآن
ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذاك يعلم سر كل جنان
ويقول ان الله قد شاء الذى * هو كائن من هذه الاكوان
ويقول ان الفعل مقدور له * والكون ينسبه الى الحدثان
وبنفيه التجسيم يصرخ فى الورى * والله ما هذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان

((فصل فى قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن))

وأتى فريق ثم قال الا اسمعوا * قد جئتكم من مطلع الايمان
من أرض طيبة من مهاجر أحمد * بالحق والبرهان والتبيان
سافرت فى طلب الاله فدلنى الـ * ـهادى عليه ومحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصريح عقلى فاعتلى ببيان
فتوافق الوحى الصريح وفطرة الـ * ـرحمن والمعقول فى ايمانى
شهدوا بأن الله جل جلاله * متفرد بالملك والسلطان
وهو الاله الحق لا معبود الا * وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل * من عرشه حتى الحضيض الدانى
وعبادة الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر * ما دار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر أمر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص والا * حسان انهما له أصلان
لم ينج من غضب الاله وناره * الا الذى قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك بالهه * أوذو ابتداع أوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن بأحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان

وكذاك قد شهدوا بأن الله ذو * سمع وذو بصر هما صفتان
وهو العلي يرى و يسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل في غسق الدجى * و يرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج أصوات العباد بسمعه * ولديه لا تتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * في نفسه من غير نطق لسان
بل يستوي في علمه الداني مع الـ * ـقاصي وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم في ذا الآن
و بكل شيء لم يكن لو كان كيـ * ـف يكون موجود الذي الاعيان
وهو القدير فكل شيء فهو مقـ * ـدور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بأنه * هو خالق الافعال للحيوان
هي خلقه حقا وأفعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
لكن أهل الجبر والتكذيب با * لا قدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعيني اعور اذفاتهم * نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذي حار الورى * في شأنه هو قدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من أحمد * لما حكاه عن الرضى الرباني
قال الامام شفا القلوب بلفظة * ذات اختصار وهي ذات بيان

﴿ فصل ﴾

وله الحياة كمالها فلاجل ذا * ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * ما للمنام لديه من غشيان
وكذاك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال وا * لاسماء حقا ذانك الوصفان
ولاجل ذا جاء الحديث بأنه * في آية الكرسي وذي عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على اسـ * ـم الحي والقيوم مقترنان

فالكل

فالكل مرجعها الى الاسمين يد * رى ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العارى عن التـــشبيه والتمثيل بالانسان
وكمال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شان
ايكون قد اعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذو امكان
ايكون انسان سميعا مبصرا * متكلما بمشيئة وبيان
وله الحياة وقدرة وارادة * والعلم بالكلى والاعيان
والله قد أعطاه ذاك وليس هـــذا وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والاكل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محـــتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذى جثمان
والله ربى لم يزل متكلما * وكلامه المسموع بالآذان
صدقا وعدلا أحكمت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
ايعاذ بالمخلوق حاشاه من الشرك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهى صفاته * سبحانه ليست من الاكوان
وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربى كله لا بعضه * لفظا ومعنى ماهما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن أصوات العباد وفعلهم * كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقارى ولكن الكلا * م كلام رب العرش ذى الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن

فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كلم المولود من عمران
فهناك المخلوق نفس السمع لا * شئ من المسموع فافهم ذات
هذي مقالة احمد ومحمد * وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعاني
والآخرون ابوا وقالوا شطره * خلق وشطر قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذي نتلوه مخلوق كما * قال الوليد وبعده الفئتان
والآخر المعنى القديم فقائم * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهي واستفهامه * هو عين اخبار وذو وحدان
وهو الزبور وعين توراة وانجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شئ واحد في نفسه * لا يقبل التبعيض في الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربي ولا عبراني
ودليلهم في ذاك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصراني
يا قوم قد غلط النصارى قبل في * معنى الكلام وما اهتدوا ابيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الهم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا * هوتا قديما بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذي حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذي الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن
وتكايست اخرى وقالت ان ذا * قول محال وهو خمس معان
تلك التي ذكرت ومعنى جامع * لجميعها كالاس للبنيان
فيكون انواعا وعند نظيرهم * اوصافه وهما فمتفقان
ان الذي جاء الرسول به لمخلوق ولم يسمع من الديان

والخلف بينهم فقيل محمد * أنشاه تعبيرا عن القرآن
والآخرون ابوا وقالوا انما * جبريل انشأه عن المنان
وتكايست اخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * انشاه خلقا فيه ذا حدثان
هذى مقالات لهم فانظر ترى * فى كتبهم يا من له عينان
لكن اهل الحق قالوا انما * جبريل بلغه عن الرحمن
القاه مسموعا له من ربه * للصادق المصدوق بالبرهان

(فصل فى مجامع طرق أهل الارض واختلافهم فى القرآن)

واذا اردت مجامع الطرق التى * فيها افتراق الناس فى القرآن
فمدارها أصلان قام عليهما * هذا الخلاف هما له ركنان
هل قوله بمشيئة أم لا وهل * فى ذاته أم خارج هذان
أصل اختلاف جميع أهل الارض فى القرآن فاطلب مقتضى البرهان
ثم الالى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
احداهما جعلته معنى قائما * بالنفس أو قالوا بخمس معان
والله أحدث هذه الالفاظ كى * تبديه معقولا الى الاذهان
وكذاك قالوا انها ليست هى القرآن بل مخلوقة دلت على القرآن
ولربما سمى بها القرآن تسمية المجاز وذاك وضع ثان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكى كمحكى وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه * اذ كان أوله نظير الثانى
فلذاك قالوا لا نقول حكاية * ونقول ذاك عبارة الفرقان
والآخرون يرون هذا البحث لفظيا وما فيه كبير معان

(فصل فى مذهب الاقترانية)

والفـرقة الاخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لا مسبوقة * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذا يقولوا انما * ترتيبها بالسمع بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغونيهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لا ذاتها * يا للعقول وزيغة الاذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها الذى الا ذهان بل فى هذه الاعيان
لكن اذا أخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس أيضا مثل ذا فاذا هما * تحدا اعتبارا لم يكن شيئان
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * فى ذاته ووجوده الرحمن

((فصل فى مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة))

والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احداهما جعلته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والاكوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذى الاركان
ماقال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالاعراض والاكوان
هذى مقالة كل جهمى وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذا المذهب الشيطانى
وهم الالى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الربانى
وكذاك اتباع على منهاجهم * من قبل جهم صاحب الحدثان
لكنما متأخروهم بعد ذا * لك وافقوا جهما على الكفران
فهم بذا جهمية أهل اعتزا * ل ثوبهم اضحى له علمان

ولقد تقلد كفرهم خمسون في * عشر من العلماء في البلدان

واللالكائي الامام حكاه عنـ * ـهم بل حكاه قبله الطبراني

﴿فصل في مذهب الكرامية﴾

والقائلون بانه بمشيئة * في ذاته ايضا فهم نوعان

احداهما جعلته مبدوا به * نوعا حذار تسلسل الاعيان

فيسد ذاك عليهم في زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان

فلذاك قالوا انه ذو أول * ما للفناء عليه من سلطان

وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبدإ بل ليس ينتهيان

قالوا ولم ينصف خصوم جحدوا * وأتوا بتشنيع بلا برهان

قلنا كما قالوه في أفعاله * بل بيننا بون من الفرقان

بل نحن أسعد منهم بالحق اذ * قلناهما بالله قائمتان

وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فتعطيلان

لفعاله ومقاله شر وابـطل من حلول حوادث ببيان

تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشنيع بالهذيان

هذي مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان

اني وما قد قال اقرب منهم * للعقل والآثار والقرآن

لكنهم جاؤا له بجعاجع * وفراقع وقعاقع بشنان

﴿فصل في ذكر مذهب أهل الحديث﴾

والآخرون اولو الحديث كاحمد * ومحمد وائمة الايمان

قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلما بمشيئة وبيان

ان الكلام هو الكمال فكيف يخـلو عنه في ازل بلا امكان

ويصير فيما لم يزل متكلما * ماذا اقتضاه له من الامكان

وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان

والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بغير قران
بل أحرف مترتبات مثل ما * قد رتبت في مسمع الانسان
وقتان في وقت محال هكذا * حرفان أيضا يوجدا في آن
من واحد متكلم بل يوجدا * بالرسم أو بتكلم الرجلان
هذا هو المعقول اما الاقترا * ن فليس معقولا لذي الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس في امكان
الا لمن قام الكلام به فذا * ك كلامه المعقول في الاذهان
أيكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير ما سمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغيره * هذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تكن * وصفاله هذا من الهذيان
وكذا قدير ماله من قدرة * قامت به من أوضح البطلان
والله جل جلاله متكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
قد أجمعت رسل الاله عليه لم * ينكره من اتباعهم رجلان
فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلما بقران
والله قال وقائل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالفاني
ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه في جنة الـ * حيوان بالتسليم والرضوان
وكذا يكلم رسله يوم اللقا * حقا فيسألهم عن التبيان
ويراجع التكليم جل جلاله * وقت الجدال له من الانسان
ويكلم الكفار في العرصات تو * بيخا وتقريعا بلا غفران
ويكلم الكفار أيضا في الجحيـ * ـم ان اخسؤا فيها بكل هوان
والله قد نادى الكليم وقبله * سمع الندا في الجنة الابوان
وأتى الندا في تسع آيات له * وصفا فراجعها من القرآن

وكذا

وكذا يكلم جبرئيل بامره ● حتى ينفذه بكل مكان
واذكر حديثا في صحيح محمد ● ذاك البخاري العظيم الشان
فيه نداء الله يوم معادنا ● بالصوت يبلغ قاصيا والداني
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت ● بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخاري المجسم ● بل رواه مجسم فوقاني
أيصح في عقل وفي نقل ندا ● ء ليس مسموعا لنا باذان
أم أجمع العلماء والعقلاء من ● أهل اللسان وأهل كل لسان
ان الندا الصوت الرفيع وضده ● فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة ● هذا الحديث ومحكم القرآن
واذكر حديثا لابن مسعود صريحا انه ذو أحرف ببيان
الحرف منه في الجزا عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان
وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشان
لم يأت قط بسورة الا أتى ● في اثرها خبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفي ● هذا الشفاء لطالب الايمان
ويدل ان كلامه هو نفسها ● لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها الاعراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها أيضا ومع حم مع ● يس وافهم مقتضى الفرقان

﴿فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام﴾

والله عز وجل موص آمر ● ناه منبئ مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ ● ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم متكلم بل قائل ● ومحذر ومبشر بامان
هاد يقول الحق يرشد خلقه ● بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا منتف متحقق البطلان

واذا

واذا انتفت صفة الكلام كذلك الا رسال منتفي بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه * للمرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه * موسى وجبريل القريب الداني
منه اليه من وراء حجابه * اذ لا تراه ههنا العينان
والآخر التكليم منه بالوسا * طة وهو أيضا عنده ضربان
وحي وارسال اليه وذاك في الـ * شورى أتى في أحسن التبيان

((فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام))

واذا انتفت صفة الكلام فضدها * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي * هو قابل من امة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلا * م فنفيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام اتم للنقصان
اذ اخرس الانسان اكمل حالة * من ذا الجماد باوضح البرهان
فجحدت أوصاف الكمال مخافة الـ * تشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجامدا * ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت استاركم * حتى غدوتم ضحكة الصبيان

((فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله سبحانه))

أوليس قد قام الدليل بان أفعال العباد خليقة الرحمن
من الف وجه أو قريب الالف يحصيها الذي يعنى بهذا الشان
فيكون كل كلام هذا الخلق عين كلامه سبحان ذي السلطان
اذ كان منسوبا اليه كلامه * خلقا كبيت الله ذي الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله * ذو الاتحاد مصرحا ببيان

حذر

حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده في غاية الكفران

فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كبيته وكلاهما مخلوقان

فيقال ذا التخصيص لا ينفي العمو * م كرب ذي الاكوان

ويقال رب العرش ايضا هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن

لا يمنع التعميم في الباقي وذا * في غاية الايضاح والتبيان

(فصل في التفريق بين الخلق والامر)

ولقد أتى الفرقان بين الخلق والا مر الصريح وذاك في الفرقان

وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما هنا شيئان

والعطف عندهم كعطف الفرد من * نوع عليه وذاك في القرآن

فيقال هذا ذو امتناع ظاهر * في آية التفريق ذو تبيان

فالله بعد الخلق أخبر انها * قد سخرت بالامر للجريان

وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتبيان

والامر اما مصدرا وكان مفـ * ـعولا هما في ذاك مستويان

مأموره هو قابل للامر كا * لمصنوع قابل صنعة الرحمن

فاذا انتفى الامر انتفى المأمور كا * لمخلوق ينفى لانتفا الحدثان

وانظر الى نظم السياق تجد به * سرا عجيبا واضح البرهان

ذكر الخصوص وبعده متقدما * والوصف بالتعميم في ذا الثاني

فاتى بنوعي خلقه وبأمره * فعلا ووصفا موجزا بيبان

فتدبر القرآن ان رمت الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآن

(فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف والاعيان)

والله أخبر في الكتاب بانه * منه ومجرور بمن نوعان

عين ووصف قائم بالعين فا * لاعيان خلق الخالق الرحمن

والوصف بالمجرور قام لانه * أولى به فى عرف كل لسان
ونظير ذا أيضا سواء ما مضى * فى الله من صفة ومن أعيان
فاضافة الاوصاف ثابتة لمن * قامت به كارادة الرحمن
واضافة الاعيان ثابتة له * ملكا وخلقا ما هما سيان
فانظر الى بيت الاله وعلمه * لما أضيفا كيف يفترقان
وكلامه كحياته وكعلمه * فى ذى الاضافة اذ هما وصفان
لكن ناقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمى لما فاته الـ * ـحق المبين وواضح البرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصبح لاح لمن له عينان

(فصل)

وأتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
بل أربع كل يسمى بالقرا * ن وذاك قول بين البطلان
هذا الذى يتلى وآخر ثابت * فى الرسم يدعى المصحف العثمانى
والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذى الثلاث خليقة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيأ لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفى على انسان
فى العين ثم الذهن ثم اللفظ ثـ * ـم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الا * ولى به الموجود فى الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
فالشئ شئ واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
والله أخبر انه سبحانه * متكلم بالوحى والفرقان
وكذاك أخبرنا بأن كلامه * بصدور أهل العلم والايمان

وكذاك أخبر انه المكتوب في * صحف مطهرة من الرحمن
وكذاك أخبر انه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
والكل شيء واحد لا انه * هو أربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرق ثم كتابة القرآن
ولقد أتى في نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
هو قول ربي آيه وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
فشفى وفرق بين متلو ومصنوع وذاك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هنا شيئان
فعليك بالتفصيل والتمييز فالا طلاق والاجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا الا ذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعني بها شيئان
يعني بها المتلو فهو كلامه * هو غير مخلوق كذي الاكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلاهما خلقان
هذا الذي نصت عليه أئمة الا سلام أهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضي * لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كتقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه واهتدى للنفي ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا * كتلفظ بتلاوة القرآن

وكذاك يصلح نفس ملفوظ به * وهو القران فذان محتملان
فلذاك أنكر أحمد الاطلاق فى * نفى واثبات بلا فرقان

((فصل فى كلام الفلاسفة والقرامطة فى كلام الرب جل جلاله))

وأتى ابن سينا القرمطى مصانعا * للمسلمين بافك ذى بهتان
فرآه فيضا فاض من عقل هو الـ * ـفعال علة هذه الاكوان
حتى تلقاه زكى فاضل * حسن التخيل جيد التبيان
فأتى به للعالمين خطابة * ومواعظا عريت عن البرهان
ماصرحت أخباره بالحق بل * رمزت اليه اشارة لمعان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالـ * ـحق الصريح فغير ذى امكان
لا يقبلون حقائق المعقول الا * فى مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها * الا اذا وضعت لهم بأوان
من جنس ما ألفت طباعهم من المـ * ـحسوس فى ذا العالم الجثمان
فأتوا بتشبيه وتمثيل وتجـ * ـسيم وتخييل الى الاذهان
ولذاك يحرم عندهم تأويله * لكنه حل لذى العرفان
فاذا تأولناه كان جناية * منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم ان قد أتوا * بالكذب عند مصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متفاوتان وما هما عدلان
أما الرسول ففيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبى ذى البرهان
والحق عندهم ففيما قاله * اتباع صاحب منطق اليونان
ومضى على هذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغتذوا بلبان
منهم نصير الكفر فى أصحابه * الناصرين لملة الشيطان
فاسأل بهم ذا خبرة تلقاهم * أعداء كل موحد ربانى
واسأل بهم ذا خبرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن

صوفيهم عبد الوجود المطلق الـ ـمعدوم عند العقل فى الاعيان
أو ملحد بالاتحاديين لا التـ ـوحيد منسلخ من الاديان
معبوده موطوءه فيه يرى * وصف الجمال ومظهر الاحسان
الله أكبر كم على ذا المذهب الـ ـملعون بين الناس من شيخان
يبغون منهم دعوة ويقبلو * ن أياديا منهم رجا الغفران
ولو انهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجموهم لا شك بالصوان
فابذر لهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الاتبان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا * تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى أنهار كفر فجرت * وتهم لولا السيف بالجريان

((فصل فى مقالات طوائف

الاتحادية فى كلام الرب جل جلاله))

وأتت طوائف الاتحاد بملة * طمت على ماقال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هـ ـذا الخلق من جن ومن انسان
نظما ونثرا زوره وصحيحه * صدقا وكذبا واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع أغان
والنوح والتعزيم والسحر المبيـ ـن وسائر البهتان والهذيان
هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلا نكران
هذا الذى أدى اليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
اذ أصلهم ان الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذى الاكوان
فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ماههنا قولان
وكذاك قالوا انه الموصوف بالضـ ـدين من قبح ومن احسان
وكذاك قد وصفوه أيضا بالكما * ل وضده من سائر النقصان
هذى مقالات الطوائف كلها * حملت اليك رخيصة الاثمان

وأظن لو فتشت كتب الناس ما * ألفيتها أبدا بذا التبيان

زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبصرت ذات الحسن والاحسان

فاعطف على الجهمية المغل الالى * خرقوا سياج العقل والقرآن

شرد بهم من خلفهم واكسرهم * بل ناد في ناديهم باذان

أفسدتم المعقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان

أيصح وصف الشيء بالمشتق المسلوب معناه لذي الاذهان

أيصح صبار ولا صبر له * ويصح شكار بلا شكران

ويصح علام ولا علم له * ويصح غفار بلا غفران

ويقال هذا سامع أو مبصر * والسمع والابصار مفقودان

هذا محال في العقول وفي النقو * ل وفي اللغات وغير ذي امكان

فلئن زعمتم أنه متكلم * لكن بقول قام بالانسان

أو غيره فيقال هذا باطل * وعليكم في ذاك محذوران

نفي اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوته للثاني

أعني الذي ماقام معناه به * قلب الحقائق أقبح البهتان

ونظير ذا اخوان هذا مبصر * وأخوه معدود من العميان

سميتم الاعمى بصيرا اذ اخو * ه مبصر وبعكسه في الثاني

فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * في فعله كالخلق للاكوان

والفعل ليس بقائم بالهنا * اذ لا يكون محل ذي حدثان

ويصح أن يشتق منه خالق * فكذلك المتكلم الوحداني

هو فاعل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان

ومخالف المعقول والمنقول والفطرات والمسموع للانسان

من قال ان كلامه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان

والسين عند الباء ليست بعدها * لكن هما حرفان مقترنان

او

أو قال ان كلامه سبحانه * معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا العربي حقيقته ولا العبراني
والامر عين النهي واستفهامه * هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كحياته ما ذاك مقدوراله بل لازم الرحمن
هذا الذي قد خالف المعقول والمنقول والفطرات للانسان
أما الذي قد قال ان كلامه * ذو احرف قد رتبت ببيان
وكلامه بمشيئة وارادة * كالفعل منه كلاهما سيان
فهو الذي قد قال قولا يعلم العقلاء صحته بلا نكران
فلاي شئ كان ما قد قلتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاي شئ دائما كفرتم * أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوي وابحثوا معنى بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذاك الرفو في الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد * ادلوا اليك بحجة وبيان
لاتنصرن سوى الحديث وأهله * هم عسكر الايمان والقرآن
وتحيزن اليهم لا غيرهم * لتكون منصورا لدى الرحمن
فتقول هذا القدر قد اعيي على * أهل الكلام وقاده أصلان
احداهما هل فعله مفعوله * أو غيره فهما لهم قولان
والقائلون بانه هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعوله * لكنه ما قام بالرحمن
فعلى الحقيقة ماله فعل اذا الـ * مفعول منفصل عن الديان
والقائلون بانه غيره * متنازعون وهم فطائفتان
احداهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان

سموه تكوينا قديما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
وخصومهم لو ينصفوا فى رده * بل كابروهم ما أتوا ببيان
والآخرون رأوه امرا حادثا * بالذات قام وانهم نوعان
احداهما جعلته مفتتحا به * حذر التسلسل ليس ذا امكان
هذا الذى قالته كرامية * ففعاله وكلامه سيان
والآخرون أولوا الحديث كاحمد * ذاك ابن حنبل الرضى الشيبانى
قد قال ان الله حقا لم يزل * متكلما ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
وكذاك نص على دوام الفعل بالا حسان أيضا فى مكان ثان
وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
وكذاك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا * برا جوادا عند كل أوان
وكذا الامام الدارمى فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعال كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حى فهو فعال وذا فى غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أو قاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع * ما شاء كان بقدرة الديان
ومشيئة الرحمن لازمة له * وكذاك قدرة ربنا الرحمن
هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
أولست تسمع قول كل موحد * يا دائم المعروف والسلطان
وقديم الاحسان الكثير ودائم الجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لا تواص ثان
أوليس فعل الرب تابع وصفه * وكماله أفذاك ذو حدثان

وكماله

وكماله سبب الفعال وخلقه * افعالهم سبب الكمال الثانى
أوما فعال الرب عين كماله * أفذاك ممتنع على المنان
أزلا الى أن صار فيه لم يزل * متمكنا والفعل ذو امكان
تالله قد ضلت عقول القوم اذ * قالوا بهذا القول ذى البطلان
ماذا الذى اضحى له متجددا * حتى تمكن فانطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
والامر والتكوين وصف كماله * ما فقد ذا ووجوده سيان
وتخلف التأثير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
والله ربى لم يزل ذا قدرة * ومشيئة ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعل يتم بواضح البرهان
فلاى شئ قد تأخر فعله * مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل * ما زال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم * عبدوا الحجارة فى رضا الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بخا * لقة وليست ذات نطق بيان
فأبان أن الفعل والتكليم من * أوثانهم لا شك مفقودان
واذا هما فقدا فما مسلوبها * بالاله حق وهو ذو بطلان
والله فهو الاله حق دائما * أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لفقدها من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان
ان كان رب العرش حقا لم يزل * أبدا الاله الحق ذا سلطان
فكذاك أيضا لم يزل متكلما * بل فاعلا ما شاء ذا احسان
والله ما فى العقل ما يقضى لذا * بالرد والابطال والنكران
بل ليس فى المعقول غير ثبوته * للخالق الازلى ذى الاحسان

هذا وما دون المهيمن حادث * ليس القديم سواه في الاكوان
والله سابق كل شئ غيره * ما ربنا والخلق مقترنان
والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحد الز * نديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والا * رواح في ازل وليس بفان
هذي مقالات الملاحدة الالى * كفروا بخالق هذه الاكوان
وأتى ابن سينا بعد ذلك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
لكنه الازلى ليس بمحدث * ما كان معدوما ولا هو فان
وأتى بصلح بين طائفتين بيـ * ـنهما الحروب وما هما سلمان
أنى يكون المسلمون وشيعة الـ * ـيونان صلحا قط في الايمان
والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما لحرب عوان
وكذا أتى الطوسى بالحرب الصريـ * ـح بصارم منه وسل لسان
وأتى الى الاسلام يهدم أصله * من أسه وقواعد البنيان
عمر المدارس للفلاسفة الالى * كفروا بدين الله والقرآن
وأتى الى أوقاف أهل الدين ينـ * ـقلها اليهم فعل ذى اضغان
واراد تحويل الاشارات التى * هى لابن سينا موضع الفرقان
واراد تحويل الشريعة بالنوا * ميس التى كانت لذى اليونان
لكنه علم اللعين بأن هـ * ـذا ليس فى المقدور والامكان
الا اذا قتل الخليفة والقضا * ة وسائر الفقهاء فى البلدان
فسعى لذلك وساعد المقدور بالا * مر الذى هو حكمة الرحمن
فاشار أن يضع التتار سيوفهم * فى عسكر الايمان والقرآن
لكنهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
فغدا على سيف التتار الالف فى * مثل لها مضروبة بوزان

وكذا

وكذا ثمان منهما فى الفها * مضروبة باعد والحسبان
حتى بكى الاسلام أعداه اليهو * دكذا المجوس وعابد الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
وبوده لو كان فى أحد وقد * شهد الوقيعة مع أبى سفيان
لاقر اعينهم وأوفى نذره * أوان يرى متمزق اللحمان
وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العالم المخلوق بالبرهان
وأدلة التوحيد تشهد كلها * بحدوث كل ماسوى الرحمن
لو كان غير الله جل جلاله * معه قديما كان ربا ثان
اذ كان عن رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ لنا ربان
والرب باستقلاله متوحد * أفيمكن ان يستقل اثنان
لو كان ذاك تنافيا وتساقطا * فاذاهما عدمان ممتنعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما * كل لصاحبه هما عدلان
ولذاك اقترنا جميعا فى صفا * ت الله فانظر ذاك فى القرآن
فالواحد القهار حقا ليس فى الا * مكان ان تحظى به ذاتان

(فصل فى اعتراضهم على القول بدوام فاعلية الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه)

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل * قلنا صدقتم وهو ذو امكان
كتسلسل التأثير فى مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
والله ما افترقا لذى عقل ولا * نقل ولا نظر ولا برهان
فى سلب امكان ولا فى ضده * هذى العقول ونحن ذو اذهان
فلتأت بالفرقان من هو فارق * فرقا يبين لصالح الاذهان
وكذاك سوى الجهم بينهما كذا ال * علاف فى الانكار والبطلان
ولاجل ذا حكما بحكم باطل * قطعا على الجنات والنيران

فالجهم أفنى الذات والعلاف للـ ـحركات أفنى قاله الثوران
وأبو علي وابنه والاشعرى وبعده ابن الطيب الرباني
وجميع أرباب الكلام الباطل الـ ـمذموم عند أئمة الايمان
فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل * حق وفي أزل بلا امكان
قالوا لأجل تناقض الازلى والا حداث ما هذان يجتمعان
لكن دوام الفعل في مستقبل * ما فيه محذور من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرق تر * ويجا على العوران والعميان
ما قال ذو عقل بان الفرد ذو * أزل لذي ذهن ولا اعيان
بل كل فرد فهو مسبوق بفر * د قبله أبدا بلا حسبان
ونظيره ذا كل فرد فهو ملـ ـحوق بفرد بعده حكمان
النوع والآحاد مسبوق وملـ ـحوق وكل فهو منها فان
والنوع لا يفنى أخيرا فهو لا * يفنى كذلك أولا ببيان
وتعاقب الآنات أمر ثابت * في الذهن وهو كذاك في الاعيان
فاذا أبيتم ذا وقلتم أول ا لآنات مفتتح بلا نكران
ما كان ذاك الآن مسبوقا يرى * الا بسلب وجوده الحقاني
فيقال ما تعنون بالآنات هل * تعنون مدة هذه الازمان
من حين احداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن * من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من أثر ومن * نص ومن نظر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار والـ ـمعقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ما شئتم * منها فكم الحق في تبيان
أوليس خلق الكون في الايام كا * ن وذاك مأخوذ من القرآن
أوليس ذلكم الزمان بمدة * لحدوث شيء وهو عين زمان

فحقيقة

فحقيقة الازمان نسبة حادث * لسواه تلك حقيقة الازمان
واذكر حديث السبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذى الاعيان
خمسين ألفا من سنين عدها المختار سابقة لذى الاكوان
هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
والناس مختلفون فى القلم الذى * كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش أو هو بعده * قولان عند أبى العلا الهمدانى
والحق ان العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا أركان
وكتابة القلم الشريف تعقبت * ايجاده من غير فصل زمان
لما براه الله قال اكتب كذا * فغدا بامر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدرة الرحمن
أفكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
أم لم يزل ذا قدرة والفعل مقدور له أبدا وذو امكان
فلئن سألت وقلت ما هذا الذى * اداهم لخلاف ذا التبيان
ولاى شئ لم يقولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
فاعلم بأن القوم لما أسسوا * أصل الكلام عموا عن القرآن
وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
وبنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسرا الى التعطيل والبطلان
نفى القيام لكل أمر حادث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
اذ اثبتوه بكون ذى الاجساد حا * دثة فلا تنفك عن حدثان
فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * لحدوثها اذ ذاك من برهان
فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان

هذي نهايات لاقدام الورى * في ذا المقام الضيق الاعطان
فمن الذي يأتي بفتح بين * يحيى الورى من غمرة الحيران
فالله يجزيه الذي هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان

﴿ فصل ﴾

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل * ومشبه وهداك ذو الغفران
هذا الدليل هو الذي أرداهم * بل هد كل قواعد القرآن
وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان
مازال أمر الناس معتدلا الى * أن دار في الاوراق والاذهان
وتمكنت أجزاؤه بقلوبهم * فأتت لوازمه الى الايمان
رفعت قواعده وتحت أسه * فهوى البناء وخر للاركان
وجنوا على الاسلام كل جناية * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
حملوا بأسلحة المحال فخانهم * ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان
وأتى العدو الى سلاحهم فقا * تلهم به في غيبة الفرسان
يا محنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق وبغي ذي طغيان
والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان
لتخطفت أعداؤه أرواحنا * واقطعت منا عرى الايمان
أيكون حقا ذا الدليل وما اهتدى * خير القرون له محال ذان
وتقتم للحق اذ حرموه في * أصل اليقين ومقعد العرفان
وهديتمونا للذي لم يهتدوا * أبدا به واشدة الحرمان
ودخلتم للحق من باب وما * دخلوه واعجبا لذا الخذلان
وسلكتم طرق الهدى والعلم دو * ن القوم واعجبا لذا البهتان
وعرفتم الرحمن بالاجسام والا * عراض والحركات والالوان
وهم فما عرفوه منها بل من الآ * يات وهي فغير ذي برهان

الله

الله أكبر أنتم أو هم على ✻ حق وفي غي وفي خسران

دع ذا أليس الله قد أبدى لنا ✻ حق الادلة وهي في القرآن

متنوعات صرفت وتظاهرت ✻ في كل وجه فهي ذو افنان

معلومة للعقل أو مشهودة ✻ للحس أو في فطرة الرحمن

أسمعتم لدليلكم في بعضها ✻ خبرا واحسستم له ببيان

أيكون أصل الدين ما تم الهدى ✻ الا به وبه قوى الايمان

وسواه ليس بموجب من لم يحط ✻ علما به لم ينج من كفران

والله ثم رسوله قد بينا ✻ طرق الهدى في غاية التبيان

فلأي شئ أعرضا عنه ولم ✻ نسمعه في أثر ولا قرآن

لكن أتانا بعد خير قروننا ✻ بظهور راحداث من الشيطان

وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه ✻ من كل صاحب بدعة حيران

ولذاك اشتد النكير عليهم ✻ من سائر العلماء في البلدان

صاحوا بهم من كل قطر بل رموا ✻ في اثرهم بثواقب الشهبان

عرفوا الذي يفضي اليه قولهم ✻ ودليلهم بحقيقة العرفان

واخو الجهالة في خفارة جهله ✻ والجهل قد ينجي من الكفران

﴿ فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بانه ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السموات اله يصلى له ويسجد وبيان فساد قولهم عقلا ونقلا ولغة وفطرة ﴾

والله كان وليس شئ غيره ✻ وبرى البرية وهي ذو حدثان

فسل المعطل هل براها خارجا ✻ عن ذاته أم فيه حلت ذان

لابد من احداهما أو انها ✻ هي عينه ما ثم موجودان

ما ثم مخلوق وخالقه وما * شئ مغاير هذه الاعيان
لا بد من احدى ثلاث مالها * من رابع خلوا عن الروغان
ولذاك قال محقق القوم الذى * رفع القواعد مدعى العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره * انى وليس مباين الاكوان
كلا وليس مجانبا أيضا لها * فهو الوجود بعينه وعيان
ان لم يكن فوق الخلائق ربها * فالقول هذا القول فى الميزان
اذ ليس بعد قل بعد الانه * قد حل فيها وهى كالابدان
والروح ذات الحق جل جلاله * حلت بها كمقالة النصرانى
فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلافه الوحيين والاجماع والعقل الصريح وفطرة الرحمن
فعليه أوقع حد معدوم بلا * حد المحال بغير ما فرقان
بالعقول اذا نفيتم مخبرا * ونقيضه هل ذاك فى امكان
ان كان نفى دخوله وخروجه * لا يصدقان معا الذى الامكان
الاعلى عدم صريح نفيه * متحقق ببداهة الانسان
أيصح فى المعقول يا أهل النهى * ذاتان لا بالغير قائمتان
ليست تباين منهما ذات لاخرى أو تحاثيها فيجتمعان
ان كان فى الدنيا محال فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
فلئن زعمتم ان ذلك فى الذى * هو قابل من جسم او جسمان
والرب ليس كذا فنفى دخوله * وخروجه ما فيه من بطلان
فيقال هذا أولا من قولكم * دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا الوحى المبين بحكمة اليونان
والشئ يصدق نفيه عن قابل * وسواه فى معهود كل لسان
انسيت نفى الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان

ونسيت

ونسبت نفي النوم والسنة التي * ليست لرب العرش في الامكان
ونسبت نفي الطعم عنه وليس ذا * مقبوله والنفي في القرآن
ونسبت نفي ولادة أو زوجة * وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بانه * ميت أصم وماله عينان
وكذا نفي عنه الشعور ونطقه * والحال ذا نبأ واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذي * ينفي ولا من جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لو صح هذا الشرط كان لماهما ضدان
لا في النقيضين اللذين كلاهما * لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال أيضا نفيكم لقبوله * اهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفي قيامه بالنفس أو * بالغير في الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذين لا * من ذين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
في حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلاكما ينفي الاله حقيقة * وكلاكما في نفيه سيان
ماذا يرد عليه من هو مثله * في النفي صرفا اذ هما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعده * ضاهيت هذا النفي في البطلان
فوزان هذا النفي ما قد قلته * حرفا بحرف أنتما صنوان
والخصم يزعم ان ماهو قابل * لكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا يبين مواقعا * لا ثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس باريها وخل الفشر عنك وكثرة الهذيان

﴿ فصل في سياق هذا الدليل على وجه آخر ﴾

وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردي قواعده من الاركان

قل للمعطل هل تقول إلهنا الـ   معبود حقا خارج الأذهان
فإذا نفى هذا فذاك معطل * للرب حقا بالغ الكفران
وإذا أقر به فسله ثانيا * أتراه غير جميع ذي الأكوان
فإذا نفى هذا وقال بأنه * هو عينها ما ههنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا * بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشا النصارى أن يكونوا مثله * وهم الحمير وعابدو الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وأمه * وأولاء ما صانوه عن حيوان
وإذا أقر بأنه غير الورى * عبد ومعبود هما شيئان
فاسأله هل هذا الورى في ذاته * أم ذاته فيه هنا أمران
وإذا أقر بواحد من ذينك الـ   أمرين قبل خدة النصراني
ويقول أهلا بالذي هو مثلنا * خشداشنا وحبيبنا الحقاني
وإذا نفى الأمرين فاسأله إذا * هل ذاته استغنت عن الأكوان
فلذاك قام بنفسه أم قام با   لأعيان كالأعراض والألوان
فإذا أقر وقال بل هو قائم * بالنفس فاسأله وقل ذاتان
بالنفس قائمتان أخبرني هما * مثلان أو ضدان أو غيران
وعلى التقادير الثلاث فإنه * لولا التباين لم يكن شيئان
ضدين أو مثلين أو غيرين كا * نا بل هما لا شك متحدان
فلذاك قلنا إنكم باب لمن * بالاتحاد يقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على * نقط لكم كتعلم الصبيان

(فصل في الإشارة إلى الطرق النقلية الدالة على أن الله تعالى فوق سمواته وأنه على عرشه)

ولقد أتانا عشر أنواع من الـ   منقول في فوقية الرحمن

مع

مع مثلها أيضا تزيد بواحد * ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش في * سبع أتت في محكم القرآن
وكذلك اطردت بلا لام ولو * كانت بمعنى اللام في الأذهان
لأتت بها في موضع كي يحمل السـباقي عليها بالبيان الثاني
ونظير ذا إضمارهم في موضع * حملا على المذكور في التبيان
لا يضمرون مع اطراد دون ذكـر المضمر المحذوف دون بيان
بل في محل الحذف يكثر ذكره * فإذا هم ألفوه ألف لسان
حذفوه تخفيفا وإيجازا فلا * يخفى المراد به على الإنسان
هذا ومن عشرين وجها يبطل التـفسير باستولى لذي العرفان
قد أفردت بمصنف لإمام هـذا الشأن بحر العالم الحراني

((فصل))

هـذا وثانيها صريح علوه * وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلي ولفظة الأعلى معر * فة لقصد بيان *
إن العـلو له بمطلقه عـلى التـعميم والإطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها * ذاتا وقهرا مع عـلو الشان
لكن نفاة عـلوه سلبوه إكـمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من إفك النفاة وسلبهم * فله الكمال المطلق الرباني
وعلوه فوق الخليقة كلها * فطرت عليه الخلق والثقلان
لا يستطيع معطل تبديلها * أبدا وذلك سنة الرحمن
كل إذا ما نابه أمر يرى * متوجها بضرورة الإنسان
نحو العلو فليس يطلب خلفه * وأمامه أو جانب الإنسان
ونهاية الشبهات تشكيك وتخـميش وتغبير على الإيمان
لا يستطيع تعارض المعلوم والـمعقول عند بداءة الإنسان

فمن المحال القدح في المعلوم بالشبهات * هذا بين البطلان
واذا البداهة قابلتها هذه الشبهات * لم تحتج الى بطلان
شتان بين مقالة أوصى بها * بعض لبعض أول للثاني
ومقالة فطر الاله عباده * حقا عليها ما هما عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالثها صريح الفوق مصحوبا بمن * وبدونها نوعان
احداهما هو قابل التأويل والا * صل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل التأويل في لغة وعرف لسان
وأصخ لفائدة جليل قدرها * تهديك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا أتى بسياقه * يبدى المراد لمن له أذنان
أضحى كنص قاطع لا يقبل التأويل يعرف ذا أولوا الاذهان
فسياقة الالفاظ مثل شواهد الا * حوال انهما لنا صنوان
احداهما للعين مشهود بها * لكن ذاك لمسمع الانسان
فاذا أتى التأويل بعد سياقة * تبدى المراد أتى على استهجان
واذا أتى الكتمان بعد شواهد الا * حوال كان كأقبح الكتمان
فتأمل الالفاظ وانظر ما الذي * سيقت له ان كنت ذا عرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه لفاطر الاكوان
لكن نفاة الفوق ما وافوا به * جحدوا كمال الفوق للديان
بل فسروه بأن قدر الله أعـ * لى لا بفوق الذات للرحمن
قالوا وهذا مثل قول الناس في * ذهب يرى من خالص العقيان
هو فوق جنس الفضة البيضاء لا * بالذات بل في مقتضى الاثمان
والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بلا نكران

هذا الذي قالوا وفوق الفهـــر والفوقية العليا على الاكوان

(فصل)

هذا ورابعها عروج الروح والا ملاك صاعدة الى الرحمن
ولقد أتى في سورتين كلاهما اشـــتملا على التقدير بالازمان
في سورة فيها المعارج قدرت * خمسين الفا كامل الحسبان
وبسجدة التنزيل الفا قدرت * فلاجل ذا قالوا هما يومان
يوم المعاد بذى المعارج ذكره * واليوم في تنزيل في ذا الآن
وكلاهما عندي فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
فالالف فيه مسافة لنزولهم * وصعودهم نحو الرفيع الداني
هذي السماء فانها قد قدرت * خمسين في عشر وذا ضعفان
لكنما الخمسون الف مسافة الســـبع الطباق وبعد ذي الاكوان
من عرش رب العالمين الى الثرى * عند الحضيض الاسفل التحتاني
واختاره هذا القول في تفسيره البـــغوي ذاك العالم الرباني
ومجاهد قد قال هذا القول لـــكن ابن اسحق الجليل الشان
قال المسافة بيننا والعرش ذا الـــمقدار في سير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقو * ل قتادة وهـــما الثنا علمان
واختاره الحسن الرضي ورواه عن * بحر العلوم مفسر القرآن
ويرجح القول الذي قد قاله * سادا تنافى فرقهـــم أمران
احداهما ما في الصحيح لمانع * الز كاته من هـــذه الاعيان
يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينـــه وكذلك الجنبان
خمسون ألفا قدر ذاك اليوم في * هذا الحديث وذاك ذو تبيان
فالظاهر اليومان في الوجهين يو * م واحـــد ما ان هما يومان
قالوا وايراد السياق يبـــين الـــمضمون منه بأوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرونه * ويراه ما تفســـيره ببيان

فاليوم بالتفسير أولى من هذا * ب واقع للقرب والجيران
ويكون ذكر عروجهم في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
فنزولهم أيضا هناك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا فلهم اذا شأنان
ونزول هذا السقف يوم معادنا * فعروجهم للعرش والرحمن
هذا وما انضحت لدى وعلمها الـموكول بعد لمنزل القرآن
وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * علم وهذا غاية الامكان
والله أعلم بالمراد بقوله * ورسوله المبعوث بالفرقان

﴿فصل﴾

هذا وخامسها صعود كلامنا * بالطيبات اليه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحا * ت اليه من أعمال ذي الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب * أيضا اليه عند كل أوان
وكذا عروج ملائك قد وكلوا * منا بأعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية * والصبح يجمعهم على القرآن
كي يشهدون ويعرجون اليه بالا عمال سبحان العظيم الشان
وكذاك سعي الليل يرفعه الى الرحمن من قبل النهار الثاني
وكذاك سعي اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
وكذاك معراج الرسول اليه حق ثابت مافيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنى * منه الى أن قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا * خمسا عداد الفرض في الحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء في القرآن
وكذاك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
حقا اليه كي تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجثمان
وكذا دعا المضطر أيضا صاعد * أبدا اليه عند كل أوان

وكذا

وكذا دعا المظلوم أيضا صاعد * حقا اليه قاطع الاكوان

(فصل)

هذا وسادسها وسابعها النزو * ل كذلك التنزيل للقرآن
والله أخبرنا بان كتابه * تنزيله بالحق والبرهان
أيكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذو امكان
أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله * في النصف من ليل وذاك الثاني
فيقول لست بسائل غيري باحوال العباد انا العظيم الشان
من ذاك يسألني فيعطى سؤاله * من ذا يتوب الى من عصيان
من ذاك يسألني فاغفر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
من ذا يريد شفاءه من سقمه * فانا القريب مجيب من ناداني
ذا شأنه سبحانه وبحمده * حتى يكون الفجر فجرا ثان
يا قوم ليس نزوله وعلوه * حقا لديكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيأ عندكم * لا ذا ولا قول سواه ثان
كل مجاز لا حقيقة تحته * أول وزد وانقص بلا برهان

(فصل)

هذا وثامنها بسورة غافر * هو رفعة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمعارج * أيضاله وكلاهما رفعان
وفعيل فيها ليس معنى فاعل * وسياقها يأباه ذو التبيان
لكنها مرفوعة درجاته * لكمال رفعته على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد * عنه وخذ معناه في القرآن
فنظيرها المبدي لنا تفسيرها * في ذي المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعد في معا * رجه اليه جل ذو السلطان

ذا رفعة الدرجات حقا ماهما * الاسواء أو هما شبهان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

((فصل))

هذا وتاسعها النصوص بأنه * فوق السماء وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظر ذاك تلقاه مبينا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن قريب كي تقوم شواهد الايمان
واذا أتتك فلا تكن مستوحشا * منها ولا تك عندها بجبان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذ اجمع السلف الكرام بأن معناها كمعنى فوق بالبرهان
أو ان لفظ سمائه يعنى به * نفس العلو المطلق الحقانى
والرب فيه وليس يحصره من المخلوق شيء عز ذو السلطان
كل الجهات بأسرها عدمية * فى حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهو المحيط ولا يحاط بخالق الاكوان
ماذاك ينقم بعد ذو التعطيل من * وصف العلو لربنا الرحمن
أيرد ذو عقل سليم قط ذا * بعد التصور يا أولى الاذهان
والله ما رد امرؤ هذا بغير الجهل أو بحمية الشيطان

((فصل))

هذا وعاشرها اختصاص البعض من * أملاكه بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمته بعند الله فوق العرش ذو تبيان
لو لم يكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما فى العند مستويان
وتمام ذاك القول ان محبة الرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سيان

ان قلتم عندية التكوين فالـــذاتان عنـــد الله مخلوقان
أو قلتم عندية التقريب تقـــريب الحبيب وما هما عدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها * وكلاهما في حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بأنها * عنـــدية حقا بلا روغان
جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة * والعند قرب ظاهر التبيان

﴿ فصل ﴾

هذا وحادي عشرهن اشارة * نحـــو العلو بأصبع وبنان
لله جـــل جلاله لا غـــيره * اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد أشار رسوله في مجمع الـــحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء بأصبع قد كرمت * مستشهدا للواحد الرحمن
يارب فاشـــهد انني بلغتهم * ويشير نحوهم لقصد بيان
فغدا البنان مرفعا ومصوبا * صلى عليك الله ذو الغفران
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكران

﴿ فصل ﴾

هذا وثاني عشرها وصف الظهور * له كما قد جاء في القـــرآن
والظاهر العالي الذي ما فوقه * شيء كما قـــد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفســيره * ولقد رواه مســلم بضمان
فاقبله لا تقبل سواه من التفا * سير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منـــه علوه * فظهـــوره في غاية التبيان
أو ما ترى هذي السما وعلوها * وظهورها وكذلك القمران
والعكس أيضا ثابت فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط وأخذه * صفة الظهور وذاك ذو تبيان

وانظر خفاء المركز الادنى و وصف السفل فيه وكونه تحتانى
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهماله صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم أو * صاف الكمال تكون ذابهتان
وظهوره هو مقتض لعلوه * وعلوه لظهوره ببيان
وكذاك قد دخلت هناك الفاء للتسبيب مؤذنة بهذا الشان
فتأمل ن تفسير اعلم خلقه * بصفاته من جا بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لضده * أبدا اليك تطرق الاتيان

((فصل))

هذا وثالث عشرها اخباره * انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل نرى من تحتنا * أم عن شمائلنا وعن أيمان
أم خلفنا وامامنا سبحانه * أم هل نرى من فوقنا ببيان
ياقوم ما فى الامر شئ غيرذا * أوان رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لا فى مقابلة من الرائى محال ليس فى الامكان
ومن ادعا شيأ سوى ذا كان دعواه مكابرة على الاذهان
ولذاك قال محقق منكم لاهل الاعتزال مقالة بامان
ما بيننا خلف وبينكم لذى التحقيق فى معنى فيا اخوانى
شدوا بأجمعنا لنحمل حملة * نذر المجسم فى أذل هوان
اذ قال ان الهنا حقا يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير أبصار العباد نواظرا * حقا اليه رؤية بعيان
لا ريب انهم اذا قالوا بذا * لزم العلو لفاطر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذاك نحن وحزبهم خصمان
لكننا سلم وأنتم اذ تسا * عدنا على نفى العلو لربنا الرحمن
فعلوه عين المحال وليس فو * ق العرش من رب ولا ديان

لا تنصبوا معنا الخلاف فإنه * طعم فنحن وأنتم سلمان
هذا الذي والله مودع كتبهم * فانظر ترى يا من له عينان

﴿فصل﴾

هذا ورابع عشرها إقرارسا * ئله بلفظ الأين للرحمن
ولقد رواه أبو رزين بعدما * سأل الرسول بلفظه بوزان
ورواه تبليغا له ومقررا * لما أقر به بلا نكران
هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط في * هذا السياق لمن له أذنان
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه * أين الإله لعالم بلسان
والله ما قصد المخاطب غير معناها الذي وضعت له الحقاني
والله ما فهم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لقصد بيان
يا قوم لفظ الأين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
ويكاد قائلكم يكفرنا به * بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خير الورى * قولا وإقرارا هما نوعان
والله ما كان الرسول بعاجز * عن لفظ من مع أنها حرفان
والأين أحرفها ثلاث وهي ذو * لبس ومن في غاية التبيان
والله ما الملكان أفصح منه إذ * في القبر من رب السما يسلان
ويقول أين الله يعني من فلا * والله ما اللفظان متحدان
كلا ولا معناهما أيضا الذي * لغة ولا شرع ولا إنسان

﴿فصل﴾

هذا وخامس عشرها الإجماع من * رسل الإله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالفوق للرحمن
وحكى لنا إجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلاني

وأبو الوليد المالكي أيضا حكى * اجماعهم أعني ابن رشد الثاني
وكذا أبو العباس أيضا قد حكى * اجماعهم علم الهدى الحراني
وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان
هذا ونقطع نحن أيضا أنه * اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الأكوان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الكلام لربنا الرحمن
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بتو * حيد الاله وماله من ثان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات القضاء وما لهم قولان
فالرسل متفقون قطعا في أصو * ل الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا * في الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين في التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الاديان
فمن المحال بأن يكون لرسله * في وصفه خبران مختلفان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
وكذاك نقطع انهم أيضا دعوا * للخمس وهي قواعد الايمان
ايماننا بالله ثم برسله * وبكتبه وقيامة الابدان
وبجنده وهم الملائكة الاولى * هم رسله لمصالح الاكوان
هذي أصول الدين حقا لا أصو * ل الخمس للقاضي هو الهمداني
تلك الاصول للاعتزال وكم لها * فرع فمنه الخلق للقرآن
وجحود أوصاف الاله ونفيهم * لعلوه والفوق للرحمن
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له * يوم اللقاء كما يرى القمران
ونفوا قضاء الرب والقدر الذي * سبق الكتاب به هما جثمان

من

من أجل هاتيك الاصول تخلدوا * أهل الكبائر فى لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم * ورموا رواة حديثها بطعان
ولاجلها قالوا بأن الله لم * يقدر على اصلاح ذى العصيان
ولاجلها قالوا بأن الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشرع المحال شريعة البهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية * للاصلح الموجود فى الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم * سبحانك اللهم ذا السبحان

(فصل)

هذا وسادس عشرها اجماع أهل العلم أعنى حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكر القرآن
لا عبرة بمخالف لهم ولو * كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مباين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليهم بعدها بالكفر والايمان
واقرأ تفاسير الائمة ذاكرا الاسناد فهى هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بتفسير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى أصحابه من بعده * كمجاهد ومقاتل حبران
وانظر الى الكلبى أيضا والذى * قد قاله من غير ما نكران
وكذا رفيع التابعى أجلهم * ذاك الرياحى العظيم الشان
كم صاحب القى اليه علمه * فلذاك ما اختلفت عليه اثنان
فليهن من قد سبه اذ لم يوا * فق قوله تحريف ذى البهتان
فلهم عبارات عليها أربع * قد حصلت للفارس الطعان
وهى استقر وقد علا وكذلك ار * تفع الذى ما فيه من نكران

وكذاك قد صعد الذي هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيباني

يختار هذا القول في تفسيره * أدرى من الجهمي بالقرآن

والأشعري يقول تفسير استوى * بحقيقة استولى من البهتان

هو قول أهل الاعتزال وقول أتـ * ـباع لجهم وهو ذو بطلان

في كتبه قد قال ذا من موجز * وإبانة ومقالة ببيان

وكذلك البغوي أيضا قد حكا * ه عنهم بمعالم القرآن

وانظر كلام إمامنا هو مالك * قد صح عنه قول ذي إتقان

في الاستواء بأنه المعلوم لـ * ـكن كيفه خاف على الأذهان

وروى ابن نافع الصدوق سماعه * منه على التحقيق والإتقان

الله حقا في السماء وعلمه * سبحانه حقا بكل مكان

فانظر إلى التفريق بين الذات والـ * ـمعلوم من ذا العالم الرباني

فالذات خصت بالسماء وإنما الـ * ـمعلوم عم جميع ذي الأكوان

ذا ثابت عن مالك من رده * فلسوف يلقى مالكا بهوان

وكذاك قال الترمذي بجامع * عن بعض أهل العلم والإيمان

الله فوق العرش لكن علمه * مع خلقه تفسير ذي إيمان

وكذاك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سائر العلماء في البلدان

من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرفان

إيمانهم بعلوه سبحانه * فوق العباد وفوق ذي الأكوان

وكذاك قال الشافعي حكاه عنـ * ـه البيهقي وشيخه الرباني

حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لأصدق العبدان

حب الرسول وقام من بعده * بالحق لا فشل ولا متوان

فانظر إلى المقضي في ذي الأرض لـ * ـكن في السماء قضاء ذي السلطان

وقضاؤه وصف له لم ينفصل * عنه وهذا واضح البرهان

وكذاك

وكذلك النعمان قال وبعده * يعقوب والالفاظ للنعمان
من لم يقر بعرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
ويقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هواجس الاذهان
فهو الذي لا شك في تكفيره * لله درك من امام زمان
هذا الذي في الفقه الاكبر عندهم * وله شروح عدة لبيان
وانظر مقالة أحمد ونصوصه * في ذاك تلقاها بلا حسبان
فجميعها قد صرحت بعلوه * وبالاستوى وبالفوق للرحمن
وله نصوص واردات لم تقع * لسواه من فرسان هذا الشان
اذ كان ممتحنا باعداء الحديث وشيعة التعطيل والكفران
واذا أردت نصوصه فانظر الى * ما قد حكى الخلال ذو الاتقان
وكذاك اسحق الامام فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
وابن المبارك قال قولا شافيا * انكاره علم على البهتان
قالوا له ماذا نعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مباين الاكوان
وبانه سبحانه حقا على العرش الرفيع فجل ذو السلطان
وهو الذي قد شج ابن خزيمة * اذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه * بعد استتابتهم من الكفران
وبانهم يلقون بعد القتل فو * ق مزابل الميتات والانتان
فشفى الامام العالم الحبر الذي * يدعى امام أئمة الازمان
ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى * في كتبه عنه بلا نكران
وحكى ابن عبد البر في تمهيده * وكتاب الاستذكار غير جبان
اجماع أهل العلم أن الله فوق * العرش بالايضاح والبرهان
وأتى هناك بما شفى أهل الهدى * لكنه مرض على العميان

وكذا على الاشعرى فانه * فى كتبه قد جاء بالتبيان
من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان
وأتى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بالايضاح والبرهان
وأتى بتقرير العلو باحسن التـ * ـقرير فانظر كتبه بعيان
والله ماقال المجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الربانى
فارموه ويحكم بما ترموا به * هذا المجسم يا أولى العدوان
أولا فقولوا ان ثم حزازة * وتنفس الصعداء من حران
فسلوا الاله شفاء ذا الداء العضا * ل مجانب الاسلام والايمان
وانظر الى حرب واجماع حكى * لله درك من فتى كرمانى
وانظر الى قول ابن وهب أوحد الـ * ـعلماء مثل الشمس فى الميزان
وانظر الى ماقال عبد الله فى * تلك الرسالة مفصحا ببيان
من انه سبحانه وبحمده * بالذات فوق العرش والاكوان
وانظر الى ماقاله الكرخى فى * شرح لتصنيف امرء ربانى
وانظر الى الاصل الذى هو شرحه * فيهما الهدى للملد حيران
وانظر الى تفسير عبد ما الذى * فيه من الآثار فى ذا الشان
وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثـ * ـبت الرضى المتطلع الربانى
ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سفيان فرازيانى
وانظر الى النسائى فى تفسيره * هو عندنا سفر جليل معان
واقرأ كتاب العرش للعبسى وهـ * ـو محمد المولود من عثمان
واقرأ لمسند عمه ومصنف * أتراهما نجمين بل شمسان
واقرأ كتاب الاستقامة للرضى * ذاك ابن اصرم حافظ ربانى
واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى * فى السنة العليا فتى الشيبانى
ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد * شهدت له الحفاظ بالاتقان

واقرأ كتاب الاثرم العدل الرضى * فى السنة الاولى امام زمان
وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبى داود ذى العرفان
تصنيفه نظما ونثرا واضح * فى السنة المثلى هما نجمان
واقرأ كتاب السنة الاولى التى * ابداه مضطلع من الايمان
ذاك النبيل ابن النبيل كتابه * أيضا نبيل واضح البرهان
وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حما * دو حماد الامام الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهدى * عثمان ذاك الدارمى الربانى
فى نقضه والرد يا لهما كتا * با سنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية * نخرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى مافى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشان
من رده ماقاله الجهمى بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذى * فى ضمنها ان كنت ذا عرفان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى الشرح الذى هو عندكم سفران
اعنى الفقيه الشافعى اللالكا * ئى المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ماقاله علم الهدى التيمى فى ايضاحه وبيان
ذاك الذى هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ماقاله فى السنة الكبرى سليمان هو الطبرانى
وانظر الى ماقاله شيخ الهدى * يدعى بطلمنكيهم ذوشان
وانظر الى قول الطحاوى الرضى * واجره من تحريف ذى بهتان
وكذلك القاضى أبو بكر هو ابن الباقلانى قائد الفرسان
قد قال فى تمهيده ورسائل * والشرح ما فيه جلى بيان
فى بعضها حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان

وأتى بتقرير العلو وابطل السلام التى زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذا فى كتبه * باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمعطل الرحمن
اخرج من النقل الصحيح وعقله * من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل فى خلقه * أوخارج عن جملة الاكوان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى التفسير والتهذيب قول معانى
وانظر الى ماقاله فى سورة الاعراف مع طه ومع سبحان
وانظر الى ماقاله البغوى فى * تفسيره والشرح بالاحسان
فى سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفى الاولى من القرآن
وانظر الى ماقاله ذو سنة * وقراءة ذاك الامام الدانى
وكذا السنة الاصبهانى أبى الشيخ الرضى المستل من حيان
وانظر الى ماقاله ابن سريج البحر الخضم الشافعى الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهدى * أعنى أبا الخير الرضى النعمان
وكتابه فى الفقه وهو بيانه * يبدى مكانته من الايمان
وانظر الى السنن التى قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
زادت على المائتين منها مفردا * أوفى من الخمسين فى الحسبان
منها الاحدة موجودة * فينا رسائله الى الاخوان
واللاء فى ضمن التصانيف التى * شهرت ولم تحتج الى حسبان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا * فيها يجد فيها هدى الحيران
أصحابهم هم حافظو الاسلام لا * أصحاب جهم حافظو الكفران
وهم النجوم لكل عبد سائر * يبغى الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق ائمة تدعو الى النيران
ما فى الذين حكيت عنهم آنفا * من حنبلى واحد بضمان

بل كلهم والله شيعة أحمد * فاصوله وأصولهم سيان
وبذاك في كتبهم قد صرحوا * وأخو العماية ماله عينان
أتظنهم لفظية جهلية * مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم * أهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تقريرهم لعلوه * بالنقل والمعقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليوناني
والله ما استويا ولن يتلاقيا * حتى تشيب مفارق الغربان
أتقذفون أولاء بل اضعافهم * من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان
ياقومنا الله في اسلامكم * لا تفسدوه لنخوة الشيطان
ياقومنا اعتبروا بمصرع من خلا * من قبلكم في هذه الازمان
لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلطان
وبدا لهم عند انكشاف غطائهم * مالم يكن للقوم في حسبان
وبدا لهم عند انكشاف حقائق الا يمان انهم على البطلان
ماعندهم والله غير شكاية * فأتوا بعلم وانطلقوا ببيان
ما يشتكي الا الذي هو عاجز * فاشكوا النعذر كم الى القرآن
ثم اسمعوا ماذا الذي يقضي لكم * وعليكم فالحق في الفرقان
لبستم معنى النصوص وقولنا * فغدا لكم للحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا * يأتي بتحريف على انسان
ياقوم والله العظيم أسأتم * بأئمة الاسلام ظن الشاني
ماذنبهم ونبيهم قد قال ما * قالوا كذاك منزل الفرقان
ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذ جسمت بل شبهت صنفان

ماذنب من قد قال ما نطقت به * من غير تحريف ولا عدوان
هذا كما قال الخبيث لصحبه * كاب الروافض أخبث الحيوان
لما أفاضوا فى حديث الرفض عند القبر لا تخشون من انسان
ياقوم أصل بلائكم ومصابكم * من صاحب القبر الذى تريان
كم قدم ابن أبى قحافة بل غدا * يثنى عليه ثناء ذى شكران
ويقول فى مرض الوفاة يؤمكم * عنى أبو بكر بلا روغان
ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى فى صورة ميلان
ويقول لو كنت الخليل لواحد * فى الناس كان هو الخليل الدانى
لكنه الاخ والرفيق وصاحبى * وله علينا منة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا * تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة * ما حازها الا فتى عثمان
ياقوم ماذنب النواصب بعد ذا * لم يدهكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشفتان
وكذلك الجهمى ذاك رضيعهم * فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال يا * عريان لا تلبس فما ثوبان
والله شر منهما فهما على * أهل الضلالة والشقا علمان

(فصل)

هذا وسابع عشرها اخباره * سبحانه فى محكم القرآن
عن عبده موسى الكليم وحربه * فرعون ذى التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله * الله ربى فى السما نبانى
ومن المصائب قولهم ان اعتقا * د الفوق من فرعون ذى الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له * أنتم وذا من أعظم البهتان
فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن

واانظر

وانظر الى ماجاء فى القصص التى * تحكى مقال امامهم بيان
والله قد جعل الضلالة قدوة * بأئمة تدعو الى النيران
فامام كل معطل فى نفسه * فرعون مع نمرود مع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذبا فى زعمه * فوق السماء الرب ذو السلطان
فابنوا الى الصرح الرفيع لعلنى * أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا فى قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
وكذاك كذبه بأن الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والفوقية العليا كقول الجهم ذى صفوان
فمن الذى أولى بفرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التبيان
ياقومنا والله ان لقولنا * ألفا تدل عليه بل ألفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الا ولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بأنه سبحانه * فوق السماء مباين الاكوان
أترون انا تاركوا ذا كله * لجعاجع التعطيل والهذيان
ياقوم ما أنتم على شئ الى * ان ترجعوا للوحى بالاذعان
وتحكموه فى الجليل ودقه * تحكيم تسليم مع الرضوان
قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما يبين حقيقة الايمان
ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يؤمن غير من قد حكم الـ وحيين حسب فذاك ذو ايمان
هذا وما ذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذى يقضى به الوحيان
ياقومنا بالله العظيم نشدتكم * وبحرمة الايمان والقرآن
هل حدثتكم قط أنفسكم بذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان

لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بأنكم أعداء من * ذا شأنه أبدا بكل زمان
ولاى شئ كان أحمد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
ولاى شئ كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
ولاى شئ كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
أعنى أبا العباس ناصر سنة المختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيأ سوى * تجريده لحقيقة الايمان
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن بهتان
فتجرد المقصود عن قصد له * فلذاك لم ينصف الى انسان
ما منهم أحد دعا لمقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتم أنتم لرأى فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم * ياقوم ما بكم من الخذلان
قالوا النا ما دعوناهم الى * هذا مقالة ذى هوى ملآن
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العلماء بل عبرتهم العينان
وتركتم أقوالهم هدرا وما * أصغت اليها منكم اذنان
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نعد الذى قالوه قدر بنان
ياقوم والله العظيم كذبتم * وأتيتم بالزور والبهتان
ونسبتم العلماء للامر الذى * هم منه أهل براءة وامان
والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولا فى كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتمان
اذ قد أحاط العلم منهم انهم * ليسوا بمعصومين بالبرهان
كلا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
فلذاك أوصاكم بأن لا تجعلوا * أقوالهم كالنص فى الميزان

لكن

لكن زنوها بالنصوص فان توا * فقها فتلك صحيحة الاوزان
لكنكم قدمتم أقوالهم * أبدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلماء نفذتم ولا لوصية الرحمن
وركبتم الجهلين ثم تركتم النصين مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم فتعلموا قلتم أما * نحن الائمة فاضلوا الازمان
من أين والعلماء أنتم فاستحوا * أين النجوم من الثرى التحتانى
لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتم العلماء فى الاذقان
والله لا علم ولا دين ولا * عقل ولا بمروءة الانسان
عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغى والعدوان
ان أنتم الا الذباب اذا رأى * طعما فيا لمساقط الذبان
واذا رأى فزعا تطاير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
واذا دعونا كم الى البرهان كا * ن جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلدة الالى الفوا كذا * آباءهم فى سالف الازمان
قلنا فكيف تكفرون وما لكم * علم بتكفير ولا ايمان
اذا جمع العلماء ان مقلدا * للناس كالاعمى هما اخوان
والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذاك والتقليد مستويان
حرنا بكم والله لا أنتم مع الـ * علماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى * تدعون نحسبكم من الثيران
لكنها والله أنفع منكم * للارض فى حرث وفى دوران
نالت بهم خيرا ونالت منكم الـ * معهود من بغى ومن عدوان
فمن الذى خير وأنفع للورى * أنتم أم الثيران بالبرهان

(فصل)

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان

وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جل الله ذو السلطان
ولذاك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
أو ان يكون له ظهير فى الورى * سبحانه عن افك ذى بهتان
أو ان يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أو ذلة وهوان
أو ان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد * وكذاك عن ولد هما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة * وكذاك عن كفو يكون مدانى
ولقد أتى التنزيه عما لم يقم * كى لا يزور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
وكذاك للتنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذاك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
وكذاك التنزيه عن ظلم وفى الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذاك التنزيه عن تعب وعن * عجز ينافى قدرة الرحمن
ولقد حكى الرحمن قولا قاله * فنحاص ذو البهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن أصحاب الغنى ذو الوجد والامكان
وكذاك أضحى ربنا مستقرضا * أموالنا سبحان ذى الاحسان
وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزير ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة * منصورة فى موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقررة لذى الاذهان
فلاى شئ لم ينزه نفسه * سبحانه فى محكم القرآن
عن ذى المقالة مع تفاقم أمرها * وظهورها فى سائر الاديان
بل دائما يبدى لنا اثباتها * ويعيده بأدلة التبيان

لا

لاسيما تلك المقالة عندكم * مقرونة بعبادة الاوثان
أو انها كمقالة لمثلث * عبد الصليب المشرك النصراني
اذ كان جماكل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على العرش استوى * بالذات ليسوا عابدي الديان
لكنهم عباد أوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا رأيناه بكتبكم ولم * نكذب عليكم فعل ذي البهتان
ولأي شئ لم يحذر خلقه * عنها وهذا شأنها ببيان
هذا وليس فسادها بمبين * حتى يحال لنا على الاذهان
ولذاك قد شهدت أفاضلكم لها * بظهوره للوهم في الانسان
وخفاء ما قالوه من نفي على الاذهان بل تحتاج للبرهان

(فصل)

هذا وتاسع عشرها الزام ذي التعطيل أفسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضي على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول أكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
أم لا وهل كانت نصيحته لنا * كل النصيحة ليس بالخوان
أم لا وهل حاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذي الثلاثة فيه كا * ملة مبرأة من النقصان
فلأي شئ عاش فينا كاتما * للنفي والتعطيل في الازمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الافصاح موضحه بكل بيان
ولأي شئ لم يصرح بالذي * صرحتم في ربنا الرحمن
العجز عن ذاك أم تقصيره * في النصح ام لخفاء هذا الشان

حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التعطيل لا المبعوث بالقرآن
ولأي شيء كان يذكر ضد ذا * في كل مجتمع وكل زمان
أتراه أصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل أمره وفلان
ويقول أين الله يعني من بلفظ الاين هل هذا من التبيان
والله ما قال الائمة كلما * قد قاله من غير ما كتمان
لكن لأن عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الايمان
وغدت بصائرهم كخفاش أتى * ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم * يا قوم كالحشرات والفيران
آنست بايحاش الظلام ومالها * بطالع الانوار قط يدان
لو كان حقا ما يقول معطل * لعلوه وصفاته الرحمن
لزمتكم شنع ثلاث فارتئوا * أو خلة منهن أو ثنتان
تقديمهم في العلم أو في نصحهم * أو في البيان اذ ذاك ذو امكان
ان كان ما قد قلتم حقا فقد * ضل الورى بالوحي والقرآن
اذ فيهما ضد الذي قلتم وما * ضدان في المعقول يجتمعان
بل كان أولى ان يعطل منهما * ويحال في علم وفي عرفان
اما على جهم وجعد أو على النظام أو ذي المذهب اليوناني
وكذاك اتباع لهم فقع الفلا * صم وبكم تابعو العمياني
وكذاك افراخ القرامطة الالى * قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والالى والوهم * كابي سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك افراخ المجوس وشبههم * والصابئين وكل ذي بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده * لا مرحبا بعساكر الشيطان

أفمن حوالته على التنزيل والوحي المبين ومحكم القرآن
كمن أضحت حوالته على * أمثاله أم كيف يستويان
أم كيف يشعر تائه بمصابه * والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الأقفال في يد من له التصريف سبحان العظيم الشان
فاسأله فتح القفل مجتهدا على الأسنان ان الفتح بالأسنان

﴿ فصل ﴾

هذا وخاتم هذه العشرين وجها وهو أقربها الى الأذهان
سرد النصوص فانها قد نوعت * طرق الأدلة في أتم بيان
والنظم يمنعني من استيفائها * وسياقة الألفاظ بالميزان
فأشير بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستواء فانها * في سبع آيات من القرآن
واذكر نصوص الفوق أيضا في ثلا * ث قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه في خمسة * معلومة برئت من النقصان
واذكر نصوصا في الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
فتضمنت أصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه * وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعد أو * زادت على السبعين في الحسبان
واذكر نصوصا ضمنت رفعا ومعراجا واصعادا الى الديان
هي خمسة معلومة بالعد والحسبان فاطلبها من القرآن
ولقد أتى في سورة الملك التي * تنجي لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه * عند المحرف ما هما نصان
ولقد أتى التخصيص بالعند الذي * قلنا بسبع بل أتى بثمان

منها صريح موضعان بسورة الاعراف ثم الانبياء الثانى
فتدبر التعيين وانظر ما الذى * لسواه ليست تقتضى النصان
وبسورة التحريم أيضا ثالث * بادى الظهور لمن له اذنان
ولديه فى مزمل قد بينت * نفس المراد وقيدت ببيان
لا تنقض الباقى فما المعطل * من راحة فيها ولا تبيان
وبسورة الشورى وفى مزمل * سر عظيم شأنه ذو شان
فى ذكر تفطير السماء فمن يرد * علما به فهو القريب الدانى
لم يسمح المتأخرون بنقله * جبنا وضعفا عنه فى الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الاسلام هم أمراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبرى فى * تفسيره حكيت به القولان

﴿ فصل ﴾

هذا وحادى عشرين الذى * قد جاء فى الاخبار والقرآن
اتيان رب العرش جل جلاله * ومجيئه للفصل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع فى القرآن تلفيه صريح بيان
ان المجىء لذاته لا أمره * كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا وبينهما مجىء الرب ذى الغفران
والله ما احتمل المجىء سوى مجىء الذات بعد تبين البرهان
من أين يأتى يا أولى المعقول ان * كنتم ذوى عقل مع العرفان
من فوقنا أو تحتنا أو عن شمائلنا * وعن أيمان
والله لا يأتيهم من تحتهم * أبدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشمائل أو عن الايمان
والله لا يأتيهم الا من العلو الذى هو فوق كل مكان

﴿ فصل فى الاشارة الى ذلك من السنة ﴾

واذكر

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت * كلماته تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا * كتبت يداه كتاب ذي الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على الـ * ـعرش المجيد الثابت الاركان
اني أنا الرحمن تسبق رحمتي * غضبي وذلك لرأفتي وحناني
ولقد أشار نبينا في خطبة * نحو السماء باصبع وبنان
مستشهدا رب السموات العلى * ليرى ويسمع قوله الثقلان
أتراه أمسى للسما مستشهدا * أم للذي هو فوق ذي الاكوان
ولقد أتى في رقية المرضى عن الـ * ـهادي المبين أتم ما تبيان
نص بأن الله فوق سمائه * فاسمعه ان سمحت لك الاذنان
ولقد أتى خبر رواه عمه الـ * ـعباس صنو ابيه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها الـ * ـكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظره ان سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين بن المنذر الثـ * ـقة الرضى أعني أبا عمران
اذ قال ربي في السماء لرغبتي * ولرهبتي أدعوه كل أوان
فأقره الهادي البشير ولم يقل * أنت المجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل * جسمت لست بعارف الرحمن
هذي مقالتهم لمن قد قال ما * قد قاله حقا أبو عمران
فالله يأخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
واذكر شهادته لمن قد قال ربي * في السما بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذي * قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بأيهما تشاء وانني * لا زالك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التـ * ـعطيل والعدوان والبهتان
واذكر حديثا لابن اسحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الرباني

في قصه استسقائهم يستشفعو * ن الى الرسول بربه المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شأ * ن الله رب العرش أعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذي الملكوت والسلطان
ولعرشه منه أطيط مثل ما * قد أط رحل الراكب العجلان
لله مالقي ابن اسحق من الـ * ـجهمي اذ يرميه بالعدوان
ويظل يجحده اذا كان الذي * يروي يوافق مذهب الطعان
كم قد رأينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلي الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف في * ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذكر حديث نزوله نصف الدجى * في ثلث ليل آخر أوثان
فنزول رب ليس فوق سمائه * في العقل ممتنع وفي القرآن
واذكر حديث الصادق ابن رواحة * في شأن جاريه لدى الغشيان
فيه الشهادة ان عرش الله فو * ق الماء خارج هذه الأكوان
والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفي ذي البهتان
ذكر ابن عبد البر في استيعابه * هذا وصححه بلا نكران
وحديث معراج الرسول فثابت * وهو الصريح بغاية التبيان
والى الاله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلان
واذكر بقصة خندق حكما جرى * لقريظة من سعد الرباني
شهد الرسول بأن حكم الهنا * من فوق سبع وفقه بوزان
واذكر حديثا للبراء رواه أصـ * ـحاب المسانيد منهم الشيباني
وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الرباني
قد صححوه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولو العدوان
في شأن روح العبد عند وداعها * وفراقها لمساكن الابدان
فتظل تصعد في سماء فوقها * أخرى الى خلاقها الرحمن

حتى تصير الى سماء ربها * فيها وهذا نصه بأمان
واذكر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
من سخط رب في السماء على التي * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
واذكر حديثا قد رواه جابر * فيه الشفاء لطالب الايمان
في شأن أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
بيناهم في عيشهم ونعيمهم * واذا بنور ساطع الغشيان
لكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذو الغفران
فيسلم الجبار جل جلاله * حقا عليهم وهو ذو الاحسان
واذكر حديثا قد رواه الشافعي طريقه فيه أبو اليقظان
في فضل يوم الجمعة اليوم الذى * بالفضل قد شهدت له النصان
يوم استواء الرب جل جلاله * حقا على العرش العظيم الشان
واذكر مقالته الست أمين من * فوق السماء الواحد الرحمن
واذكر حديث أبي رزين ثم سقه بطوله كم فيه من عرفان
والله ما للمعطل بسماعه * أبدا قوى الاعلى النكران
فأصول دين نبينا فيه أتت * في غاية الايضاح والتبيان
وبطوله قد ساقه ابن امامنا * في سنة والحافظ الطبراني
وكذا أبو بكر بتاريخ له * وأبوه ذاك زهير الرباني
واذكر كلام مجاهد في قوله * أقم الصلاة وتلك في سبحان
في ذكر تفسير المقام لاحمد * ماقيل ذا بالرأى والحسبان
ان كان تجسيما فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه الفوقاني
ولقد أتى ذكر الجلوس به وفى * أثر رواه جعفر الرباني
أعني ابن عم نبينا وبغيره * أيضا أتى والحق ذو تبيان
والدار قطنى الامام يثبت الآثار في ذا الباب غير جبان

وله قصيد ضمنت هذا وفيها * لست للمروى ذا نكران
وجرت لذلك فتنة فى وقته * من فرقة التعطيل والعدوان
والله ناصر دينه وكتابه * ورسوله فى سائر الازمان
لكن بمحنة حزبه من حربه * ذا حكمة مذ كانت الفئتان
وقد اقتصرت على يسير من كثير * فاتت للعد والحسبان
ما كل هذا قابل التأويل بالتحريف * فاستحيوا من الرحمن

﴿ فصل فى جناية التأويل على ما جاء به الرسول
والفرق بين المردود منه والمقبول ﴾

هذا واصل بلية الاسلام من * تأويل ذى التحريف والبطلان
وهو الذى قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
وهو الذى قتل الخليفة جامع الـ * قرآن ذا النورين والاحسان
وهو الذى قتل الخليفة بعده * أعنى عليا قاتل الاقران
وهو الذى قتل الحسين وأهله * فغدوا عليه ممزقى اللحمان
وهو الذى فى يوم حرة * أباح حمى المدينة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كأنها * فى يوم عيد سنة القربان
وغدا له الحجاج يسفكها ويقـ * ـتل صاحب الايمان والقرآن
وجرى بمكة ما جرى من أجله * من عسكر الحجاج ذى العدوان
وهو الذى انشا الخوارج مثل انـ * ـشاء الروافض أخبث الحيوان
ولاجله شتموا خيار الخلق بعـ * ـد الرسل بالعدوان والبهتان
ولاجله سل البغاة سيوفهم * ظنا بأنهم ذوو احسان
ولاجله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قوى الايمان
ولاجله قالوا بأن كلامه * سبحانه خلق من الاكوان
ولاجله قد كذبت بقضائه * شبه المجوس العابدى النيران

ولاجله قد خلدوا أهل الكبا * ئر في الجحيم كعابدى الاوثان
ولاجله قد انكر والشفاعة الـمـختار فيهم غاية النكران
ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السنة الشيبانى
ولاجـله قد قال جهم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
ما فوقها رب يطاع جباهنا * تهوى له بسجود ذى خضعان
ولاجله جحدت صـفات كماله * والعرش أخلوه من الرحمن
ولاجـله أفنى الجحيم وجنة الـمـأوى مقالة كاذب فتان
ولاجـــله قالوا الاله معطل * أزلا بغـير نهاية وزمان
ولاجـله قد قال ليس لفعله * من غاية هى حكمـة الديان
ولاجله قد كذبوا بنزوله * نحو السماء بنصف ليـل ثان
ولاجله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
ما عندنا شئ سوى المخلوق والـقرآن لم يسمع من الرحـــن
ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز ويح ذا البهتان
ولاجـــله قتل ابن نصر أحمد * ذاك الخزاعى العظيم الشان
اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذاك مخلوق من الاكوان
وهو الذى جر ابن سينا والالى * قالوا مقالته على الكفران
فتأولوا خلق السموات العـلى * وحـدوثها بحقيقة الامكان
وتأولوا عـلم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطلان
وتأولوا البعث الذى جاءت به * رسـل الاله لهذه الابدان
بفراقها العناصر قد ركبت * حتى تعود بسيطة الاركان
وهو الذى جر القرامطة الالى * يتأولون شرائع الايمان
فتأولوا العملى مثل تأول الـعلمى عندكم بلا فرقان

وهو الذى جر النصير وحزبه * حتى أتوا بعساكر الكفران
فجرى على الاسلام أعظم محنة * وخمارها فينا الى ذا الآن
وجميع ما فى الكون من بدع واحـداث تخالف موجب القرآن
فأساسها التأويل ذو البطلان لا * تأويل أهل العلم والايمان
اذ ذاك تفسير المراد وكشفه * وبيان معناه الى الاذهان
قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوان
يتأول القرآن عند ركوعه * وسجوده تأويل ذى برهان
هذا الذى قالته أم المؤمنين حكاية عنه الها بلسان
فانظر الى التأويل ما تعنى به * خير النساء وافقه النسوان
أتظنها تعنى به صرفا عن الـمعنى القوى لغير ذى الرجحان
وانظر الى التأويل حين يقول علمه لعبد الله فى القرآن
ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التأويل لا * تأويل جهمى أخى بهتان
وحقيقة التأويل معناه الرجو * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تأويل المنام حقيقة الـمرئى لا التحريف بالبهتان
وكذاك تأويل الذى قد أخبرت * رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها الذى * يوم المعاد برؤية وعيان
لا خلف بين أئمة التفسير فى * هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
تأويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد * تأويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفى الحقيقة لا ولا * عزل النصوص عن اليقين فذاك
تأويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان

وهو

وهو الذى لا شك فى بطلانه * والله يقضى فيه بالبطلان
فجعلتم للفظ معنى غير معـناه لديهم باصطلاح ثان
وحملتم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذاك محذوران
كذب على الالفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما * جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزور ان مراده * غير الحقيقة وهى ذو بطلان

((فصل فيما يلزم مدعى التأويل لتصح دعواه))

وعليكم فى ذا وظائف أربع * والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن * موضوعه الاصلى بالبرهان
اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيهات طولبتم بامر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلتم هو المقصود بالتبيان
فاذا انبتم ذاك طولبتم بامر ثالث من بعد هذا الثانى
اذ قلتم ان المراد كذا فما * ذا دلكم اتخرص الكهان
هب انه لم يقصد الموضوع لكن قد يكون القصد معنى ثان
غير الذى عينتموه وقد يكو * ن اللفظ مقصودا بدون معان
كتعبد وتلاوة ويكون ذا * لك القصد أنفع وهو ذو امكان
من قصد تحريف لها يسمى بتأ * ويل مع الاتعاب للاذهان
والله ما القصدان فى حد سوى * فى حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف حاشا حكمة الرحمن
وكذاك تبطل قصده انزالها * من غير معنى واضح التبيان
وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد القرآن منصرفان

((فصل فى طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة فى التأويل))

وأتى ابن سينا بعد ذا بطريقة * أخرى ولم يأنف من الكفران
قال المراد حقائق الالفاظ تخـــييلا وتقريبا الى الاذهان
عجزت عن الادراك للمعقول الا في مثال الحس كالصبيان
كي ينزل المعقول في صور من المـــحسوس مقبولا لذي الاذهان
فتسلط التأويل ابطالا لهـــذا القصد وهو جناية من جان
هذا الذي قد قاله مع نفيه * لحقائق الالفاظ في الاذهان
وطريقة التأويل أيضا قد غدت * مشتقة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيـــقة منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم * ما ان أريدت قط بالتبيان
لكن عندهم أريد ثبوتها * في الذهن اذ عدمت من الأحسان
اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
فكلاهما ارتكبا أشد جناية * جنيت على القرآن والايمان
جعلوا النصوص لاجلها غرضا لهم * قد خرقوه باسهم الهذيان
وتسلط الاوغاد والاوقاح وا لا رذال بالتحريف والبهتان
كل اذا قابلته بالنص قا * بله بتأويل بلا برهان
ويقول تأويلي كتأويل الذ يـــن تأولوا فوقيـــة الرحمن
بل دونه فظهورها في الوحي بالنـــصين مثل الشمس في التبيان
أيسوغ تأويل العلو لكم ولا * تتأولوا الباقي بلا فرقان
وكذاك تأويل الصفات مع انها * ملء الحديث وملء ذي القرآن
والله تأويل العلو أشد من * تأويلنا لقيامة الابدان
وأشد من تأويلنا لحيانه * ولعلمه ومشيئة الاكوان
وأشد من تأويلنا لحدوث هـــذا العالم المحسوس بالامكان
وأشد من تأويلنا بعض الشرا * ئع عند ذي الانصاف والميزان

واشد

واشد من تأويلنا لكلامه * بالفيض من فعال ذي الاكوان
واشد من تأويل أهل الرفض أخـبار الفضائل حازها الشيخان
واشد من تأويل كل مؤول * نصا بان مراده الوحيان
اذ صرح الوحيان مع كتب الاله جميعها بالفوق للرحمن
فلاى شئ نحن كفار بذا التأويل بل أنتم على الايمان
انا تأولنا وأنتم قد تأولتم فهاتوا واضح الفرقان
ألكم على تأويلكم أجران حيث لنا على تأويلنا وزران
هذى مقالتهم لكم في كتبهم * منها نقلناها بلا عدوان
ردوا عليهم ان قدرتم او فنحوا عن طريق عساكر الايمان
لا تحطمنكم جنودهم كحطم السيل ما لاقى من الديدان
وكذا نطالبكم بامر رابع * والله ليس لكم بذا امكان
وهو الجواب عن المعارض اذ به الدعوى تتم سليمة الاركان
لكن ذا عين المحال ولو يسا * عدكم عليه رب كل لسان
فادلة الاثبات حقا لا يقوم * لها الجبال وسائر الاكوان
تنزيل رب العالمين ووحيه * مع فطرة الرحمن والبرهان
أنى يعارضها كناسة هذه الا ذهان بالشبهات والهذيان
وجعاجع وفراقع ما تحتها * الا السراب لوارد ظمآن
فلتهنكم هذى العلوم اللاء قد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
بل عن مشايخهم جميعا ثم وفقتم لها من بعد طول زمان
والله ما ذخرت لكم لفضيلة * لكم عليهم يا اولى النقصان
لكن عقول القوم كانت فوق ذا * قدرا وشأنهم فأعظم شان
وهم أجل وعلمهم أعلى وأشرف أن يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعتم صون ذى احسان

سميتم التعريف تأويلا كذا التـعطيل تنزيهاهما لقبان
واضـفتم أمرا الى ذا ثالثا * شرا وأقبح منـه ذا بهتان
فجعلتم الاثبات تجسيما وتشـبيها وذا من أقبح العدوان
فقلبتم تلك الحقائق مثلما * قلبت قلوبكم عن الايمان
وجعلتم الممدوح مذموما كذا * بالعكس حتى استكمل البسان
وأردتم أن تحمدوا بالاتبا * ع نعم لكن لمن يا فرقة البهتان
وبغيتم أن تنسبوا للابتدا * ع عساكر الآثار والقرآن
وجعلتم الوحيين غير مفيدة * للعلم والتحقيق والبرهان
لكن عقول الناكبين عن الهدى * لهما تفيد ومنطق اليونان
وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عين الضلال وذا من الطغيان
ثم استجبتم عقولا ما أرا * د الله ان تزكو على القرآن
حتى استجابوا مهطعين لدعوة التـعطيل قد هربوا من الايمان
ياويحهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعا قعدوا قعود جبان

(فصل في شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف)
(منهم وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذا الشبه)

هذا وثم بلـيـة مستورة * فيهم سأبديها لكم ببيان
ورث المحرف من يهود هم اولوا التحـريف والتبديل والكتمان
فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعصت عليه غاية العصيان
اذ كان لفظ النص محفوظا فما التبديل والكتمان في الامكان
فاراد تبديل المعاني اذ هي المـقصود من تعبير كل لسان
فاتى اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا كتمان
فنفى حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقاني
فجنى على المعنى جناية جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان

وأتى

وأتى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان
اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم فمن الذى يلحانى
فى هتك أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
ياسامعون بحق ربكم اسمعوا * قولى وعوه وعى ذى عرفان
ثم احكموا من بعد من هذا الذى * أولى بهذا الشبه بالبرهان
أمر اليهود بان يقولوا حطة * فأبوا وقالوا حنطة لهوان
وكذلك الجهمى قيل له استوى * فأبى وزاد الحرف للنقصان
قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ما هما سيان
عشرون وجها تبطل التأويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم ربانى
ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
هى فى الصواعق ان ترد تحقيقها * لا تختفى الاعلى العميان
نون اليهود ولام جهمى هما * فى وحى رب العرش زائدتان
وكذلك الجهمى عطل وصفه * ويهود قد وصفوه بالنقصان
فهما اذا فى نفيهم لصفاته الـعليا كما بينته اخوان

﴿فصل فى بيان بهتانهم فى تشبيه أهل الاثبات بفرعون﴾
﴿وقولهم ان مقالة العلو عنه أخذوها وانهم﴾
﴿أولى بفرعون وهم أشباهه﴾

ومن العجائب قولهم فرعون مذ * هبه العلو وذاك فى القرآن
ولذاك قد طلب الصعود اليه بالصرح الذى قد رام من هامان
هذا رأيناه بكتبهم ومن * أفواههم سمعا الى الآذان
فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى من قال موسى كاذب * حين ادعى فوقية الرحمن

فمن المصائب ان فرعونيكم * أضحى يكفر صاحب الايمان
ويقول ذاك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا من البهتان
ان المورث ذا لهم فرعون حيـــن رمى به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهاديهم بمتـــبوع يقودهم الى النيران
هو أنكر الوصفين وصف الفوق والتـــكليم انكارا على البهتان
اذ قصده انكار ذات الرب فالتعطيل مرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسلم وبآلة * وأتى بقانون على بنيان
وأتى بذاك مفكرا ومقدرا * ورث الوليد العابد الاوثان
وأتى الى التعطيل من ابوابه * لا من ظهور الدار والجدران
وأتى به في قالب التنزيه والتعظيم تلبيسا على العميان
وأتى الى وصف العلو فقال ذا التجسيم ليس يليق بالرحمن
فاللفظ قد أنشاه من تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبي العقل لم * يبلغ ولو كانوا من الشيخان
الأأناثا سلموا للوحي هم * أهل البلوغ واعقل الانسان
فأتى الى الصبيان فانقادوا له * كالشاء اذ تنقاد للعوبان
فانظر الى عقل صغير في يدى * شيطان ما يلقى من الشيطان

((فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل))

قالوا اذا قال المجسم ربنا * حقا على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى * أيضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا الذى * عمرو فذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعانى والذى * منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجعا * جع ما الذى فيها من الهذيان
قل للمجعجع ويحك اعقل ذا الذى * قد قلته ان كنت ذا عرفان

العرش

العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعهود فى الاذهان

مافيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولا له وضعان

ومحمد والانبياء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن

منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان

لم تفهم الاذهان منه سرير با ـ قيس ولا بيتا على الاركان

كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجبريل بلا بنيان

كلا ولا العرش الذى أن نال من * عبد هوى تحت الحضيض الدانى

كلا ولا عرش الكروم وهذه الا عناب فى حرث وفى بستان

لكنها فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذى الاكوان

وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء فى القرآن

وكذا استوى الموصول بالحرف الذى * ظهر المراد به ظهور بيان

لا فيه اجمال ولا هو مفهم * للاشتراك ولا مجاز ثان

تركيبه مع حرف الاستعلاء نص فى العلو بوضع كل لسان

فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان

والى السماء قد استوى فقيد * بتمام صنعتها مع الاتقان

لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد تم بالاركان

لكنما الجهمى يعسر فهمه * عن ذا فذلك مواهب المنان

فاذا اقتضى واو المعية كان معناه استوى مقدم والثانى

فاذا أتى من غير حرف كان معناه الكمال فليس ذا نقصان

لا تلبسوا بالباطل الحق الذى * قد بين الرحمن فى الفرقان

وعلى للاستعلاء فهى حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشان

وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن

ياويحه بعماه لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معان

لقضى بان اللفظ لا معنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
فلذاك قال ائمة الاسلام فى * معناه ما قد ساءكم ببيان
ولقد أحلنا كم على كتب لهم * هى عندنا والله بالكتمان

(فصل فى بيان سبب غلطهم فى الالفاظ والحكم عليها
باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب * فى الاعتبار فهاهما سيان
واللفظ فى التركيب نص فى الذى * قصد المخاطب منه فى التبيان
أو ظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم مجمل لم يتضح * لهم المراد به اتضاح بيان
فالاولون لالفهم ذاك الخطا * ب والفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذاك الشان
والعلم منهم بالمخاطب اذ هم * أولى به من سائر الانسان
وأهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع صحة العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريد به من التبيان
لكن من هو دونهم فى ذاك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع * فى ذهنه لا سائر الاذهان
ولالفه بكلام من هو مقتد * بكلامه من سالم الازمان
هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان
والفتنة العظمى من المتسلق المتخذ وعد ذى الدعوى أخى الهذيان
لم يعرف العلم الذى فيه الكلا * م ولا له الف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من * سكانه كلا ولا الجيران
فهو الزنيم دعى قوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم بمكان

وكلامهم

وكلاهم أبدا لديه مجمل * ويعزل عن امرة الايقان
شدا التجارة بالزيوف يخالها * نقدا صحيحا وهو ذو بطلان
حتى اذا ردت اليه ناله * من ردها خزي وسوء هوان
فاراد تصحيحا لها اذ لم يكن * نقد الزيوف يروج في الاثمان
ورأى استحالة ذا بدون الطعن في * باقي النقود فجاء بالعدوان
واستعوض الثمن الصحيح بجهله * وبظلمه يبغيه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى * ويروج فيهم كامل الاوزان
والناس ليسوا أهل نقد للذي * قد قيل الا الفرد في الازمان
والزيف بينهم هو النقد الذي * قد راج في الاسفار والبلدان
اذ هم قد اصطلحوا عليه وارتضوا * بجوازه جهرا بلا كتمان
فاذا أتاهم غيره ولو انه * ذهب مصفى خالص العقيان
ردوه واعتذروا بأن نقودهم * من غيره بمراسم السلطان
فاذا تعاملنا بنقد غيره * قطعت جوامكنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذا ولم * نكذب عليهم ويح ذي البهتان
يا من يريد تجارة تنجيه من * غضب الاله وموقد النيران
وتفيده الارباح بالجنات والـ * حور الحسان ورؤية الرحمن
في جنة طابت ودام نعيمها * ما للفناء عليه من سلطان
هيء لها ثمنا يباع بمثلها * لا تشتري بالزيف من أثمان
نقدا عليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان
أظننت يا مغرور بائعها الذي * يرضى بنقد ضرب جنكسخان
منتك والله المحال النفس ان * طمعت بذا وخدعت بالشيطان
فاسمع اذا سبب الضلال ومنشأ التخـ * ـليط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياقه لبيان

واللفظ حين يساق بالتركيب محـــفوف به للفهـم والتبيان
جند ينادى بالبيان عليـه مثـــل ندائنا باقامـــة واذان
كى يحصل الاعلام بالمقصود من * ايراده ويصير فى الاذهان
فيقل تركيب الكلام معاند * حتى يقلقله مـــن الاركان
ويروم منـه لفظة قد حملت * معنى ســـواه فى كلام ثان
فيكون دوس الشقاق وعدة للدفع فعـل الجاهل الفتان
فيقول هذا مجمـل واللفظ محـــتمل وذا من أعظـم البهتان
وبذاك يفسد كل علم فى الورى * والفهم من خـبر ومن قرآن
اذ أكثر الالفاظ تقبل ذاك فى الا فراد قبـل العـقد والتبيان
لكن اذا ما ركبت زال الذى قد كان محتملا لذى الوحدان
فاذا تجرد كان محتملا لغيـــر مراده أو فى كلام ثان
لكن ذا التجريد ممتنع فان * يفرض يكن لا شك فى الاذهان
والمفردات بغير تركيب كمثـــل الصوت تنعقه بتلك الضان
وهناك الاجمال والتشكيك والـتجـهيل والتحريف والاتيان بالبطلان
فاذا هم فعـلوه راموا نقـــله * لمركب قد حف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذى * حكموا به للمفرد الوحـدانى
جهـلا وتجهيلا وتدليسا وتلـــبيسا وترويجا على العميان

(فصل فى بيان شبه غلطهم فى تجريد الالفاظ بغلط)
(الفلاسفة فى تجريد المعانى)

هذا هداك الله من اضلالهم * وضلالهم فى منطق الانسان
كمجردات فى الخيال وقد بنى * قـوم عليها أوهـن البنيان
ظنوا بان لهـا وجودا خارجا * ووجودها الوضع فى الاذهان
انى وتلك مشخصات حصلت * فى صورة جزئيـــة بعيان

لكنها كلية ان طابقت * أفرادها كاللفظ فى الميزان
بدءونه الكلى وهو معين * فرد كذا المعنى هما سيان
تجريدذا فى الذهن أو فى خارج * عن كل قيد ليس فى الامكان
لاالذهن يعقله ولا هو خارج * هو كالخيال لطيفة السكران
لكن تجردها المقيد ثابت * وسواه ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الاذهان يفرضه كفر * ض المستحيل هما لها فرضان
الله أكبر كم دهى من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
تجريد ذى الالفاظ عن تركيبها * وكذاك تجريد المعانى الثانى
والحق ان كليهما فى الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو فى الاذهان
فيقول ذلك الخصم المعاند بالذى * سلمته للحكم فى الاعيان
فعليك بالتفصيل ان هم أطلقوا * أو أجملوا فعليك بالتبيان

((فصل فى بيان تناقضهم وعجزهم))
((عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب))

وتمسكوا بظواهر المنقول عن * أشياخهم كتمسك العميان
وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصين واعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابطالا لما راموا بلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم * وعلى الحقيقة حملها ليبان
ياليتهم أجروا نصوص الوحى ذا المجرى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزلت عن الايقان
لم تغن شيأ طالب الحق الذى * يبغى الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان

فانظر الى الاعراف ثم ليوسف * والكهف وافهم مقتضى القرآن
فاذا مررت بآل عمران فهمت القصد فهم موفق رباني
وعلمت أن حقيقة التأويل تبيين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ هم أنشوا له معنى بذا * لك الاصطلاح وذاك أمر دان
وأتوا الى الالحاد في الاسماء والتحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تلبيسا وتد * ليسا على العميان والعوران
فاستن كل منافق ومكذب * من باطني قرمطي جاني
في ذا بسنتهم وسمى جحده * للحق تأويلا بلا فرقان
وأتى بتأويل كتأويلاتهم * شبرا بشبر صارخا بأذان
انا تأولنا كما أولتم * فأتوا نحاكمكم الى الوزان
في الكفتين تحط تأويلاتنا * وكذاك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد أقررتم انا بأيدينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا * أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم * لاتجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
من أين جاءتكم وأين أصولها * وعلى يدي من يا أولى النكران
فلاي شئ نحن كفار وأنتم مؤمنون ونحن متفقان
ان النصوص أدلة لفظية * لم تفض قط بنا الى ايقان
فلذاك حكمنا العقول وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فلاي شئ قد رميتم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحي معزول ونحن وأنتم صنوان
لا بالنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان

فذروا

فذروا عداوتنا فان وراءنا * ذا لك العدو الثقل ذو الاضغان
فهم عدو كم وهم أعداؤنا * فجميعنا فى حربهم سيان
تلك المجسمة الالى قالوا بأ * ن الله فوق جميع ذى الا كوان
واليه يصعد قولنا وفعالنا * واليه ترقى روح ذى الايمان
واليه قد عرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعد الابدان
وكذاك قالوا انه بالذات فو * ق العرش قدرته بكل مكان
وكذاك ينزل كل آخر ليلة * نحو السماء فههنا جهتان
للابتداء والانتهاء وذان للا * جسام أين الله من هذان
وكذاك قالوا انه متكلم * قام الكلام به فيا اخوان
أيكون ذاك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس فى الامكان
وكذاك قالوا ما حكيناعنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرين ممزقى اللحمان
فلقد كونا بالنصوص ومالنا * بلقائها أبد الزمان يدان
كم ذا يقال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا وبنان
اذ نحن قلنا قال رسطو المعلم أولا أو قال ذاك الثانى
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا * أو قاله الرازى ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال فى القرآن كيف الدفع للقرآن
وكذاك أنتم منهم أيضا بهذا المنزل الضنك الذى تريان
ان جئتموهم بالعقول أتوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
فتحالفوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
فاذا فرغنا منهم فخلافنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم * مافوقه أحد بلا كتمان

مافوقه شئ سوى العدم الذى * لاشئ فى الاعيان والاذهان
ماالله موجود هناك وانما الـ * ـعدم المحقق فوق ذى الاكوان
والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديصان
هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا اجماعتنا على التحقيق فى الـ * ـتوراة والانجيل والفرقان
ليست كلام الله بل فيض من الـ * ـفعال أو خلق من الاكوان
فالارض مافيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
بشرانى بالوحى وهو كلامه * فى ذاك نحن وأنتم مثلان
ولذاك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس فى الامكان
وزعمتم أنا نراه رؤية الـ * ـمعدوم لاالموجود فى الاعيان
اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أو غيره لابد فى البرهان
من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فما هنا قولان
أما البلية فهى قول مجسم * قال القران بدا من الرحمن
هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
سمع الامين كلامه منه وأ * داه الى المختار من انسان
فله الاداء كما الادا لرسوله * والقول قول الله ذى السلطان
هـذا الذى قلنا وأنتم انه * عين المحال وذاك ذو بطلان
فاذا تساعدنا جميعا أنه * مابيننا لله من قرآن
الا كبيت الله تلك اضافة الـ * ـمخلوق لاالاوصاف للديان
فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
فاذا أبيتم سلمنا فتميزوا * لمقالة التجسيم بالاذعان
عودوا مجسمة وقولوا ديننا الا * ثبات دين مشبه الديان

أولا فلامنا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان

هذا يقول مجسم وخصومه * ترميه بالتعطيل والكفران

هو قائم هو قاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان

يوما بتأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالنكران

﴿فصل في المطالبة بالفرق بين ما يتأول وما لا يتأول﴾

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذي برهان

فيقول ما يفضي الى التجسيم أو * لناه من خبر ومن قرآن

كالاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذاك لفظ يدان

اذ هذه أوصاف جسم محدث * لا ينبغي للواحد المنان

فنقول أنت وصفته أيضا بما * يفضي الى التجسيم والحدثان

فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذي الاكوان

ووصفته بمشيئة مع قدرة * وكلامه النفسي وهو معان

أو واحد والجسم حامل هذه الا وصاف حقا فأت بالفرقان

بين الذي يفضي الى التجسيم أو * لا يقتضيه بواضح البرهان

والله لو نشرت شيوخك كلهم * لم يقدروا أبدا على الفرقان

﴿ فصل في ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه ﴾

فلذاك قال زعيمهم في نفسه * فرقا سوى هذا الذي تريان

هذي الصفات عقولنا دلت على * اثباتها مع ظاهر القرآن

فلذا صناها عن التأويل فاعجب يا أخا التحقيق والعرفان

كيف اعتراف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان

فيقال هل في العقل تجسيم أم المعقول تنفيه كذا النقصان

ان قلتم تنفيه فانفوا هذه الا وصاف وانسلخوا من القرآن

أو قلتم تقضي باثبات له * فقراركم منها لاي معان

أوقلتم ننفيه فى وصف ولا * ننفيه فى وصف بلا برهان
فيقال ماالفرقان بينهما وماالبرهان فأتوا الآن بالفرقان
ويقال قدشهد العيان بأنه * ذوحكمة وعناية وحنان
مع رأفة ومحبة لعباده * أهل الوفاء وتابعى القرآن
ولذاك خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران
وهوالدليل لنا على غضب وبغض منه مع مقت لذى العصيان
والنص جابهذه الاوصاف مع * مثل الصفات السبع فى القرآن
ويقال سلمنا بأن العقل لا * يفضى اليها فهى فى الفرقان
أفنفى آحاد الدليل يكون للمدلول نفيا ياأولى العرفان
أونفى مطلقه يدل على انتفا المدلول فى عقل وفى قرآن
أفبعد ذا الانصاف ويحكم سوى * محض العنادونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم أوالى القرآن والآثار والايمان

(فصل فى بيان مخالفة طريقهم لطريق
أهل الاستقامة عقلا ونقلا)

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام موزونا به النصان
وكلام باريهم وقول رسوله * متشابها متحملا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين أو * لادات للغى والبهتان
اذمن سفاح لانكاح كونها * بئس الوليد وبئست الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم * فكأنها جيش لذى سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذاك أقوال الشيوخ فانها الميزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فرحبا * أوخالفت فالدفع بالاحسان

اما تأويل فان أعيا فقفـــو يض وتتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم * فظواهر المنقول ذات معان
والنص فهو به عليم دوننا * وبحاله ماحيلة العميان
الا تمسكهم بأيدى مبصر * حتى يقودهم كذى الارسان
فاعجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد أولى من سوا * ه بغير مابرهان *
وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا * معناهما عجبا لذى الحرمان
قول الشيوخ أتم تبيانا من الـــوحيين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من * ذى عصمة فى غاية التبيان
وسواه اما كاذب أوصح لم * يك قول معصوم وذى تبيان
افيستوى النقلان يا أهل النهى * والله لا يتماثل النقلان
هذا الذى ألقى العداوة بيننا * فى الله نحن لاجله خصمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما * رجلان متناقط بالتقبان
انا أبينا ان ندين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها * يكفى الرسول ومحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * ه الله شر حوادث الازمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * ه الله فى قلب ولا أبدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه ر * ب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذان فلا هدا * ه الله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الحيوان
أوساخ هذا الخلق بل انتانه * جيف الوجود وأخبث الانتان
الطالبين دماء أهل العلم بالـــكفران والعدوان والبهتان

الشافعى أهل الحديث عداوة * للسنة العليا مع القرآن
جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم * فالله يقطعها من الاذقان
كبرا واعجابا وتيها زائدا * وتجاوزا لمراتب الانسان
لوكان هذا من وراء كناية * كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل تخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
من لى بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويلا بلا احسان
ولهم نصوص قصروا فى فهمها * فأتوا من التقصير فى العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذى * هو غاية التوحيد والايمان

(فصل فى بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم
أشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج)

ومن العجائب انهم قالوا لمن * قد دان بالآثار والقرآن
انتم بذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعان
فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم * نسبوا اليه شيعة الايمان
سلوا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان
خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى * من قبلهم بالبغى والعدوان
والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
كفرتم أصحاب سنته وهم * فساق ملته فمن يلحانى
ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما الفئتان مستويان
شتان بين مكفر بالسنة العليا وبين مكفر العصيان
قلتم تأولنا كذلك تأولوا * وكلا كما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
أالكم على تأويلكم أجران اذ * لهم على تأويلهم وزران

حاشا

حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم في حكمه سيان
وكلا كما النص فهو مخالف * هذا وبينكما من الفرقان
هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التي هي فكرة الاذهان
فلاى شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايمان
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا * ب على الحديث الموجب التبيان
لكنكم قدمتم رأى الرجا * ل عليهما افأنتم عدلان
أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصباح لمن له عينان
والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
هذا ونحن فنهم بل منكم * برآء الامن هدى وبيان
فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بلا ميلان
من ذا الذى منا اذا أشباههم * ان كنت ذا علم وذا عرفان
قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وماذى قسمة الديان
وكذلك الجهمى قال نظير ذا * لكنه قد زاد في الطغيان
قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن تبيان
وكذاك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الغفران
ماذا بعدل في العبارة وهي مو * همة التحرك وانتقال مكان
وكذاك قلت بان ربك في السما * أوهمت حيز خالق الاكوان
كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذى السلطان
وكذاك قلت اليه يعرج والصوا * ب الى كرامة ربنا المنان
وكذاك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أو من محل ثان
وتقول أين الله والاين ممتنع عليه وليس في الامكان

لو قلت من كان الصواب كما ترى * فى القبر يسأل ذلك الملكان
وتقول اللهم أنت الشاهد الا على تشير باصبع وبنان
نحو السماء وما اشارتنا له * حسية بل تلك فى الاذهان
والله ما ندرى الذى نبديه فى * هذا من التأويل للاخوان
قلنا لهم ان السماء هى قبلة الداعى كبيت الله ذى الاركان
قالوا لنا هذا دليل انه * فوق السماء بأوضح البرهان
فالناس طرا انما يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
لا يسألون القبلة العليا ولكن يسالون الرب ذا الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل الفرقان
اتراه امسى للسما مستشهدا * حاشاه من تحريف ذى البهتان
وكذاك قلت بأنه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
نادى الكليم بنفسه وكذاك قد * سمع الندا فى الجنة الابوان
وكذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
انى أنا الديان آخذ حق مظلوم من العبد الظلوم الجانى
وتقول ان الله قال وقائل * وكذا يقول وليس فى الامكان
قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ماشفة وغير لسان
اوقعت فى التشبيه والتجسيم من * لم ينف ما قد قلت فى الرحمن
لو لم تقل فوق السماء ولم تشر * باشارة حسية ببيان
وسكت عن تلك الاحاديث التى * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فينا ولا هو خارج الاكوان
كنا انتصفنا من اولى التجسيم بل * كانوا لنا أسرى عبيد هوان
لكن منحتهم سلاحا كاملا * شاؤا لنا منهم أشد طعان
وغدوا باسهمك التى أعطيتهم * يرموننا غرضا بكل مكان

لو

لو كنت تعدل في العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لسان الحال منهم وهو في * ذات الصدور يغل بالكتمان
يبدوا على فلتات ألسنهم وفي * صفحات أوجههم يرى بعيان
سيما اذا قرئ الحديث عليهم * وتلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وكورت * تلك الوجوه كثيرة الالوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل فتراه ذا كتمان
ياقوم شاهدنا رؤسكم على * هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشوا فؤاده غل على * سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذي في كتبهم لكن بلطف عبارة منهم وحسن بيان
وأخو الجهالة نسبه اللفظ والمعنى فسب العالم الرباني
يامن يظن بأننا حفنا عليهم كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن نرى لك تركها * حذرا عليك مصايد الشيطان
فشباكها والله لم يعلق بها * من ذي جناح قاصر الطيران
الا رأيت الطير في قفص الردى * يبكي له نوح على الاغصان
ويظل يخبط طالبا لخلاصه * فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى أطيب الثمرات في عال من الافنان
وأتى الى تلك المزابل يبتغي الفضلات كالحشرات والديدان
ياقوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في * تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لي الاله بفضله * من ليس تجزيه يدي ولساني
حبر أتى من أرض حران فيا * أهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذي هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
أخذت يداه يدي وسار فلم يرم * حتى أراني مطلع الايمان

ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعساكر القرآن
ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
ووردت رأس الماء أبيض صافيا * حصباؤه كلآلي التيجان
ورأيت أكوازا هنالك كثيرة * مثل النجوم لوارد ظمآن
ورأيت حوض الكوثر الصافي الذي * لا زال يشخب فيه ميزابان
ميزاب سنته وقول إلهه * وهما مدى الايام لا ينيان
والناس لا يردونه الا من آ * لاف أفرادا ذوو ايمان
وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أنتم عذاب هوان
فبحق من أعطاكم ذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
من ذا على دين الخوارج بعد ذا * أنتم أم الحشوى ما تريان
والله ما أنتم لدى الحشوى أهـ * لا ان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصديق فضـ * لا عن رسول الله والقرآن
والله لو أبصرتم لرأيتم الـ * حشوى حامل راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبده * في قلبه أعلى وأكبر شان
من أن يحرف عن مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سينا أو أبى * نصر او المولود من صفوان
أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العميان
يا قومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا في السر والاعلان
نظرا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
أي الطوائف بعد ذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
فاذا تبين ذا فاما تتبعوا * أو تعذروا أو تؤذنوا بطعان

(فصل في تلقيبهم أهل السنة بالحشوية وبيان من أولى بالوصف المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذكر أول من

لقب

لقب به أهل السنة من أهل البدعة)

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى * بالوحي من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجو * د وفضلة في أمة الانسان
ويظن جاهلهم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
اذ قولهم فوق العباد وفي السما * ءالرب ذو الملكوت والسلطان
ظن الحمير بان في للظرف والر * حمن محوي بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة * قالته في زمن من الازمان
لا تبهتوا أهل الحديث به فما * ذا قولهم تبا لذي البهتان
بل قولهم ان السموات العلى * في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى في كف مم * سكها تعالى الله ذو السلطان
أترونه المحصور بعد أم السما * يا قومنا ارتدعوا عن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية * فالبهت لا يخفى على الرحمن
يا قوم ان كان الكتاب وسنة ال * مختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية * صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهـ * ـذا الاسم في الماضي من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا * ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمرا كما ورثوا العبـ * ـد الله اني يستوي الارثان
تدرون من أولى بهذا الاسم وهـ * ـو مناسب أحواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
هذا هو الحشوي لا أهل الحديـ * ـث أئمة الاسلام والايمان
ورددوا عذاب مناهل السنن التي * ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذي الا * وساخ والاقذار والانتان
وكسلتم أن تصعدوا للورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿ فصل في بيان عدوانهم في تلقيب أهل القرآن والحديث
بالمجسمة وبيان انهم أولى بكل لقب خبيث ﴾

كم ذا مشبهة مجسمة نوا * بتة مشبة جاهل فتان
أسماء سميتم بها أهل الحديث وناصري القرآن والايمان
سميتموهم أنتم وشيوخكم * بهتا بها من غير ما سلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كفعل الساحر الشيطان
ماذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحي الله والفرقان
وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
وأبوا يدينوا بالذي دنتم به * من هذه الآراء والهذيان
وصفوه بالاوصاف في النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلا به ما فيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم * نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ما قال امرء منا بان الله جسم يا أولى البهتان
والله يعلم اننا في وصفه * لم نعد ما قد قال في القرآن
أو قاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
أو قاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهي غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
فكلامه فيما لديكم لا حقيقة تحته تبدو الى الاذهان
في ذكر آيات العلو وسائر الاوصاف وهي القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرفان

واذا

واذا جعلتم ذا مجازا صح ان * ينفى على الاطلاق والامكان
وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فمجازعمتم فاستوى النفيان
نفى الحقيقة وانتفاء اللفظان * دلت عليه فحظكم نفيان
ونصيبنا اثبات ذالك جميعه * لفظا ومعنى ذاك اثباتان
نحن المعطل فى الحقيقة غيركم * لقب بلا كذب ولا عدوان
واذا سببتم بالمحال فسبنا * بادلة وحجاج ذى برهان
تبدى فضائحكم وتهتك ستركم * وتبين جهلكم مع العدوان
يا بعد ما بين السباب بذا كم * وسبابكم بالكذب والطغيان
من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
فحقيقة التجسيم ان يك عندكم * وصف الاله الخالق الديان
بصفاته العليا التى شهدت بها * آياته ورسوله العدلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا * فى كل مجتمع وكل مكان
انا مجسمة بفضل الله وليشهد بذلك معكم الثقلان
الله أكبر كشرت عن نابها الحرب العوان وصيح بالاقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى * قسمين واتضحت لنا القسمان

﴿ فصل فى بيان مورد أهل التعطيل وانهم تعوضوا بالقلوط عن مورد السلسبيل ﴾

يا وارد القلوط ويحك لو ترى * ماذا على شفتيك والاسنان
أوما ترى آثارها فى القلب والنيات والاعمال والاركان
لوطاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
يا وارد القلوط طهرفاك من * خبث به واغسله من انتان
ثم اشتم الحشوى حشو الدين والقرآن والآثار والايمان
أهلا بهم حشو الهدى وسواهم * حشو الضلال فاهما سيان

أهلاهم حشو اليقين وغيرهم * حشو الشكوك فما هما صنوان
أهلاهم حشو المساجد والسوى * حشو الكنيف فما هما عدلان
أهلاهم حشو الجنان وغيرهم * حشو الجحيم أيستوى الحشوان
ياوارد القلوط ويحك لو ترى الـ * حشوى وارد منهل الفرقان
وتراه من رأس الشريعة شاربا * من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقى الناس فضلة كأسه * وختامها مسك على ريحان
لعذرته ان بال فى القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
ياوارد القلوط لا تكسل فرأ * س الماء فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل * هو أسهل الوردين للظمآن

﴿فصل فى بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان بعزلهم نصوص السنة والقرآن﴾

ياقوم بالله انظروا وتفكروا * فى هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذى * قد قاله ذو الرأى والحسبان
فاقل شئ ان يكونا عندكم * حدا سواء يا أولى العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم * فى العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية * لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت لينال منها العلم با * لا ثبات للاوصاف للرحمن
بل بالعقول ينال ذاك وهذه * عنه بمعزل غير ذى سلطان
فجهدنا تأويلها والدفع فى * اكنافها دفعا الذى الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذى * حكم يريد دفاعه بلبان
فيقول قدرك فوق ذا وشهادة * اسواك تصلح فاذهبن بأمان

وبوده لو كان شئ غيرذا * لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد أتانا عن كبيرهم * وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكنني وليس بممكن * لحككت من ذا المصحف العثماني
ذكر استواء الرب فوق العرش لكن ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والقرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولدككوا الاسلام فوق قواعد الاركان
فلقد رأيتم ما جرى لائمة الاسلام من محن على الازمان
لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذا قدرة في الناس مع سلطان
وسعوا اليه بكل افك بين * بل قاموه بأغلظ الايمان
ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلابه الابوان
فيرى عمائم ذات اذناب على * تلك القشور وطويلة الاردان
ويرى هيولى لاتهول لمبصر * وتهول أعمى في ثياب جبان
فاذا أصاخ بسمعه ماؤه من * كذب وتلبيس ومن بهتان
فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم * يامحنة العينين والاذنان
فتحوا جراب الجهل مع كذب فخذ * واحمل بلا كيل ولا ميزان
وأتوا الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليدخلوا بأمان
فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كحيلة الشيطان
فاذا رأوه هش نحو حديثهم * ظفروا وقالوا ويح آل فلان
هو في الطريق يعوق مولانا عن المقصود وهو عدو هذا الشان
فاذا هم غرسوا العداوة واظبوا * سقي الغراس كفعل ذي البستان
حتى اذا ما أثمرت ودنا لهم * وقت الجذاذ وصار ذا امكان
ركبوا على جردلهم وحمية * واستنجدوا بعساكر الشيطان
فهنالك ابتليت جنود الله من * جند اللعين بسائر الالوان

ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشتما ظاهر البهتان
فلقد رأينا من فريق منهم * أمرا تهد له قوى الايمان
من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
يا أمة غضب الاله عليهم * الاجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زوامل الاسلام حزب الله والقرآن
وسببتموهم ثم لستم كفوهم * فرأوا مسبتكم من النقصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم * فى تركهم لمسبة الاوثان
حذر المقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن
وكذاك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولكم بذا مثلان
سبوكم جهالهم فسببتم * سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتموهم للذى قالته أشياخ لكم بالخرص والحسبان
فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا * الا الى الآثار والقرآن
والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والاكوان
قوم اقامهم الاله لحفظ هذا الدين من ذى بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل والتحريف والتتميم والنقصان
بزك على الاسلام بل حصن له * يأوى اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقصا * لهم فزنديق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الالى * كانوا على الايمان والاحسان
أيضا قد اتهموا الخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
وهو الحقيق بذاك اذ عادى روا * ة الدين وهى عداوة الديان
فاذا ذكرت الناصحين لربهم * وكتابه ورسوله بلسان
فاغسله ويلك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان

أتسبهم عدوا ولست بكفئهم * والله يفدى حزبه بالجانى
قوم هم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك الايمان
شتان بين التاركين نصوصه * حقا لاجل زبالة الاذهان
والتاركين لاجلها آراءهم * آراؤهم ضرب من الهذيان
لما فسا الشيطان فى آذانهم * ثقلت رؤسهم عن القرآن
فلذاك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصلوا العلى ونيمموا * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتوا الى روضاتها ونيمموا * من أرض مكة مطلع القرآن
قوم اذا ما ناجذ النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
واذا بدا علم الهدى استبقوا له * كتسابق الفرسان يوم رهان
واذا هم سمعوا بمبتدع هذى * صاحوا به طرا بكل مكان
ورثوا رسول الله لكن غيرهم * قد راح بالنقصان والحرمان
واذا استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الخسران
عضوا عليه بالنواجذ رغبة * فيه وليس لديهم بهوان
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
عزلوه فى المعنى وولوا غيره * كابى الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة * رقموا اسمه فى ظاهر الايمان
والامر والنهى المطاع لغيره * ولمهند ضربت بذا امثلان
يا للعقول أيستوى من قال بالقرآن والآثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه * الله أكبر كيف يستويان
بل فطرة الله التى فطر واعلى * مضمونها والعقل مقبولان
والوحى جاء مصدقا لهما فلا * تلق العداوة ما هما حربان
سلمان عند موفق ومصدق * والله يشهد ان هما سلمان

فاذا تعارض نص لفظ وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل اما فاسد ويظنه الــرأى صحيحا وهو ذو بطلان
أو ان ذاك النص ليس بثابت * ما قاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضا فسل عنها عليم زمان
واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
أو أن يكون البعض ليس بثابت * ما قاله المبعوث بالقــرآن
لكن قول محمد والجهم فى * قلب الموحد ليس يجتمعان
الا ويطرد كل قول ضــده * فاذا هما اجتمعا فيقتتلان
والناس بعد فلى ثلاث حزبه * أو حربه أو فارغ متوان
فاختر لنفسك أين تجعلها فلا * والله لست برابع الاعيان
من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
ان المعطل لا اله لــه سوى الــمنحوت بالافكار فى الاذهان
وكذا اله المشركين نحيتة الا يدى هما فى نحتهم سيان
لكن اله المرسلين هو الذى * فوق السماء مكون الاكوان
تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الكتمان
والله ما فى المرسلين معطل * نافى صفات الواحد الرحمن
كلا ولا فى المرسلين مشبه * حاشاهم من افك ذى بهتان
فخذ الهدى من عبده وكتابه * فهما الى سبل الهدى سببان

(فصل فى بطلان قول الملحدين ان الاستدلال
بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين)

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيعا وكانوا شيعة الشيطان
واسأل خبيرا عنهم ينبيك عن * اسرارهم بنصيحة وبيان
قالوا الهدى لا يستفاد بسنة * كلا ولا أثر ولا قرآن

اذ كل ذالك أدلة لفظيـــة * لم تبد عن علم ولا ايقان
فيها اشتراك ثم اجمال يرى * وتجوز بالتزييد والنقصان
وكذلك الاضمار والتخصيص والحذف الذى لم يبد عن تبيان
والنقل آحاد فموقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
اذ بعضهم فى البعض يقدح دائما * والقدح فيهم فهو ذو امكان
وتواتر وهو القليل ونادر * جدا فاين القطع بالبرهان
هذا ويحتاج السلامة بعد من * ذاك المعارض صاحب السلطان
وهو الذى بالعقل يعرض صدقه * والنفى مظنون لدى الانسان
فلاجل هذا قد عزلناها و واسينا العقول ومنطق اليونان
فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطلان
وانظر الى القرآن معزولا لديهم عن نفوذ ولاية الايقان
وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديهم ليس ذا سلطان
والله ما عزلوه تعظيما له * أيظن ذلك قط ذو عرفان
باليتهم اذ يعزلوه بعزله * لم يرفعوا رايات جنكسخان
باويلهم ولوا نتائج فكرهم * وقضوا بها قطعا على القرآن
وولوهم ولوا اشارات ابن سينا حين ولوا منطق اليونان
وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط العرين ممزق اللحمان
بالطعن بالاجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما * شاؤا بدعواهم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
وانظر اليه ليس يقبل قوله * فى العلم بالاوصاف للرحمن
لكنما المقبول حكم العقل لا * أحكامه لا يستوى الحكمان
يبكى عليه أهله وجنوده * بدمائهم ومدامع الاجفان

فهدوه قدما ليس بحكم غيره * وسواه معزول عن السلطان
ان غاب نابت عنه أقوال الرسو * ل هما لهم دون الورى حكمان
فأتاهم ما لم يكن في ظنهم * في حكم جنكسخان ذى الطغيان
بجنود تعطيل وكفران من الـ * ـمفعول ثم اللاص والعلان
فعلوا بعلته وسنته كما * فعلوا بأمته من العدوان
والله ما انقادوا لجنكسخان حتى * اعرضوا عن محكم القرآن
والله ما ولوه الا بعد عز * ل الوحى عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقيـ * ـن المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذى فعلوه حتى * عموا الكفران بالبهتان
جعلوا القران عضين اذ عضوه ا * واعادة من النقصان
منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
لكنه خلق من اللوح ابتدا * أو جبرئيل أو الرسول الثانى
ما قاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذى الغفران
تبا لهم سلبوه أكمل وصفه * عضهوه عضه الريب والكفران
هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
من أين للمخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان
بين الصفات وبين مخلوق كما * بين الاله وهذه الاكوان
هذا وقد عضهوه ان نصوصه * معزولة عن امرة الايقان
لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكون مطابقا ببيان
لكن ظواهر لا يطابق ظنها * ما فى الحقيقة عندنا بوزان
الا اذا ما أولت فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
أو بالكناية واستعارات وتشـ * ـبيه وأنواع المجاز الثانى *
فالقطع ليس يفيده والظن منـ * ـتف كذلك فانتفى الامران

فلم

فلم الملامة اذ عزلناها وليـنا العقول وفكرة الاذهان
فالله يعظم فى النصوص أجوركم * يا أمة الآثار والقرآن
ما أنت لدى الاقوام لا يحبونها * أبدا ولا تحبيهم لهوان
هذا وقولهم خلاف الحس والمعقول والمنقول والبرهان
مع كونه أيضا خلاف الفطرة الا ولى وسنة ربنا الرحمن
فالله قد فطر العباد على التقى * هم بالخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذى فى نفسه * بكلامه من أهل كل لسان
فترى المخاطب قاطع بمراده * هذا مع التقصير فى الانسان
اذ كل لفظ غير لفظ نبينا * هو دونه فى ذا بلا نكران
حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له أعلى ذرى التبيان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
فهو الذى استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناظر * الا العمى والعيب فى العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل * من صحبه عن رؤية الرحمن
حقا ترون الهكم يوم اللقا * رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليل تمامه والشمس فى * حر الظهيرة ما هما مثلان
بل قصده تحقيق رؤيتنا له * فأتى بأظهر ما يرى بعيان
ونفى السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين فى ذا الآن
فأتى اذا بالمقتضى ونفى الموا * نع خشية التقصير فى التبيان
صلى عليه ماهذا الذى * يأتى به من بعد ذا ببيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا * أهل العمى من بعد ذا التبيان
فبأى لفظ جاءكم قلتم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم فى وجهه بعساكر التأ ويل دفعا منكم بلبان

لو أنكم والله عاملتم بذا * أهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا ولا سوا في بيان علومهم * مثل الرسول ومنزل القرآن
والله لو صح الذي قد قلتم * قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لا يهدي الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعـ * ـزولا عن الايقان والرجحان
فهناك لا علم أفادت لا ولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
أيسوغ للشهداء شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد أبداً شها * دته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذي * هو شرط صحته من النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة ما يقال بأنه * في ذا فساد العقل والاديان
هذا ومن بهتانهم ان اللغا * ت أتت بنقل الفرد والوحدان
فانظر الى الالفاظ في جريانها * في هذه الاخبار والقرآن
أتظنها تحتاج نقلا مسندا * متواترا أو نقل ذي وحدان
أم قد جرت مجرى الضروريات لا * تحتاج نقلا وهي ذات بيان

الا

الا الاقل فانه يحتاج النقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظه بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر * عربي وضع ذاك أم سرياني
وكذا اختلافهم امشتقا يرى أم جامدا قولان مشهوران
والاصل ماذا فيه خلف ثابت * عند النحاة وذاك ذو الوان
هذا ولفظ الله أظهر لفظه * نطق اللسان بها مدى الازمان
فانظر بحق الله ماذا في الذى * قالوه من لبس ومن بهتان
هل خالف العقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولا له وضعان
والخلف في أحوال ذاك اللفظ لا في وضعه لم يختلف رجلان
واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروفان
أفبينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
واذا هم اختلفوا بلفظة أحمد * فيه لهم قولان مذكوران
أفبينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذو البرهان
ونظير هذا ليس يحصر كثرة * ياقوم فاستحيوا من الرحمن
أبمثل ذا الهذيان قد عزلت نصو * ص الوحي عن علم وعن ايقان
فالحمد لله المعافي عبده * مما بلاكم ياذوي العرفان
فلاجل ذا نبذوا الكتاب وراءهم * ومضوا على آثار كل مهان
ولاجل ذاك غدوا على السنن التي * جاءت وأهليها ذوي أضغان
يرمونهم كذبا بكل عظيمة * حاشاهم من افك ذي بهتان

﴿ فصل في تنزيه أهل الحديث والشريعة عن الالقاب القبيحة الشنيعة ﴾

فرموهم بغيا بما الرامي به * أولى ليدفع عنه فعل الجاني

يرمى البرىء بما جناه مباهتا * ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتا * ومجسمين وعابدى أوثان
وكذاك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذاك شبه قوله بكلامنا * حتى نفاه وذان تشبيهان
وكذاك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نفاه عنه بالبهتان
وأتى الى وصف الرسول لربه * سماه تشبيها فيا اخواني
بالله من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث المخبث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته * سبحانه فبأ كمل ذى شأن
لكن نفى صفاته تشبيهه * بالجامدات وكل ذى نقصان
بل بالذى هو غير شئ وهو معدوم وان يفرض ففى الاذهان
فمن المشبه بالحقيقة أنتم * أم مثبت الاوصاف للرحمن

((فصل فى نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والملقبين من المشركين والموحدين))

هذا وثم لطيفة عجب سأبديها لكم يا معشر الاخوان
فاسمع فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الانسان
لا بد أن يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفان
فالوارثون له على منهاجه * والوارثون لضده فئتان
احداهما حرب له ولحزبه * ماعندهم فى ذاك من كتمان
فرموه من ألقابهم بعظائم * هم أهلها لاخيرة الرحمن
فاتى الالى ورثوهم فرموا بها * وراثه بالبغى والعدوان
هذا يحقق ارث كل منهما * فاسمع وعه يامن له أذنان

والآخرون

والآخرون أولو النفاق فاضمروا * شيئا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمر تعطيله * قد أظهر التنزيه للرحمن
هذي مواريث العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا وثم لطيفة أخرى بها * سلوان من قد سب بالبهتان
تجد المعطل لاعنا لمجسم * ومشبه لله بالانسان
والله يصرف ذاك عن أهل الهدى * كمحمد ومذمم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمد * عن شتمهم فى معزل وصيان
صان الاله محمدا عن شتمهم * فى اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل للمشبه هكذا الارثان
والسب مرجعه عليهم اذهم * أهل لكل مذمة وهوان
وكذا المعطل يلعن اسم مشبه * واسم الموحد فى حمى الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه * لا تشقنا اللهم بالحرمان
يا فرقة نفت الاله وقوله * وعلوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فربى عالم * بسرائر منكم وخبث جنان
فالله ناصر دينه وكتابه * ورسوله بالعلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهده * أحد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهميا ففى النيران

(فصل فى بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء للخروج عن جميع ديانات الانبياء)

واسمع وعه سرا عجيبا كان مكتوما من الاقوام منذ زمان

فأذعته بعد التبا والتى * نصحا وخوف معرة الكتمان
جيم وجيم ثم جيم معهما * مقرونة مع أحرف بوزان
فيها الذى الاقوام طلسم منى * تحله نحال ذروة العرفان
فاذا رأيت الثور فيه تقارن السبعيات بالتثليث شر قران
دلت على ان النحوس جميعها * سهم الذى قد واز بالخذلان
جبر وارجاء وجيم تجهم * فتأمل المجموع فى الميزان
فاحكم بطالعها لمن حصلت له * بخلاصه من ربقة الايمان
فاحمل على الاقدار ذنبك كله * حمل الجذوع على قوى الجدران
وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى الا فعال فعل الخالق الديان
فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذى الرجفان
لا فاعل أبدا ولا هو قادر * كالميت أدرج داخل الاكفان
والامر والنهى اللذان توجها * فهما كأمر العبد بالطيران
وكأمره الاعمى بنقط مصاحف * أو شكلها حذرا من الالحان
واذا ارتفعت درجة أخرى رأيت الكل طاعات بلا عصيان
ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل * لكن أطعت ارادة الرحمن
ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبدان
عبد الاوامر مثل عبد مشيئة * عند المحقق ليس يفترقان
فانظر الى ما قادت الجيم الذى * للجبر من كفر ومن بهتان
وكذلك الارجاء حين تقر بالمعبود تصبح كامل الايمان
فارم المصاحف فى الحشوش وخرب البيت العتيق وجد فى العصيان
واقتل اذا ما اسطعت كل موحد * وتمسحن بالقس والصلبان
واشتم جميع المرسلين ومن أتوا * من عنده جهرا بلا كتمان
واذا رأيت حجارة فاسجد لها * بل خر للاصنام والاوثان

وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده البارى لذى الاكوان
وأقر ان رسوله حقا أتى * من عنده بالوحى والقرآن
فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا * وزر عليك وليس بالكفران
هذا هو الارجاء عند غلاتهم * من كل جهمى أخى الشيطان
فأضف الى الجيمين جيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرائرمنا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا * بصر ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذى لاشئ فى الاعيان
بل ليس فوق العرش من متكلم * بأوامر وزواجر وقران
كلا ولا كلم اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
انى وحظ العرش منه حظ ما * تحت الثرى عند الحضيض الدانى
بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذى اعطته جيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجمعن عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
والجهم أصلها جميعا فاغتدت * مقسومة فى الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم * أصحابها لا شيعة الايمان
لكن تقسمت الطوائف قوله * ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن نجا أهل الحديث المحض اتباع الرسول وتابعو القرآن
عرفوا الذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا ايدا نحو العلى بتكلف * وتخلف وتكبر وتوان
أترى ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون الفانى

((فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة))
((اذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل واحد منهما))

وسل المعطل ماتقول اذا أتى * فئتان عند الله يختصمان
احداهما حكمت على معبودها * بعقولها وبفكرة الاذهان
سمته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لا يفيد فنحن أ * ولنا وفوضنا لنا قولان
قالت وقلنا فيك لست بداخل * فينا ولست بخارج الاكوان
والعرش أخليناه منك فلست فو * ق العرش لست بقابل لمكان
وكذاك لست بقائل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشان
ونسبته حقا اليك بنسبة التـ * ـشريف تعظيما لذى القرآن
وكذاك قلنا لست تنزل في الدجى * ان النزول صفات ذى الجثمان
وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصر فكيف يدان
وكذاك قلنا لا ترى في هذه الد * نيا ولا يوم المعاد الثانى
وكذاك قلنا مالفعلك حكمة * من أجلها خصصته بزمان
ماثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلا رجحان
لكن منا من يقول بحكمة * ليست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا مااقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرفان
قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر الـ * ـوحيين تنسلخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شئتم * او فاقبلوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظ آ * ثار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * معزولة عن مقتضى البرهان

((فصل))

والآخرون أتوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان

قالوا

قالوا تلقينا عقيدتنا عن الـوحيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهـل الاختلاف وظن ذي الحسبان

آراؤهم احداث هذا الدين نا * قضة لأصل طهارة الايمان
آراؤهم ريح المقاعد أين تلـ * ـك الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا * من فوق عرشك يا عظيم الشان
انا أبينا ان ندين ببـدعة * وضلالة وافك ذي بهتان
لكن بما قد قلتـه أو قاله * من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والأعوان
كيلا نصير مصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالغفران
فمن الذي منا أحق بأمنه * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لا بد أن نلقاه نحن وأنتم * في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعا نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فامامنا الوحيان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا * نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثاني
ما فيـه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت اليـه عقولنا * لما وزنا الوحي بالميزان
ان كان ذا لكم الجواب مخلصا * فامضوا عليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان

فصل في تحميل أهل الاثبات للمعطلين شهادة
تؤدى عند رب العالمين

يا أيها الباغي على أتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن

واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا اله العرش والاكوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحان ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يسير فى الاقطار سبحان العظيم الشان
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو ايمان
واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
سمع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الآذان
واشهد عليهم انهم قالوا با ن الله ناداه وناجاه بلا كتمان
واشهد عليهم انهم قالوا با ن الله نادى قبله الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا با ن الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران

ان

ان المعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
ذا عابد المعدوم لا سبحانه * أبدا وهذا عابد الاوثان
واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا سماء والاوصاف للديان
وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان للايمان
قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئي وذي الاكوان
وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الاكوان
متكلم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
وهو القوي بقوة هي وصفه * وعليك يقدر يا أخا السلطان
وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
والوصف معنى قائم بالذات وا لا سماء أعلام له بوزان
أسماؤه دلت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان
وصفاته دلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضي آثارها ببيان
ولربما يعني به الاخبار عن * آثارها يعني به أمران
والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعال والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذا بين البطلان
واشهد عليهم انهم قالوا بهذا كله جهرا بلا كتمان
واشهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم انهم يتأولو * ن حقيقة التأويل في القرآن
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي * يعني به لا قائل الهذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصو * ص على الحقيقة لا المجاز الثاني

الا اذا ما اضطرهم لجوازها الـمضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحته بغير تجانف للاثم والعدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلتم من الكفران
اذ انتم اهل الجهالة عندهم * لستم اولى كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك انتم اكفر الثقلين من * انس وجن ساكني النيران
واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الا قدار وارادة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم انهم هم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفي القضاء فبئست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالضد يمسي وهو ذو نقصان
والله ما ايمان عاصينا كايـمان الامين منزل القرآن
كلا ولا ايمان مؤمننا كايـمان الرسول معلم الايمان
واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكبائر في حميم آن
بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
والسابقون الاولون احق بالتـقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق افضل رتبة * من لاحق والفضل للمنان

((فصل

﴿فصل فى عهود المثبتين مع رب العالمين﴾

يا ناصر الاسلام والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
واجعله مؤتما بوحيك لا بما * قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت به * حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احياءه * واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والـ * ـتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التى أوليتنى * وجعلت قلبى واعى القرآن
وكتبت فى قلبى متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
ونشلتنى من حب أصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
وجعلت شربى المنهل العذب الذى * هو رأس ماء الوارد الظمآن
وعصمتنى من شرب سفل الماء تحـ * ـت نجاسة الآراء والاذهان
وحفظتنى مما ابتليت به الالى * حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهذيان
وأريتنى البدع المضلة كيف يلـ * ـقيها مزخرفة الى الانسان
شيطانه فيظل ينقشها له * نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقا وهى فى الـ * ـتحقيق مثل الآل فى القيعان
لأجاهدن عداك ما أبقيتنى * ولأجعلن قتالهم ديدانى
ولأفضحنهم على روس الملا * ولأفرين أديمهم بلسانى
ولأكشفن سرائرا خفيت على * ضعفاء خلقك منهم ببيان
ولأتبعنهم الى حيث انتهوا * حتى يقال أبعد عبادان
ولأرجمنهم باعلام الهدى * رجم المريد بثاقب الشهبان

ولاقعدن لهم مراصد كيدهم * ولا حصرنهم بكل مكان
ولاجعلن لحومهم ودماءهم * فى يوم نصرك أعظم القربان
ولاحملن عليهم بعساكر * ليست تفر اذا التقى الزحفان
بعساكر الوحى المبين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الا ولى بحكم العقل والبرهان
ولانصحن الله ثم رسوله * وكتابه وشرائع الايمان
ان شاء ربى ذا يكون بحوله * او لم يشأ فالامر للرحمن

(فصل فى شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل)
(انه ليس فى السماء اله يعبد ولا لله بيننا)
(كلام ولا فى القبر رسول الله)

انا تحملنا الشهادة بالذى * قلتم نؤديها لدى الرحمن
ما عندكم فى الارض قرآن كلا * م الله حقا يا أولى العدوان
كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطاع بواجب الشكران
كلا ولا فى القبر أيضا عندكم * من مرسل والله عند لسان
هاتيك عورات ثلاث قد بدت * منكم فغطوها بلا روغان
فالروح عندكم من الاعراض قا * ئمة بجسم الحى كالالوان
وكذا صفات الحى قائمة به * مشروطة بحياة ذى الجثمان
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفى * مشروطها بالعقل والبرهان
ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشـ * ـروط بها عدم لذى الاذهان

(فصل فى الكلام فى حياة الانبياء فى قبورهم)

ولاجل هذا رام ناصر قولكم * ترقيعه يا كثرة الخلقان
قال الرسول بقبره حى كما * قد كان فوق الارض والرجحان

من

من فوقه أطباق ذاك الترب واللبنات قد عرضت على الجدران
لو كان حيا في الضريح حياته * قبل الممات بغير ما فرقان
ما كان تحت الارض بل من فوق * فها والله هذى سنة الرحمن
أتراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيهم بشرائع الايمان
ويريح أمته من الآراء والـخلف العظيم وسائر البهتان
أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفان
وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أثبتموها أوضحوا ببيان
هذا ولم لا جاءه أصحابه * يشكون بأس الفاجر الفتان
اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حي يشاهدهم شهود عيان
هل جاءكم أثر بأن صحابة * سألوه فتيا وهو فى الاكفان
فاجابهم بجواب حى ناطق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
هذا وما شدت ركائبه عن الـحجرات للقاصى من البلدان
مع شدة الحرص العظيم له على * ارشادهم بطرائق التبيان
أتراه يشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للتبيان ذا كتمان
ان قلتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالتكرار ذا احسان
هذا وكم من أمر اشكل بعده * أعنى على علماء كل زمان
أو ماترى الفاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذا تبيان
بالجد فى ميراثه وكلالة * وبعض أبواب الربا الفتان
قد قصر الفاروق عند فريقكم * اذ لم يسله وهو فى الاكفان
أتراهم يأتون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حصان
ونبيهم حى يشاهدهم ويسـمعهم ولا يأتى لهم ببيان
أفكان يعجز ان يجيب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان

يا قومنا استحيوا من العقلاء والـ ... مبعوث بالقرآن والرحمن
والله لا قدر الرسول عرفتم * كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء في القرآن
افيجاء ان الله باعثه لنا * في القبر قبل قيامة الابدان
أثلاث موتات تكون لرسله * ولغيرهم من خلقه موتان
اذ عند نفخ الصور لا يبقى امرء * في الارض حيا فاظ بالبرهان
افهل يموت الرسل أم يبقوا اذا * مات الورى أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجيبوا بالدليل فنحن ذو اذهان
أولم يصل من قبلكم للرافعي الاصوات حول القبر بالنكران
لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده * ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه * حي فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
ولقد أتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة النسوان
فنبيهم حي ويستسقون غير نبيهم حاشا اولى الايمان

((فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور))

فان احتججتم بالشهيد بانه * حي كما قد جاء في القرآن
والرسل أكمل حالة منه بلا * شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم ينفسخ * فنساؤه في عصمة وصيان
ولاجل هذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان
أفليس في هذا دليل انه * حي لمن كانت له اذنان

ولم

أولم ير المختار موسى قائما * فى قبره لصلاة ذى القربان
أفثبت بأنى الصلاة وان ذا * عين المحال وواضح البطلان
أولم يقل انى أرد على الذى * يأتى بتسليم مع الاحسان
أيرد ميت السلام على الذى * يأتى به هذا من البهتان
هذا وقد جاء الحديث بأنهم * أحياء فى الاجداث ذا تبيان
وبأن أعمال العباد عليه * تعرض دائما فى جمعة يومان
يوم الخميس ويوم الاثنين الذى * قد خص بالفضل العظيم الشان

﴿ فصل فى الجواب عما احتجوا به فى هذه المسألة ﴾

فيقال أصل دليلكم فى ذاك حجتنا عليكم وهى ذات بيان
ان الشهيد حياته منصوصة * لا بالقياس القائم الاركان
هذا مع النهى المؤكد اننا * ندعوه ميتا ذاك فى القرآن
ونساؤه حل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
هذا وان الارض تأكل لحمه * وسباعها مع أمة الديدان
لكنه مع ذاك حى فارح * مستبشر بكرامة الرحمن
فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيان
لكن رسول الله خص نساؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
خيرن بين رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
شكر الاله لهن ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران
قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
وكذاك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسبان

زوجاته فى هذه الدنيا وفى الا خرى يقينا واضح البرهان
فلذا حرم على سواه بعده * اذ ذاك صون عن فراش ثان
لكن أتبين بعده شرعية * فيها الحداد وملزم الاوطان
هذا ورؤيته الكليم مصليا * فى قبره أثر عظيم الشان
فى القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
ولذاك أعرض فى الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
والدار قطنى الامام أعله * برواية معلومة التبيان
انس يقول رأى الكليم مصليا * فى قبره فاعجب لذا الفرقان
فرواه موقوفا عليه وليس بالـ مرفوع واشوقا الى العرفان
بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
لكن تقلد مسلما وسواه ممن صح هذا عنده ببيان
فرواته الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين فى الازمان
لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذا شان
فيه صلاة العصر فى قبر الذى * قدمات وهو محقق الايمان
فتمثل الشمس الذى قد كان يرعاها الاجل صلاة ذى القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
حتى أصلى العصر قبل فواتها * قالا ستفعل ذاك بعد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذى * حكيت انا بثبوته القولان
هذا وثابت البنانى قد دعا الـرحمن دعوة صادق الايقان
أن لا يزال مصليا فى قبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
لكن رؤيته لموسى ليلة الـمعراج فوق جميع ذى الاكوان
يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجبه بلا نكران

ولذاك

ولذاك ظن معارضا لصلاته * فى قبره اذ ليس يجتمعان

وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان

فرآه ثم وفى الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان

هذا ورد نبينا التسليم من * يأتى بتسليم مع الاحسان

ماذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن

من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذو ايمان

رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان

وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصح وظاهر النكران

فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذا علم بهذا الشان

هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان

والترب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمائل ثم عن أيمان

مثل الذى قد قلتموه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان

بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال فى الشهداء فى القرآن

لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان

هذا وأما عرض أعمال العبا * د عليه فهو الحق ذو امكان

وأتى به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذا نكران

لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بآثار روين حسان

فعلى أبى الانسان يعرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان

ان كان سعيا صالحا فرحوا به * واستبشروا يا لذة الفرحان

أو كان سعيا سيئا حزنوا وقا * لوا رب راجعه الى الاحسان

ولذا استعاذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان

يارب انى عائذ من خزية * اخزى بها عند القريب الدانى

ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة المحبوب بالغفران والرضوان

لكن هذا ذو اختصاص والذى * للمصطفى ما يحمل الثقلان
هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضنك صعب الشان
والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لغلظة الاذهان
ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للالف بالابدان
فارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان
هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
وكذاك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم أرواحهم للابدان
فهم يردون السلام عليك لـ * كن لست تسمعه بذى الاذنان
هذا وأجواف الطيور الخضر مسكنها الذى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذى حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد فى الازمان
هذا وأمر فوق ذا لو قلته * بادرت بالانكار والعدوان
فلذاك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت فى الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لا داخل فينا ولا هى خارج * عنا كما قالوه فى الديان
والله لا الرحمن اثبتم ولا * أرواحكم يا مدعى العرفان
عطلتم الابدان من أرواحها * والعرش عطلتم من الرحمن

(فصل فى كسر المنجنيق الذى نصبه
أهل التعطيل على معاقل الايمان
وحصونه جيلا بعد جيل)

لا

لا يفزعنك قعاقع وفراقع * وجعاجع عريت عن البرهان
ماعندهم شيء يهولك غيرذا لك المنجنيق مقطع الافخاذ والاركان
وهو الذي يدعونه التركيب منصوبا على الاثبات منذ زمان
ارأيت هذا المنجنيق فانهم * نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت الشرفات واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت الكفار من ذا المنجنيق الجاني
والله مانصبوه حتى عبروا * قصدا على الحصن العظيم الشان
ومن البلية أن قوما بين أهل الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذي الكفران
فتركبت من كفرهم وونفاق من * في الحصن أنواع من الطغيان
وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولا أن تدارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضله * يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجنيق صواعقا * وحجارة هدته للاركان
فاسألهم ماذا الذي يعنون بالتركيب فالتركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركب الحيوان
من هذه الاعضا كذا أعضاؤه * قد ركبت من أربع الاركان
أفلازم ذا الصفات لربنا * وعلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهتا * ذا لازم الاثبات بالبرهان
فالبهت عندكم رخيص سعره * حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها فتركيب الجوا * ر وذلك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذي تركيبه * بجواره لمحله من بان
والاول المدعو تركيب امتزا * ج واختلاط وهو ذو تبيان

أفلازم ذا من ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من متماثل * يدعى الجواهر فردة الأكوان
والرابع الجسم المركب من هيو * لاه وصورته لذى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عنـــد الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند أرباب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
فالمثبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أوستة وثمان
أوست عشرة قد حكاه الاشعرى * لذى مقالات على التبيان
أفلازم ذا من ثبوت صفاته * وعلوه سبحان ذى السبحان
والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
والجوهر الفرد الذى قد أثبتو * ه ليس ذا امكان
لو كان ذلك ثابتا لزم المحا * ل لواضح البطلان والبهتان
من أوجه شتى ويعسر نظمها * جدا لأجل صعوبة الاوزان
أتكون خردلة تساوى الطود فى الا جزاء فى شئ من الاذهان
اذ كان كل منهما أجزاؤه * لا تنتهى بالعد والحسبان
واذا وضعت الجوهرين وثالثا * فى الوسط وهو الحاجز الوسطانى
فلاجله افترقا فلا يتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
ماسه احداهما منه هو الـــممسوس الثانى بلا فرقان
هذا محال أو تقول غيره * فهو انقسام واضح التبيان
والخامس التركيب من ذات مع الا وصاف هذا باصطلاح ثان
سموه تركيبا وذلك وضعهم * ماذاك فى عرف ولا قرآن
لسنا نقر بلفظة موضوعة * الاصطلاح لشيعة اليونان

او

أو من تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذى عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته الـعليا وترك مقتضى القرآن
والعقل والفطرات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ماشئتم فليس الشأن فى الا سماء بالالقاب ذات الشان
هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
والله لونشرت شيوخكم لما * قدر واعليه لو أتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية * ووجودها ماههنا شيئان
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * فى الذهن والثانى ففى الاعيان
فهناك يعقل كون ذا غير الذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
أما اذا اتحدا اعتبارا كان نفـس وجودها هو ذاتها الاثنان
من قال شئ غير ذا كان الذى * قد قاله ضرب من الهذيان
هـذا وكم خبط هنا قد زال بالتـفصيل وهو الاصل فى العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا أوجبا * شكا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهـما اذا شيئان
فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نفينا ذاك صار وجوده * كالمطلق الموجود فى الاذهان
وحكوا أقاويلا ثلاثا ذينك الـقولين اطلاقا وبلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الا على وبين وجود ذى الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطال والتشكيل للانسان
حتى أتى من أرض آمد آخرا * ثور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف فى ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
هـذا قصارى بحثه وعلومه * ان شك فى الله العظيم الشان

﴿فصل في أحكام هذه التراكيب الستة﴾

فالاولان حقيقة التركيب لا * تعدوهما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما التـ ـركيب فيها ذانك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازعا الـ ـعقلاء في تركيب ذي الجثمان
ولهم أقاويل ثلاث قد حكيـ ـناها وبينا أتم بيان
والآخران هما اللذان عليهما * دارت رحى الحرب التي تريان
أنتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلوه من فوق ذي الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له * بالعقل والمنقول ذي البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هـ ـذا الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث * لا حجر في هذا على انسان
فنقول نفيكم بهذا الاصطلا * ح صفاته هو ابطل البطلان
وكذاك نفيكم به لعلوه * فوق السماء وفوق كل مكان
وكذاك نفيكم به لكلامه * بالوحي كالتوراة والقرآن
وكذاك نفيكم لرؤيتنا له * يوم المعاد كما يرى القمران
وكذاك نفيكم لسائر ما أتى * في النقل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذي * أبدا يسوءكم بلا كتمان
ويودكم لو لم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجـ ـمعه الى خلاقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعلوه من فوق ذي الاكوان
هو واحد في وصفه وعلوه * ما للورى رب سواه ثان
فلاي معنى تجحدون علوه * وصفاته بالفشر والهذيان

هذا

هذا وما المحذور الا ان يقال * مع الاله لنا اله ثان
أو أن يعطل عن صفات كماله * هذان محذوران محظوران
أما اذا ماقيل رب واحد * أوصافه أربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوحدا بل دائم الاحسان
فبأى برهان نفيتم ذا وقلتم ليس هذا قط فى الامكان
فلئن زعمتم انه نقص فذا * بهت فما فى ذاك من نقصان
النقص فى أمرين سلب كماله * أو شركة بالواحد الرحمن
أتكون أوصاف الكمال نقيصة * فى أى عقل ذاك أم قرآن
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * فى سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذاك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سوا * ه من ملائكة ولا انسان
ولذاك يثنى فى القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
بثناء حمد لم يكن فى هذه الدنيا ليحصيه مدى الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتهاء الكون أجمعه الى رب عظيم الشان
وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
والكون يشهد ان خالقه تعا * لى ذو الكمال ودائم السلطان
وكذاك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذاك يشهد انه سبحانه المعبود لا شئ من الاكوان

وكذاك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة فى غاية الاتقان
وكذاك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة حى عليم دائم الاحسان
وكذاك يشهد انه الفعال حقا كل يوم ربنا فى شان
وكذاك يشهد انه المختار فى * أفعاله حقا بلا نكران
وكذاك يشهد انه الحى الذى * ما للممات عليه من سلطان
وكذاك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الاكوان
وكذاك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبة وحنان
وكذاك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذاك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذاك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم عليم زمان
وكذاك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التى ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا العقول المستنيرات التى * فيها مصابيح الهدى الربانى
أترون انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمى واليونانى
هذى الشهود فان طلبتم شاهدا * من غيرها سيقوم بعد زمان
اذ ينجلى هذا الغبار فيظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نفيتم ذا وقلتم انه * ملزوم تركيب فمن يلحانى
ان قلت لا عقل ولا سمع لكم * وصرخت فيما بينكم باذان
هل يجعل الملزوم عين اللازم المنفى هذا بين البطلان
فالشئ ليس لنفسه ينفى لدى * عقل سليم يا ذوى العرفان

قلتم

قلتم نفينا وصفه وعلوه * من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أو كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مع * تغيير احدى اللفظتين بثان
بل صورة البرهان أصبح شكلها * شكلا عقيما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذاك مو * صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بال * معنى الصحيح امارة البطلان
جئنا الى المعنى نخلصناه منـ * ـها واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة مقبوحة بدعية * مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد نجعله مكا * ن اللفظ بالتركيب في التبيان
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفا * ت وبالعلو لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهم شيعة الكفران

((فصل في أقسام التوحيد والفرق بين توحيد))
((المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين))

فاسمع اذا أنواعه هي خمسة * قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منـ * ـسوب لارسطو من اليونان
ما الاله لديهم ماهيـة * غير الوجود المطلق الوجدان
مسلوب أوصاف الكمال جميعها * لكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجو * د المطلق المسلوب كل معان
فلذاك لا سمع ولا بصر ولا * علم ولا قول من الرحمن
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذي الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط في الازمان
ما اختار شيأ قط بفعله ولا * هذا له أبدا بذي امكان

وبنوا على هذا استحالة خرق ذي الا فلاك يوم قيامة الابدان
ولذاك قالوا ليس يعلم قط شيأ من الموجود في الاعيان
لا يعلم الافلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذانك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان تفصيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الا وراق أو بمنابت الاغصان
علما على التفصيل هذا عندهم * عين المحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين المحا * ل ولم يكن في سالف الازمان
مازال نوع الناس موجودا ولا * يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * مثل ابن سينا والنصير الثاني
قالوا الجأنا الى ذا خشية التركيب والتجسيم ذي البطلان
ولذاك قلنا ماله سمع ولا * بصر ولا علم فكيف يدان
وكذاك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما سنوان
فبذاك حقا صرحوا في كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة * فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفى الوجود فلا يضاف اليه شئ * غيره فيصير ذا امكان

((فصل في النوع الثاني من أنواع التوحيد لاهل الالحاد))

هذا وثانيها فتوحيد ابن سبعين وشيعته أولى البهتان
كل اتحاد فخبيث عنده * معبوده موطوءه الحقاني
توحيدهم ان الاله هو الوجو * د المطلق المثبوت في الاعيان

هو

هو عينها لا غيرها ما ههنا * رب وعبد كيف يفترقان

لكن وهم العبد ثم خياله * في ذي المظاهر دائما يلجان

فلذاك حكمهما عليه نافذ * فابن الطبيعة ظاهر النقصان

فاذا تجرد عقله عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان

تجريده عن عقله أيضا فان * العقل لا يدنيه من ذا الشان

بل يخرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقلا وان

فالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمعقول في الاذهان

حجب على ذا الشأن فاخرقها والا * كنت محجوبا عن العرفان

هذا واكثفها حجاب الحس والـ * معقول ذانك صاحب الفرقان

فهناك صرت موحدا حقا ترى * هذا الوجود حقيقة الديان

والشرك عندهم فتنويع الوجو * د وقولنا ان الوجود اثنان

واحتج يوما بالكتاب عليهم * شخص فقالوا الشرك في القرآن

لكنما التوحيد عند القائلـ * ـين بالاتحاد فهم أولو العرفان

رب وعبد كيف ذاك وانما الـ * موجود فرد ماله من ثان

(فصل في النوع الثالث من التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهم تعطيل بلا ايمان

نفي الصفات مع العلو كذاك نفـ * ـس كلامه بالوحي والقرآن

فالعرش ليس عليه شيء بتة * لكنه خلو من الرحمن

ما فوقه رب يطاع ولا عليـ * ـه للورى من خالق رحمن

بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كحظ الاسفل التحتاني

فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان

وانظر الى ما قد حكينا عنه في * مبدا القصيد حكاية التبيان

هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلو الفحول مقدمي البهتان

والشرك عندهم فاثبات الصفا * ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذا وكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان

(فصل في النوع الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن ماترى هو فعل ذى السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هى فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على * أفعاله كالميت فى الاكفان
وهو الملوم على فعال الهه * فيه وداخل جاحم النيران
ياويحة المسكين مظلوم يرى * فى صورة العبد الظلوم الجانى
لكن نقول بأنه هو ظالم * فى نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبرى خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * مافى التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ماعندهم والله شئ غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم أقروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المجوس فانهم قالوا بأن الشرك خالقه اله ثان

(فصل فى بيان توحيد الانبياء والمرسلين)
(ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين)

فاسمع

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالرجحان
توحيدهم نوعان قولي وفعـــلي كلا نوعيه ذو برهان
فالاول القولي ذو نوعين أيـــضا في كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذا نوعان أيـــضا فيـــه مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه هما نوعان معقولان
سلب لمتصل ومنفصل هما * نوعان معروفان أما الثاني
سلب الشريك مع الظهير مع الشفيـــع بدون اذن المالك الديان
وكذاك سلب الزوج والولد الذي * نسبوا اليه عابد والصلبان
وكذاك نفي الكفء أيضا والولي لنا سوى الرحمن ذي الغفران
والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذي نقصان
كالموت والاعياء والتعب الذي * ينفي اقتدار الخالق المنان
والنوم والسنة التي هي أصله * وعزوب شيء عنه في الاكوان
وكذاك العبث الذي تنفيه حكـــمته وحمد الله ذي الاتقان
وكذاك ترك الخلق اهمالا سدى * لا يبعثـون الى معاد ثان
كلا ولا أمر ولا نهي عليـــهم من اله قادر ديان
وكذاك ظلم عباده وهو الغني فماله والظلم للانسان
وكذاك غفلته تعالى وهو علا * م الغيوب فظاهر البطلان
وكذلك النسيان جل الهنا * لا يعتريه قط من نسيان
وكذاك حاجته الى طعم ورز * ق وهو رزاق بلا حسبان
هذا وثاني نوعي السلب الذي * هو أول الانواع في الاوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نشبه وصفه بصفاتنا * ان المشبه عابد الاوثان

كلا ولا نخليه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه * فهو النسيب لمشرك نصرانى
أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا ايمان

(فصل فى النوع الثانى من النوع الاول وهو الثبوت)

هذا ومن توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فوق السما * وات العلى بل فوق كل مكان
فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذا ببيان
وهو الذى حقا على العرش استوى * قد قام بالتدبير للاكوان
حى مريد قادر متكلم * ذو رحمة وارادة وحنان
هو أول هو آخر هو ظاهر * هو باطن هى أربع بوزان
ماقبله شئ كذا مابعده * شئ تعالى الله ذو السلطان
مافوقه شئ كذا مادونه * شئ وذا تفسير ذى البرهان
فانظر الى تفسيره بتدبر * وتبصر وتعقل لمعان *
وانظر الى مافيه من أنواع معـ * ـرفة لخالقنا العظيم الشان
وهو العلى فكل أنواع العلو * له فثابتة بلا نكران *
وهو العظيم بكل معنى يوجب التـ * ـعظيم لا يحصيه من انسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلا * ل له محققة بلا بطلان
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكوان
من بعض آثار الجميل فربها * أولى وأجدر عند ذى العرفان
فجماله بالذات والاوصاف والا * فعال والاسماء بالبرهان
لاشئ يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتان
وهو المجيد صفاته أوصاف تعـ * ـظيم فشأن الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كل ما * فى الكون من سر ومن اعلان

ولكل صوت منه سمع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليه بعيدها والدانى
وهو البصير يرى دبيب النملة السوداء تحت الصخر والصوان
ويرى مجارى القوت فى أعضائها * ويرى بياض عروقها بعيان
ويرى خيانات العيون بلحظها * ويرى كذلك تقلب الاجفان
وهو العليم أحاط علما بالذى * فى الكون من سر ومن اعلان
وبكل شئ علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذلك يعلم مايكون غدا وما * قد كان والموجود فى ذا الآن
وكذلك أمر لم يكن لو كا * ن كيف يكون ذا امكان

فصل

وهو الحميد فكل حمد واقع * أو كان مفروضا مدى الازمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره * من غير ما عد ولا حسبان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذى الاحسان

فصل

وهو المكلم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذى الحسبان
لو أن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفد بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس يعجزه اذا * مارام شيأ قط ذو سلطان
وهو القوى له القوى جمعا تعا * لى رب ذى الاكوان
وهو الغنى بذاته فغناه ذا * تى له كالجود والاحسان
وهو العزيز فلن يرام جنابه * أنى يرام جناب ذى السلطان

وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شئ هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هى وصفه * فالعز حينئذ ثلاث معان
وهى التى كملت له سبحانه * من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من أوصافه * نوعان أيضا ماهما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعى وكونى ولا * يتلازمان وماهما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من احداهما * أو منهما بل ليس ينتفيان
لكنما الشرعى محبوب له * أبدا ولن يخلو من الا كوان
هو أمره الدينى جاءت رسله * بقيامه فى سائر الازمان
لكنما الكونى فهو قضاؤه * فى خلقه بالعدل والاحسان
هو كله حق وعدل ذو رضى * والشأن فى المقضى كل الشان
فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط الـمقضى حين يكون بالعصيان
فالله يرضى بالقضاء ويسخط الـمقضى ما الامران متحدان
فقضاؤه صفة به قامت وما الـمقضى الا صنعة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمشيئة الرحمن
هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ماقد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكونى وافق سخطه * أولم يوافق طاعة الديان
فلذاك لا يعدوه ذم أو فوا * ت الحمد مع أجر ومع رضوان
وموافق الدينى لا يعدوه أجر بل له عند الصواب اثنان

((فصل))

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلا بقواطع البرهان

احداهما فى خلقه سبحانه * نوعان أيضا ليس يفترقان
احكام هذا الخلق اذ ايجاده * فى غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من أجل غايات له * وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الاخرى فحكمة شرعه * أيضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللائى حمدن وكونها * فى غاية الاتقان والاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو الحيي فليس يفضح عبده * عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقى عليه ستره * فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلا يعاجل عبده * بعقوبة ليتوب من عصيان
وهو العفو فعفوه وسع الورى * لولاه غار الارض بالسكان
وهو الصبور على أذى أعدائه * شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا * شتما وتكذيبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لوشاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم * يؤذونه بالشرك والكفران

﴿ فصل ﴾

وهو الرقيب على الخواطر واللوا * حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمر عان
وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطف فى أوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة * واللطف عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدى لطفه * والعبد فى الغفلات عن ذا الشان

﴿ فصل ﴾

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالداعى وعابده على الايمان

وهو المجيب يقول من يدعو أجبه * أنا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطر اذ * يدعوه في سر وفي اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو * د جميعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا * ولو انه من أمة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته * وكذا يجيب اغاثة اللهفان

(فصل)

وهو الودود يحبهم ويحبه * أحبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلو * بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حقا لا معا * وضة ولا لتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم * لا لاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب * هو أوجب الاجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعدله أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

(فصل)

وهو الغفور فلو اتى بقرابها * من غير شرك بل من العصيان
لاقاه بالغفران مل ء قرابها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب في أوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنة المنان

(فصل)

وهو الاله السيد الصمد الذي * صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجو * ه كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان

لو

لولم يكن حيا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبر فى أوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا * ذا كسرة فالجبر منه دان
والثانى جبر القهر بالعز الذى * لا ينبغى لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو * فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة العليا التى فاتت لكل بنان

(فصل)

وهو الحسيب كفاية وحماية * والحسب كافى العبد كل أوان
وهو الرشيد فقوله وفعاله * رشد وربك مرشد الحيران
وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل للارشاد ذاك الثانى
والعدل من أوصافه فى فعله * ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا * قولا وفعلا ذاك فى القرآن

(فصل)

هذا ومن أوصافه القدوس ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن
وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر فى أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذى هو وصفه * فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض عن * تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح فى أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن

وكذلك الرزاق من أسمائه * والرزق من افعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله * نوعان أيضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان والر زق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
والثان سوق القوت للاعضاء في * تلك المجاري سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو * ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبا * ر وليس بالاطلاق دون بيان

(فصل)

هذا ومن أوصافه القيوم والـ * قيوم في أوصافه أمران
احداهما القيوم قام بنفسه * والكون قام به هما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشان
والحي يتلوه فاوصاف الكما * ل هما لافق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الا * وصاف أصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لاهل طاعته وذا * عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة الد * ارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطي فهذا فضله * والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشا * ء بحكمة والله ذو سلطان

(فصل)

والنور من أسمائه أيضا ومن * أوصافه سبحان ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكا * ه الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نها * ر قلت تحت الفلك يوجد ذان

نور السموات العلى من نوره * والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله * وكذا حكاه الحافظ الطبراني
فيه استنار العرش والكرسي مع * سبع الطباق وسائر الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى * نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجا * ب لاحرق السبحات للاكوان
واذا أتى للفصل يشرق نوره * في الارض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلى * نور تلألأ ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصـ * ـف ماهما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محـ * ـسوس ومعقول هما شيئان
احذر تزل فتحت رجلك هوة * كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجله * فهوى الى قعر الحضيض الداني
لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظنها الانوار للرحمن
فاتى بكل مصيبة وبلية * ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولي الذي هو خدنه * من ههنا حقا هما اخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل والـ * ـحجب الكثيفة ماهما سيان
ذاك كثافة طبعه وظلامه * وبظلمة التعطيل هذا الثاني
والنور محجوب فلا هذا ولا * هذا له من ظلمة يريان

﴿فصل﴾

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصـ * ـفتان للافعال تابعتان
وهما صفات الذات أيضا اذ هما * بالذات لا بالغير قائمتان
ولذاك قد غلط المقسم حين ظن * صفاته نوعين مختلفان
ان لم يرد هذا ولكن قد أرا * د قيامها بالفعل ذي الامكان

والفعل والمفعول شئ واحد * عند المقسم ماهما شيآن
فلذاك وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عدمية بيان
فجميع أسماء الفعال لديه ليست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن أمور كلها * نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للأفعال كالتعطيل للأوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ماقد قام بالذات التى للواحد الرحمن
فهما اذا نوعان أوصاف وأفعال فهذى قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعى قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما * ان بين ذينك قط من فرقان
ومن العجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هى وصفه هذا محا * ل غير معقول لذى الاذهان
وأتوا الى الاوصاف باسم الفعل قا * لوا لم تقم بالواحد الديان
فانظر اليهم أبطلوا الاصل الذى * ردوا به أقوالهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذاك قو * ل خصومكم أيضا فذو امكان
والوصف بالتقديم والتأخير كو * نى وديني هما نوعان
وكلاهما أمر حقيقى ونسبى ولا يخفى المثال على أولى الاذهان
والله قدر ذاك أجمعه باحكا * م واتقان من الرحمن

((فصل))

هذا ومن أسمائه ماليس يفرد بل يقال اذا أتى بقران
وهى التى تدعى بمزدوجاتها * افرادها خطر على الانسان
اذ ذاك موهم نوع نقص جل ر ب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطى وكالضار الذى * هو نافع وكماله الامران

ونظير

ونظيرهذا القابض المقرون باسـم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض * مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فمو * قوف كما قد قال ذو العرفان
ماجاء فى القرآن غير مقيد * بالمجرمين وجا بذو نوعان

((فصل))

ودلالة الاسماء أنواع ثلا * ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهى أن * الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذى * يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احداهما * بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التى * ما اشتق منها فالتزام دان
واذا أردت لذا مثالا بينا * فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احداهما بعض لذا الموضوع فهـى تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحى لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالته عليه بالتزا * م بين والحق ذو تبيان

((فصل فى بيان حقيقة الالحاد فى أسماء))
((رب العالمين وذكر انقسام الملحدين))

أسماؤه أوصاف مدح كلها * مشتقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل با لا شراك والتعطيل والنكران
فالملحدون اذا ثلاث طوائف * فعليهم غضب من الرحمن
المشركون لانهم سموا بها * أوثانهم قالوا اله ثان

هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكس مشبه الخلاق بالانسان

وكذاك أهل الاتحاد فانهم * اخوانهم من أقرب الاخوان

اعطوا الوجود جميعه اسماءه * اذ كان عين الله ذى السلطان

والمشركون أقل شركا منهم * هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان

ولذاك كانوا أهل شرك عندهم * لو عمموا ما كان من كفران

والملحد الثانى فذو التعطيل اذ * ينفى حقائقها بلا برهان

ما ثم غير الاسم أوله بما * ينفى الحقيقة نفى ذى بطلان

فالقصد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان

عطل وحرف ثم أول وانفها * واقذف بتجسيم وبالكفران

للمثبتين حقائق الاسماء والاوصاف بالاخبار والقرآن

فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثان

فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان

انى وتلك ادلة لفظية * عزلت عن الايقان منذ زمان

فاذا تضافرت الادلة كثرة * وغلبت عن تقرير ذا ببيان

فعليك حينئذ بقانون وضعناه لدفع أدلة القرآن

ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثان

قل عارض المنقول معقول وما الامران عند العقل يتفقان

ما ثم الا واحد من أربع * متقابلات كلها بوزان

اعمال ذين اوعكسه أو نلغى المعقول ما هذا بذى امكان

العقل أصل النقل وهو أبوه ان * تبطله يبطل فرعه التحتانى

فتعين الاعمال للمعقول والالغاء للمنقول بالقانون ذى البرهان

اعماله يفضى الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان

والله لم نكذب عليهم اننا * وهم لدى الرحمن مختصمان

وهناك

وهناك يجزى الملحدون ومن نفى الا لحاد يجزى ثم بالغفران
فاصبر قليلا انما هى ساعة * يا مثبت الاوصاف للرحمن
فلسوف تجنى أجر صبرك حين يجنى الغير وزر الاثم والعدوان
فالله سائلنا وسائلهم عن الا ثبات والتعطيل بعد زمان
فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذا تبيان
هذا وثالثهم فنا فيها ونا * فى ماندل عليه بالبهتان
ذا جاحد الرحمن وأسالم يقر بخالق أبدا ولا رحمن
هذا هو الالحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة الماوى مع الغفران والرضوان
لا توحشنك غربة بين الورى * فالناس كالاموات فى الحيان
أوما علمت بان أهل السنة الغرباء حقا عند كل زمان
قل لى متى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
من جاهل ومعاند ومنافق * ومحارب بالبغى والطغيان
وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى فى نصرة الرحمن
كلا ولا جاهدت حق جهاده * فى الله لا بيد ولا بلسان
منتك والله المحال النفس فاستحدث سوى ذا الرأى والحسبان
لو كنت وارثه لآذاك الالى * ورثوا عداه بسائر الالوان

((فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء))
((والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين))

هذا وثانى نوعى التوحيد تو * حيد العبادة منك للرحمن
ان لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
فتقوم بالاسلام والايمان وا لا حسان فى سر وفى اعلان
والصدق والاخلاص ركنا ذلك التوحيد كالركنين للبنيان

وحقيقة الاخلاص توحيد المراد * فلا يزاحمه مراد ثان
لكن مراد العبد يبقى واحدا * ما فيه تفريق لدى الانسان
ان كان ربك واحدا سبحانه * فاخصصه بالتوحيد مع احسان
أو كان ربك واحدا أنشاك لم * يشركه اذ أنشاك رب ثان
فكذاك أيضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا أخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
فلواحد كن واحدا في واحد * أعني سبيل الحق والايمان
هذي ثلاث مسعدات للذي * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجاء فينثني * متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللذا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبدا له سعد السعود فصار مسـ * ـراه عليه لا على الدبران
لله ذياك الفريق فانهم * خصوا بخالصة من الرحمن
شدت ركائبهم الى معبودهم * ورسوله يا خيبة الكسلان

﴿فصل﴾

والشرك فاحذره فشرك ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن أيا * كان من حجر ومن انسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه * ويحبه كمحبة الديان
والله ما ساووهم بالله في * خلق ولا رزق ولا احسان

فالله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
لكنهم ساووهم بالله في * حب وتعظيم وفي ايمان
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
لو كان حبهم لاجل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
ولما أحبوا سخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان
شرط المحبة ان توافق من تحب على محبته بلا عصيان
فاذا ادعيت له المحبة مع خلا * فك ما يحب فأنت ذو بهتان
أتحب أعداء الحبيب وتدعي * حباله ما ذاك في امكان
وكذا تعادي جاهدا أحبابه * أين المحبة يا أخا الشيطان
ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضي بجنان
ووفاقه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذي الاحسان
هذا هو الاحسان شرط في قبو * ل السعي فافهمه من القرآن
والاتباع بدون شرع رسوله * عين المحال وأبطل البطلان
فاذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعت أمر النفس والشيطان
وتخذت أندادا تحبهم كحب الله كنت مجانب الايمان
ولقد رأينا من فريق يدعي الا سلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا له شركاء والوهم وسو وهم به في الحب لا السلطان
والله ما ساووهم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
والله ما غضبوا اذا انتهكت محا * رم ربهم في السر والاعلان
حتى اذا ما قيل في الوثن الذي * يدعونه ما فيه من نقصان
فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن عدوان
وأجارك الرحمن من ضرب وتعـزير ومن سب ومن تسحان

والله لو عطلت كل صفاته * ما قابلوك ببعض ذا العدوان

والله لو خالفت نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيان

وتبعت قول شيوخهم أو غيرهم * كنت المحقق صاحب العرفان

حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسنة المبعوث بالقرآن

نادوا عليك ببدعة وضلالة * قالوا وفي تكفيره قولان

قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرت بالبهتان

هذا ولم نسلبهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذا عدوان

واذا سلبت صفاته وعلوه * وكلامه جهرا بلا كتمان

لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان

والامر والله العظيم يزيد فو * ق الوصف لا يخفى على العميان

واذا ذكرت الله توحيدا رأيـ * ـت وجوههم مكسوفة الالوان

بل ينظرون اليك شزرا مثل ما * نظر التيوس الى عصا الجوبان

واذا ذكرت بمدحه شركاءهم * يتباشرون تباشر الفرحان

والله ماشموا روائح دينه * ياز كمة أعيت طبيب زمان

((فصل في صف العسكرين وتقابل))

((الصفين واستدارة رحى الحرب))

((العوان وتصاول الاقران))

يامن يشب الحرب جهلا مالكم * بقتال حزب الله قط يدان

انى تقوم جنودكم لجنودهم * وهم الهداة وناصر والرحمن

وجنودكم مابين كذاب ودجا * ل ومحتال وذي بهتان

من كل أرعن يدعي المعقول وهـ * ـو مجانب للعقل والايمان

أو كل مبتدع وجهمي غدا * في قلبه حرج من القرآن

أو كل من قد دان دين شيوخ أهـ * ـل الاعتزال البين البطلان

او

أو قائــل بالاتحاد وانه * عين الاله وماهنا شيئان
أومن غدا فى دينه متحيرا * اتباع كل ملدد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقى الملائك ناصرى القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم أولوا العزم الاولى * فى سورة الشورى أتوا ببيان
فى أول الاحزاب أيضا ذكرهم * هم خير خلق الله من انسان
ولواؤهم بيد الرسول محمد * والكل تحت لواء ذى الفرقان
وجميع أصحاب الرسول عصابة الا سلام أهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم فى سائر الازمان
أهل الحديث جميعهم وأئمة الــفتوى وأهل حقائق العرفان
العارفون بربهــم ونبيهم * ومراتب الاعمال فى الرجحان
صوفيــة سنيــة نبوية * ليسوا أولى شطح ولاهذيان
هــذا كلامهم لدينا حاضر * من غيرما كذب ولا كتمان
فاقبل حوالة من أحال عليهم * هم أملياؤهم أولوا مكان
فاذا بعثنا غارة من أخريا * ت العسكر المنصور بالقرآن
طحنتكم طحن الرحى للحب حتى صرتم كالبعر فى القيعان
انى يقاوم ذى العساكر طمطم * أو نكلوشا أو أخو اليونان
أعنى أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الالحان
ذاك المعلم أولا للحرف والــثانى لصوت بئست العلمان
هذا أساس الفسق والحرف الذى * وضعوا أساس الكفر والهذيان
أو ذلك المخدوع حامل راية الالحاد ذاك خليفة الشيطان
أعنى ابن سينا ذلك المحلول من * أديان أهل الارض ذا الكفران
وكذا نصير الشرك فى أتباعه * أعداء رسل الله والايمان

نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تجر قط بسالف الازمان
أو جعدا وجهم واتباعه * هم أمة التعطيل والبهتان
أو حفص او بشر أو النظام ذا * لك مقدم الفساق والمجان
والجعفران كذاك شيطان ويد * عى الطاق لاحييت من شيطان
وكذلك الشحام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
والله مافى القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأى فلان
وخيار عسكركم فذاك الاشعرى القرم ذاك مقدم الفرسان
لكنكم والله ما أنتم على * اثباته والحق ذو برهان
هو قال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذى بهتان
فى كتبه طرا وقرر قول ذى ا لا ثبات تقريرا عظيم الشان
لكنكم أكفرتموه وقلتم * من قال هذا فهو ذو كفران
فخيار عسكركم فانتم منهم * برآء اذ قربوا من الايمان
هذى العساكر قد تلاقت جهرة * ودنا القتال وصيح بالاقران
صفوا الجيوش وعبئوها وابرزوا * للحرب واقتربوا من الفرسان
فهم الى لقياكم بالشوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
ولهم اليكم شوق ذى قرم فما * يشفيه غير موائد اللحمان
تبا لكم لو تعقلون لكنتم * خلف الخدور كاضعف النسوان
من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
ماعندكم الا الدعاوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
هذا الذى والله نلنا منكم * فى الحرب اذ يتقابل الصفان
والله ما جئتم بقال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
الا بجعجعة وفرقعة وغمغمة وقعقعة بكل لسان *

وبحق

ويحق ذاك لكم وأنتم أهله * أنتم بها صلكم أولو عرفان
وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا ما آكلكم بكل سنان
وبحقنا نحمى الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
قبح الاله مناصبا وما آكلا * قامت على العدوان والطغيان
والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كفعل ذى الايمان
كنا لكم شاويش تعظيم واجـــلال كشاويش لذى سلطان
لكن هجرتم ذا وجئتم بدعة * وأردتم التعظـــيم بالبهتان

﴿فصل﴾

العــــلم قال الله قال رســوله * قال الصحابة هم أولو العرفان
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأى فلان
كلا ولا جحد الصفات لربنا * فى قالب التـــنزيه والسبحان
كلا ولا نفى العلو لفاطر الاكوان فوق جميع ذى الاكوان
كلا ولا عزل النصوص وانها * ليست تفيد حقائق الايمان
اذ لا تفيــدكم يقينا لا ولا * علما فقد عزلت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
سميتموه قواطعا عقليــــة * ونفى الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء آراء الرجا * ل وضبطها بالحصر والحسبان
كلا ولا التأويل والتبديل والتحريف للوحيــين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذى مافيــه من عرفان
هذى علومكم التى من أجلها * عاديتمونا يا أولى العــرفان

﴿ فصل فى عقد الهدنة والامان الواقع بين ﴾
﴿ المعطلة وأهل الالحاد حزب جنكزخان ﴾

ياقوم صالحتم نفاة الذات والاوصاف صلحا موجبا الامان

وأغرتم وهنا عليهم غارة * فغفتم فيها لهم بشـــنان
ما كان فيها من قتيل منهم * كلا ولا فيها أســـيرعان
ولطفتم فى القول أو صانعتم * وأتيتم فى بحثكم بدهان
وجلستم معهـم مجالسكم مع الاستاذ بالآداب والميزان
وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى أعار وكم سلاح الجانى
فغزوتم بسلاحهم لعسا كرا لا ثبات والآثار والقرآن
ولاجل ذا صانعتموهم عندحر * بكم لهم باللطف والاذعان
ولاجل ذا كنتم مخانيثا لهم * لم تنفخ منكم لهم عينان
حذرا من استرجاعهم لسلاحهم * فترون بعد السلب كالنسوان
وبحثتم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر المجن له واجـــلبتم عليه بعسكر الشيطان
والله هذى ريبة لا يختفى * مضمونها الا على الثيران
هذا وبينهما أشد تفاوت * فئتان فى الرحمن يختصمان
هذا نفى ذات الاله ووصفه * نفيا صريحا ليس بالكتمان
لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الربانى
ونفى النقائص والعيوب كنفيه التشبيه للرحمن بالانسان
فلاى شئ كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن
قلنا نعم هـذا الجسم كافر * أفكان ذلك كامل الايمان
لا تنطفى نيران غيظكم على * هذا المجسم ياأولى النيران
فالله يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن
ياقومنا لقد ارتكبتم خطة * لم يرتكبها قط ذو عرفان
وأعنتم أعداءكم بوفاقكم * لهم على شئ من البطلان
أخذوا نواصيكم بها ولحاكم * فغدت تجر بذلة وهوان

قلتم

قلتم بقولهم ورمتم كسرهم * انى وقد غلقوا لكم برهان
وكسرتم الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والايمان
فاتى عدو ما لكم بقتالهم * وبحربهم أبد الزمان يدان
فغدوتم أسرى لهم بحبالهم * أيديكم شدت الى الاذقان
حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا معقرة ذوى ارسان
صالوا عليكم بالذى صلتم به * أنتم علينا صولة الفرسان
لولا تحيز كم الينا كنتم * وسط العرين ممزقى اللحمان
لكن بنا استنصرتم وبقولنا * صلتم عليهم صولة الشجعان
وليتم الاثبات اذا صلتم به * وعزلتم التعطيل عزل مهان
وأتيتم تغزوننا بسرية * من عسكر التعطيل والكفران
من ذا بحق الله أجهل منكم * واحقنا بالجهل والعدوان
تالله ما يدرى الفتى بمصابه * والقلب تحت الختم والخذلان

《 فصل فى مصارع النفاة والمعطلين باسنة 》

《 أمراء الاثبات الموحدين 》

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غلت الى الاذقان
وتراهم تحت الرماح دريئة * ما فيهم من فارس طعان
وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم ربوع زادها السبيار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم * ما فيهم رجلان مجتمعان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان

اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش اخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الربانى
أعنى أبا العباس أحمد ذلك الـ * ـبحر المحيط بسائر الخلجان
واقرأ كتاب العقل والنقل الذى * مافى الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له فى رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فانه * أرداهم فى حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح نقضه * أعجوبة للعالم الربانى
وكذاك أجوبة له مصرية * فى ست أسفار كتبن سمان
وكذا جواب للنصارى فيه ما * يشفى الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للأصبها * نى شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التى اثباتها * فى غاية التقرير والتبيان
والله ما لأولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والـ * ـسفلى فيه فى أتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت أكثرها عليه فزادنى * والله فى علم وفى ايمان
هذا ولو حدثت نفسى انه * قبلى يموت لكان هذا الشان
وكذاك توحيد الفلاسفة الألى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه نقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان
وكذاك تسعينية فيها له * رد على من قال بالنفسانى
تسعون وجها بينت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوحدان
وكذا قواعده الكبار وانها * أوفى من المائتين فى الحسبان
لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فأشرت بعض اشارة لبيان

وكذا

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هى فى الورى مبثوثة معلومة * تبتاع بالغالى من الاثمان
وكذا فتاواه فأخبرنى الذى * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذى ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذى * قد فاتنى منها بلا حسبان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التى فى كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر او تزيد بضعفها * هى كالنجوم لسالك حيران
وله المقامات الشهيرة فى الورى * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائحهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
واصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
واصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم * أرداهم تحت الحضيض الدانى
كانت نواصينا بأيديهم فما * منالهم الأسير عانى
فغدت نواصيهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بحبل أمان
وغدت ملوكهم مماليكا لانصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جنودهم التى صالوا بها * منقادة لعساكر الايمان
يدرى بهذا من له خبر بما * قد قاله فى ربه الفئتان
والقدم يوحشنا وليس هنا كم * فحضوره ومغيبه سيان

﴿فصل فى بيان ان المصيبة التى حلت باهل﴾
﴿التعطيل والكفران من جهة الاسماء التى﴾
﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾

ياقوم أصل بلائكم أسماء لم * ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
فتهدمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
والذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
وهي التي اشتملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
سميتم عرش المهيمن حيزا * والاستواء تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقتم نفي ذا بوزان
وجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيما وهذا غاية البهتان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الاعراض والاكوان والالوان
وجعلتم أوصافه عرضا وهذا كله جسر الى النكران
وكذاك سميتم حلول حوادث * أفعاله تلقيب ذي عدوان
اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ نفرتها من التشبيه والنقصان
فكسوتم أفعاله لفظ الحوادث ثم قلتم قول ذي بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمرا * د النفي للافعال للديان
فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعلو ذي السلطان
فبأي شئ كان ربا عندكم * يا فرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفي فعاله عنه بذا التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميتم * عللا واغراضا وذان اسمان
لا يشعران بمدحة بل ضدها * فيهون حينئذ على الاذهان
نفي الصفات وحكمة الخلاق والافعال انكار الهذا الشان
وكذا استواء الرب فوق العرش قلتم انه التركيب ذو بطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله * وكذاك لفظ يد ولفظ يدان
سميتم ذا كله الاعضاء بل * سميتموه جوارح الانسان

وسطوتم

وسطوتم بالنفي حينئذ عليه * كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم تنزهه عن الاعراض * والاغراض والابعاض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثان
والقصد نفي صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوف معرة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * في قالب ويرده في ثان
والقصد ان الذات والاوصاف والافعال لا تنفي بذي الهذيان
سموه ما شئتم فليس الشأن في الاسماء بل في مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعالى الله عن جسم وعن جثمان
وكذاك ان قلنا القران كلامه * منه بدا لم يبتدى من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح ولكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هذا بعقول لذي الاذهان
وكذاك حين نقول ينزل ربنا * في ثلث ليل آخر او ثان
قلتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذاك ان قلنا يرى سبحانه * قلتم أجسم كي يرى بعيان
أم كان ذا جهة تعالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجه كما * في النص أو قلنا كذاك يدان
وكذاك ان قلنا كما في النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذاك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهي ذو رجفان
وكذاك ان قلنا يداه لارضه * وسمائه في الحشر قابضتان

وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه * فيخر ذاك الجمع للاذقان
وكذاك ان قلنا يجيء لفصله * بين العباد بعدل ذى سلطان
قامت قيامتكم كذاك قيامة الآتي بهذا القول فى الرحمن
والله لو قلنا الذى قال الصحا * بة والالى من بعدهم بلسان
لرجمتمونا بالحجارة ان قدر * تم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال بعـ * ـض مقالهم يا امة العدوان
وجعلتم الجسم الذى قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعتم للجسم معنى غير معـ * ـروف به فى وضع كل لسان
وبنيتم نفى الصفات عليه فاجـ * ـتمعت لكم اذ ذاك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفى اثـ * ـبات العلو لفاطر الاكوان
وركبتم اذ ذاك تحريفين تحـ * ـريف الحديث ومحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزر النفى والتحـ * ـريف فاجتمعت لكم كفلان
وعدا كم اجران اجر الصدق والايمان حتى فاتكم حظان
وكسبتم مقتين مقت الهكم * والمؤمنين فنالكم مقتان
ولبستم ثوبين ثوب الجهل والظـ * ـلم القبيح فبئست الثوبان
وتخذتم طرزين طرز الكبر والتـ * ـيه العظيم فبئست الطرزان
ومددتم نحو العلى باعين لكن لم تطل منكم لها الباعان
واتيتموها من سوى ابوابها * لكن تسورتم من الحيطان
وغلقتم بابين لو فتحا لكم * فزتم بكل بشارة وتهان
باب الحديث وباب هذا الوحى من * يفتحهما فليهنه البابان
وفتحتم بابين من يفتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتم عنه والباب الحريق فمنطق اليونان
فدخلتم دارين دار الجهل فى الدنيا ودار الخزى فى النيران

وطعنتم لونين لون الشك والتشكيك بعد فبئست اللونان
وركبتم أمرين كم قد أهلكا * من أمة في سالف الازمان
تقديم آراء الرجال على الذي * قال الرسول ومحكم القرآن
والثان نسبتهم الى الالغاز والتلبيس والتدليس والكتمان
ومكرتم مكرين لو تمالكم * لتفصمت فينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الهادي بذا التحريف والهذيان
لكنكم أوقدتم للحرب نا * راً بين طائفتين مختلفان
والله مطفيها بألسنة الالى * قد خصهم بالعلم والايمان
والله لو فرق الجسم في دم التجسيم من قدم الى الاذان
فالنص أعظم عنده واجل قد * راً ان يعارضه بقول فلان

((فصل في كسر الطاغوت الذي نفوا به صفات))
((ذي الملكوت والجبروت))

أهون بذا الطاغوت لاعزاسمه * طاغوت ذي التعطيل والكفران
كم من أسير بل جريح بل قتيـل تحت ذا الطاغوت في الازمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لفظه تبا لكل جبان
وترى المخنث حين يقرع سمعه * تبدو عليه شمائل النسوان
ويظل منكوحا لكل معطل * ولكل زنديق أخي كفران
وترى صبي العقل يفزعه اسمه * كالغول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لا سبحانه * أبدا وسبحان العظيم الشان
كم ذا التترس بالمحال اما ترى * قد مزقته كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيه اما * تعيون من فشر ومن هذيان
أنتم وضعتم ذلك الطاغوت ثم * به نفيتم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا بل حاكما * هذا على من يا أولي العدوان

أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستحيوا من الرحمن
فقضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
وقيامه بالزور ومثل قضائه * بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجعاجع ليس شئ تحتها * الا الصدى كالبوم فى الخربان
ونظير هذا قول ملحدكم وقد * جحد الصفات بفاطر الاكوان
لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هدما ديار كم الى الاركان
والله ربى قد أعان بكسر ذا * وبقطع ذا سبحان ذى الاحسان
فلئن زعمتم ان هذا لازم * لمقالكم حقا لزوم بيان
قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
منع اللزوم وما بأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
لا يرتضيها عالم أو عاقل * بل تلك حيلة مفلس فتان
فلئن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
فجوابنا الثانى امتناع النفى فى * ما تدعون لزومه ببيان
ان كان ذلك لازما للنص والملزوم حق وهو ذو برهان
والحق لازمه فحق مثله * أنى يكون الشئ ذا بطلان
ويكون ملزوما به حقا فذا * عين المحال وليس فى الامكان
فتعين الالزام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
وجعلتم اتباعه ما تسترا * خوفا من التصريح والكفران
والله ما قلنا سوى ما قاله * هذى مقالتنا بلا كتمان
فجعلتمونا جنة والقصد مفهوم فنحن وقاية القرآن
هذا وثالث ما نجيب به هواستفساركم يا فرقة العرفان
ماذا الذى تعنون بالجسم الذى * ألزمتمونا أوضحوا ببيان

تعنون ماهو قائم بالنفس أو * عال على العرش العظيم الشان
أوذا الذي قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديمة النقصان
أوما تركب من جواهر فردة * أوصورة حلت هيولي ثان
أوماهو الجسم الذي في العرف أو * في الوضع عند تخاطب بلسان
أوماهو الجسم الذي في الذهن ذا * لا يقال تعليم ذي الاذهان
ماذا الذي من ذاك يلزم من ثبو * ت علوه من فوق كل مكان
فأتوا بتعيين الذي هو لازم * فاذا تعين ظاهر التبيان
فأتوا ببرهانين برهان اللزو * م ونفي لازمه فذان اثنان
والله لو نشرت لكم أشياخكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم أنتم فحولا فابرزوا * ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى الـ * وحيين لا القاضي ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ جوا * با شافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها * عين المحال وليس في الامكان
فالجسم اما لازم اثباتها * فهو الصواب وليس ذا بطلان
أوليس يلزم من ثبوت صفاته * فشناعة الالزام بالبهتان
فالمنع في احدى المقدمتين معـ * ـلوم البيان اذا بلا نكران
المنع امافي اللزوم أو انتفا * ء اللازم المنسوب للبطلان
هذا هو الطاغوت قد أضحى كما * أبصرتموه بمنة الرحمن

﴿فصل في مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين
الموحدين وبين النفاة المعطلين﴾

ياقوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا في قديم زمان
انا تحيزنا الى القرآن والـ * ـنقل الصحيح مفسر القرآن
وكذا الى العقل الصريح وفطرة الر * حمن قبل تغير الانسان

هي أربع متلازمات بعضها * قد صدقت بعضا على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقررتم بلسان
اذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من أثر ومن قرآن
فنقدم المعقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذى الالوان
فاذا عجزنا عنه ألقيناه لم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا سلف لهم تابعتم * لما دعوا للاخذ بالقرآن
صدوا فلما ان أصيبوا أقسموا * لمرادنا توفيق ذى الاحسان
ولقد أصيبوا فى قلوبهم وفى * تلك العقول بغاية النقصان
فأتوا بأقوال اذا حصلتها * أسمعت ضحكة هازل مجان
هذا جزاء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهذيان
واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ * يأبى السجود بكبر ذى طغيان
ثم ارتضى ان صار قوادا الار * باب الفسوق وكل ذى عصيان
وكذاك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشرأتى بالوحى والقرآن
ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم * من هذه الاحجار والاوثان
وكذاك عباد الصليب حوابنا * ركهم من النسوان والولدان
وأتوا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
وكذلك الجهمى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذى الاكوان
حذرا من الحصر الذى فى ظنه * أوان يرى متحيزا بمكان
فأساره عدما وليس وجوده * متحققا فى خارج الاذهان
لكنما قدماؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
جعلوه فى الآبار والانجاس والـ ـخانات والخربات والقيعان
والقصد انكم تحيزتم الى الآراء وهى كثيرة الهذيان
فتلونت بكم بجنتم أنتم * متلونين عجائب الالوان

وعرضتم

وعرضتم قول الرسول على الذي * قد قاله الاشياخ عرض وزان
وجعلتم أقوالهم ميزان ما * قد قاله والعول في الميزان
ووردتم سفل المياه ولم نكن * نرضى بذاك الورد للظمآن
وأخذتم أنتم بنيات الطريـق ونحن سرنا في الطريق الاعظم السلطاني
وجعلتم ترس الكلام مجنكم * نبالذاك الترس عند طعان
ورميتم أهل الحديث بأسهم * عن قوس موتور الفؤاد جبان
فتترسوا بالوحي والسنن التي * تتلوه نعم الترس للشجعان
هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
أفتاركوه لقشركم ومحالكم * لا كان ذاك بمنة الرحمن
ودعوتمونا للذي قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
فاشتد ذاك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران
وتأصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
بسجوده فعصى وعارض أمره * بقياسه وبعقله الخوان
فأتى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالفشر والهذيان
ومعارض للامر مثل معارض الاخبار هم في كفرهم صنوان
من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولي العرفان
أوما عرفتم انه القدري والجبري أيضا ذاك في القرآن
اذ قال قد أغويتني وفتنتني * لازينن لهم مدى الازمان
فاحتج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغية وزيان
فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتعصيب والميراث بالسهمان
فسألتكم بالله من وراثه * منا ومنكم بعد ذا التبيان
هذا الذي ألقى العداوة بيننا * اذ ذاك واتصلت الى ذا الآن
أصلتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا فحين تقابل الاصلان

ظهر التباين فانشت ما بيننا الـحرب العوان وصح بالاقران
أصلتم آرا الرجال وحرصها * من غير برهان ولا سلطان
هذا وكم رأى لهم فبرأى من * زن النصوص فاوضحوا ببيان
كل له رأى ومعـقول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
وبنى عليه فاعتلى بنيانه * نحو السما أعظم بذا البنيان
وعلى شفا جرف بنيتم أنتم * فاتت سيول الوحى والايمان
قلعت أساس بنائكم فتهدمت * تلك السقوف وخرت الاركان
الله أكبر لو رأيتم ذلك الـبنيان حين علا كمثل دخان
تسمو اليه نواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
فاصبر له وهنا ورد الطرف تلـقاه قريبا فى الحضيض الدانى

﴿ فصل فى بيان ان التعطيل أساس الزندقة والكفران ﴾
﴿ والاثبات أساس العلم والايمان ﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان
كلا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جملة الاكوان
كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلو من الرحمن
فثلاثة والله لا تبقى من الا يمان حبة خردل بوزان
وقد استراح معطل هذى الثلا * ث من الاله وجملة القرآن
ومن الرسول ودينه وشريعة الا سلام بل من جملة الاديان
وتمام ذاك جحوده لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
وتمام ذا الايمان اقرار الفتى * بالله فاطر هذه الاكوان
فاذا أقر به وعطل كل مفـروض ولم يتوق من عصيان
لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بقابل النقصان

وتمام هذا قوله ان النبوة ليس وصفا قام بالانسان
لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
هذا وما ذاك التعلق ثابتا * فى خارج بل ذاك فى الاذهان
فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون فى الاعيان
هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى فى البرهان
لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
ما قال هذا غيركم من سائر النظار فى الآفاق والازمان
تسعون وجها بينت بطلانه * لولا القريض لسقتها بوزان
ياقوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فأوضحوا ببيان
مافوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حرفا من القرآن
ولقد شهدتم ان هذا قولكم * والله يشهد مع أولى الايمان
وارحمتاه لكم غبنتم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والقرآن
هذى بضاعتكم فمن يستامها * فقد ارتضى بالجهل والخسران
وتمام هذا قولكم فى مبدا * ومعادنا أعنى المعاد الثانى
وتمام هذا قولكم بفناء دا * ر الخلد فالداران فانيتان
ياقومنا بلغ الوجود بأسره الد * نيا مع الاخرى مع الايمان
والخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنيران
والناس قد ورثوه بعد فنهم * ذو السهم والسهمين والسهمان
بئس الموروث والموروث والتراث * ثلاثة أهل لكل هوان
ياوارثين نبيهم بشرا كم * ما ارثكم مع ارثهم سيان
شتان بين الوارثين وبين مو * روثيهما وسهام ذى سهمان
ياقوم ماصاح الائمة جهدهم * بالجهم من أقطارها باذان

الالماعـــرفوه من أقواله * ومالها بحقيقـــة العرفان

قول الرسول وقول جهم عندنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان

نصحوكم والله جهد نصيحة * مافيهـــم والله من خـوان

فخذوا بهديهم فربى ضامن * ورسوله ان تفعلوا بجنان

فاذا أبيتم فالسلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن

سيروا على نجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسرى الى الرحمن

سبق المفرد وهو ذاكر ربه * فى كل حال ليس ذا نسيان

لكن أخا الغفلات منقطع به * بين المفاوز تحت ذى الغيلان

صيدا السباع وكل وحش كاسر * بئس المضيف لاعجز الضيفان

وكذلك الشيطان يصطاد الذى * لايذكر الرحمن كل أوان

والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لربنا المنان

وثبوتها أصل لهذا الذكر والنا فى لها داع الى النسيان

فلذاك كان خليفة الشيطان ذا * لامرحبا بخليفة الشيطان

والذاكرون على مراتبهم فاعـــلاهم أولوا الايمان والعرفان

بصفاته العليا اذا قاموا بحمد الله فى سر وفى اعلان *

واخص أهل الذكر بالرحمن اعـــلمهم بها هم صفوة الرحمن

وكذاك كان محمد وأبوه ابـــراهيم والمولود من عمران

وكذاك نوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان

لمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتها أحد من الانسان

وهم أولوا العزم الذين بسورتا الاحزاب والشورى أتوا ببيان

وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهى القصد بالقرآن

ليصير معروفا لنا بصفاته * ويصير مذكورا لنا بجنان

ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات فى الايمان

مثل

مثل الاساس من البناء فمن يرم * هدم الاساس فكيف بالبنيان
والله ماقام البناء لدين رسـل الله بالتعطيل للـديان
ماقام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذى عرفان
فهى الاساس لديننا ولكل ديـن قبـله من سائر الاديان
وكذاك زندقة العباد اساسها التعطيل يشهد ذا اولوا العرفان
والله مافى الارض زندقة بدت * الا من التعطيل والنكران
والله مافى الارض زندقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
هذى زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
مافيهم أحد يقول الله فو * ق العرش مستول على الاكوان
ويقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحى والقـرآن
ويقول ان الله كلم عبده * موسى فأسمعه بذى الآذان
ويقول ان النقل غير معارض * للعقل بل أمران متفقان
والنقل جاءنا بحار العقل فيـه لا المحال البـين البطلان
فانظر الى الجهمى كيف أتى الى * أس الهدى ومعاقل الايمان
بمعاول التعطيل يقطعها فما * يبقى على التعطيل من ايمان
يدرى بهذا عارف بماخذا لا قوال مضطلع بهذا الشان
والله لو حدقتم لرأيتم * هذا وأعظم منه رأى عيان
لكن على تلك العيون غشاوة * ماحيلة الكحال فى العميان

((فصل فى بهت أهل الشرك والتعطيل فى رميهم))
((أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول))

قالوا انتقصتم رسول الله وا * عجبا لهذا البغى والبهتان
عزلوه أن يحتج قط بقوله * فى العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان

جعلوا حقيقته وظاهره هو الـكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشا ظاهر القرآن
من قال في الرحمن ما دلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والمجسم عابد الاوثان لا الرحمن
تالله قد مسخت عقولكم فليس وراءه ذا المسخ من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده * بمصابكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاقه * اذ لم يوافق ذاك رأي فلان
أنتم تنقصتم اله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذا كله التشبيه والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية التحقيق يا عجبا لذا الخذلان
جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لا يستفاد به اليقين لاجل ذا لا يقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل المعقول ثم المنطق اليوناني
أي التنقص بعد ذا لولا الوقا * حة وا لجراءة يا اولي العدوان
يا من له عقل ونور قد غدا * يمشي به في الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
الرب رب والرسول فعبده * حقا وليس لنا اله ثان
فلذاك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران
لله حق لا يكون لغيره * ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا * من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح ذا القربان

وكذا

وكذا السجود ونذرنا ويميننا * وكذا متاب العبد من عصيان
وكذا التوكل والانابة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود بامره * دنيا وأخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير والتهليل حق إلهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلوها يا اولى العدوان
حق الاله عبادة بالامر لا * بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيأ هما * سببا النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا تخيير فيه عند ذي عقل وذي ايمان
من قال قولا غيره قمنا على * أقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرؤس تشال كالتيجان
أو خالفت هذا رددناها على * من قالها من كان من انسان
أو اشكلت عنا توقفنا ولم * نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذى أدى اليه علمنا * وبه ندين الله كل أوان
فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأوامر السلطان
وهو المقدم فى محبتنا على ا لاهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدى الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا * عبد وذلك غاية النقصان
لو قلتم ولد اله خالق * وفيتموه حقه بوزان

وكذاك اشباه النصارى مذ غلوا * فى دينهم بالجهل والطغيان
صاروا معادين الرسول ودينننا * فى صورة الاحباب والاخوان
فانظر الى تبديلهم توحيده * بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من * أسباب كل الشرك بالرحمن
واجمع مقالتهم وماقد قاله * واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن * هذا وذا لاتطغ فى الميزان
فهناك تعلم أى حزبينا هو المتنقص المنقوص ذو العدوان
واى البرىء بدائه ومصابه * فعل المباهت أوقح الحيوان
كم ببر للناس بالزغل الذى * هو ضربه فاعجب لذى البهتان
يافرقة التنقيص بل ياأمة الدعوى بلا علم ولا عرفان
والله ماقدمتم يوما مقا * لته على التقليد للانسان
والله ماقال الشيوخ وقال لا * كنتم معهم بلا كتمان
والله اغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
وكذا قضيتم بالذى حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
والله انهم لديكم مثل معصوم وهذا غاية الطغيان
تبا لكم ماذا التنقص بعد ذا * لو تعرفون العدل من نقصان
والله مابرضيه جعلكم له * ترسا لشرككم وللعدوان
وكذاك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه والقصد ذو تبيان
والله يشهد ذا بجذر قلوبكم * وكذاك يشهده اولو الايمان
والله ماعظمتموه طاعة * ومحبة يافرقة العصيان
انى وجهلكم به وبدينه * وخلافكم للوحى معلومان
أوصاكم أشياخكم بخلافهم * لوفاقه فى سالف الازمان
خالفتم قول الشيوخ وقوله * فغدا لكم خلفان متفقان

والله أمركم عجيب معجب * ضدان فيكم ليس يتفقان
تقديم آراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
لكن تجردتم لنصر الشرك والبدع المضلة في رضا الشيطان
والله لم نقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن
ورضا رسول الله منا لا الغلو الشرك أصل عبادة الاوثان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا * اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا * كنا نخر له على الاذقان
والله ما يرضيه مناغير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدي الصلبان
ولقد نهانا أن نصير قبره * عيدا حذار الشرك بالرحمن
ودعا بأن لا يجعل القبر الذي * قد ضمه وثنا من الاوثان
فاجاب رب العالمين دعاءه * وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه * في عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيهم بأذان
وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدو الصلبان
والله لولا ذاك ابرز قبره * لكنهم حجبوه بالحيطان
قصدوا الى تسنيم حجرته ليمتنع السجود له على الاذقان
قصدوا موافقة الرسول وقصده التجريد للتوحيد للرحمن
يا فرقة جهلت نصوص نبيهم * وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على اتباعه وجنوده * بالبغي والعدوان والبهتان
لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا * فمصابكم ما فيه من حيران
قلنا الذي قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أتت على التبيان

انقصد حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
ورحالنا شدت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذاك الدانى
من لم يزر بيت الاله فماله * من حجه سهم ولا سهمان
وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوى خير مساجد البلدان
من بعد مكة أو على الاطلاق فيه الخلف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا لكن النعمان يأبى ذا والنعمان
أصل هو النافى الوجوب فانه * ماجنسه فرضا على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاة فيه بالف فى سوا * ه ماخلا ذا الحجر والاركان
وكذا صلاة فى قباء كعمرة * فى أجرها والفضل للمنان
فاذا أتينا المسجد النبوى صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متذلل فى السر والاعلان
فكانه فى القبر حى ناطق * فالواقفون نواكس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأتى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يرطائفا بالقبر اسبوعا كان القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجها * لله نحو البيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والايمان

من

من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لا تلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم تنكر سوى الـ * ـبدع المضلة يا أولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير اليه بالبرهان

﴿فصل فى تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة﴾
﴿النجاة من النيران﴾

يا من يريد نجاته يوم الحسا * ب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله فى الاقوال والا * عمال لا تخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين اللذين هما لعقـ * ـد الدين والايمان واسطتان
واقرأهما بعد التجرد من هوى * وتعصب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على * مافيهما أصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة الا * شياخ تنصرها بكل أوان
وانصر مقالته كنصرك للذى * قلدته من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذى قالوا على أقواله * أو عكس ذاك فذانك الامران
هى مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم * عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ما تلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
افليس فى هذا بلاغ مسافر * يبغى الاله وجنة الحيوان
لولا التنافس بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط فى الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان

ورسوله قد أوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان
ما ثم أوضح من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلاى شئ يعدل الباغى الهدى * عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ماعندنا قولان
والعكس عند سواه فى الامرين يا * من يهتدى هل يستوى النقلان
تالله قد لاح الصباح لمن له * عينان نحو الفجر ناظرتان
وأخو العماية فى عمايته يقو * ل الليل بعد ايستوى الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان * كنت المشمر نلت دار أمان
واذا جبنت وكنت كسلانا فما * حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهجر الـ * ـمقطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه * ولو انه منه القريب الدانى

((فصل فى تيسير السير الى الله على))
((المثبتين الموحدين وامتناعه على))
((المعطلين والمشركين))

يا قاعدا سارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذملان
حتى متى هذا الرقاد وقد سرى * وفد المحبة مع أولى الاحسان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلى * لا حادى الركبان والاظعان
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فما حنوا الى نعمان
ساروا واريدا ثم جاؤا أولا * سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا با اثبات الصفات اليه لا الـ * ـتعطيل والتحريف والنكران
عرفوه بالاوصاف فامتلأت قلو * بهم له بالحب والايمان
فتطايرت تلك القلوب اليه با لا * شواق اذ ملئت من العرفان

واشدهم حباله أذراهم * بصفاته وحقائق القرآن
فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفون صفاته * أحبابه هم أهل هذا الشان
ولذاك كان العالمون بربهم * أحبابه وبشرعة الايمان
ولذاك كان المنكرون لها هم الا عداء حقا هم أولو الشنآن
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا * بغضاء حقا ذوي شنآن
وحياة قلب العبد في شيئين من * رزقهما يحيى مدى الازمان
في هذه الدنيا وفي الاخرى يكو * ن الحي ذا الرضوان والاحسان
ذكر الاله وحبه من غير اشـراك به وهما فممتنعان
من صاحب التعطيل حقا كامتنا * ع الطائر المقصوص من طيران
أيحبه من كان ينكر وصفه * وعلوه وكلامه بقران
لا والذي حقا على العرش استوى * متكلما بالوحي والفرقان
الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * تيه لمن يرضى بلا حسبان
وترى المخلف في الديار تقول ذا * احدى الاثافي خص بالحرمان
الله أكبر ذاك عدل الله يقـضيه على من شاء من انسان
وله على هذا وهذا الحمد في ا لا ولى وفي الاخرى هما حمدان
حمد لذات الرب جل جلاله * وكذاك حمد العدل والاحسان
يا من تعز عليهم أرواحهم * ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها * في اثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقحم الميدان
ويرون أنفاس العباد عليهم * قد أحصيت بالعد والحسبان
ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مسألتان شاملتان
ماذا عبدتم ثم ماذا قد أجبـتم من أتى بالحق والبرهان

هاتوا جوابا للسؤال وهيئوا * أيضا صوابا للجواب يدان
وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
تجريدكم توحيده سبحانه * عن شركة الشيطان والاوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الآراء والهذيان
والله ماينجي الفتى من ربه * شيء سوى هذا بلا روغان
يارب جرد عبدك المسكين را * جي الفضل منك أضعف العبدان
لم تنسه وذكرته فاجعله لا * ينساك أنت بدأت بالاحسان
وبه ختمت فكنت أولى بالجميـ * ـل وبالثناء من الجهول الجاني
فالعبد ليس يضيع بين فواتح * وخواتم من فضل ذي الغفران
أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هي أضعف الاركان
كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الابوين ظن بأنه * سيصير الابوين تحت دخان
فسعت الى الابوين رحمتك التي * وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا * في جنب حلمهما لدى الميزان
جزء يسير والعدو فواحد * لهما واعداد بلا حسبان
والضعف مستول علينا من جميـ * ـع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معذرة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سولته وغرها * هذا العدو لها غرور وامان
فتيقنت يارب انك واسع الـ * ـغفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ماقاله الابوان قبـ * ـل مقالة العبد الظلوم الجاني
نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذ * نب العظيم فنحن ذو خسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليـ * ـس لنا به لولا حماك يدان

(فصل)

﴿فصل فى ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم﴾
﴿التباسه الا على من ليس بذى عينين﴾

والفرق بينكم وبين خصومكم * من كل وجه ثابت ببيان
ماأنتم منهم ولاهم منكم * شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتم * للرأى أين الرأى من قرآن
واذا دعونا للحديث دعوتم * أنتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا * بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا * تفويض ذى جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتأ * ويل تلقيتم مع النكران
أنكرتموها جهدكم فاذا أتى * مالاسبيل له الى نكران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها * فوضتموها لا على العرفان
لكن بجهل للذى سيقت له * تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم * أولتموها دفع ذى صولان
فالجحد والاعراض والتأويل والتجهيل حظ النص عند الجانى
لكن لدينا حظه التسليم مع * حسن القبول وفهم ذى الاحسان

﴿فصل فى التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين﴾
﴿من وحى رب العالمين﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه المجاز الثانى
وقواطع الوحيين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان

وكذاك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
هذى الشهود فهل لديكم أنتم * من شاهد بالنفى والنكران
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم * وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر الـ * ـوحيين من خبر ومن قرآن
وخيامكم مضروبة بالتيه فالـ * ـسكان كل ملدد حيران
هذى شهادتهم على محصولهم * عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
ولنا المسانيد والصحاح وهذه الـ ـسنن التى نابت عن القرآن
ولكم تصانيف الكلام وهذه الآراء وهى كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كبيـ ـت من زجاج خر للاركان
هل ثم شئ غير رأى أو كلا * م باطل أو منطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله * فى كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال آرسطو وقا * ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن * متقيدا بالدين والايمان
وخيارما تأتون قال الاشعرى ونشهدون عليه بالبهتان
فالاشعرى مقر بعلو رب العرش فوق جميع ذى الاكوان
فى غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بفطرة الرحمن
هذا ونحن فتاركوا الآراء للنقل الصحيح ومحكم الفرقان
لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون ذا البهتان
والنفى عندكم على التفصيل والا ثبات اجمالا بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفى على الا جمال والتفصيل بالتبيان
فتدبروا القرآن مع من منكما * وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذى * قال الشيوخ ومحكم الفرقان

فالحكم

فالمحكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل في الأذهان
لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بمعان *
واذا نأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح يا قوم رأى فلان
والله لو كان الموافق لم يكن * متشابها متأولا بلسان
لكن عرضنا نحن أقوال الشيو * خ على الذى جاءت به الوحيان
ماخالف النصين لم نعبأ به * شيأ وقلنا حسبنا النصان
والمشكل القول المخالف عندنا * في غاية الاشكال لا التبيان
والعزل والابقاء مرجعه الى ا لآراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذاك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
والكفر والاسلام عين خلافه * ووفاقه لا غير بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم فحقيقة الايمان
هذى سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعد الرحمن بعد زمان
وهناك يعلم أى حزبينا على الحق الصريح وفطرة الديان
فاصبر قليلا انما هى ساعة * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن
فالقوم مثلك يألمون ويصبرو * ن وصبرهم فى طاعة الشيطان

((فصل فى بيان الاستغناء بالوحى المنزل))
((من السماء عن تقليد الرجال والآراء))

ياطالب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذى * عند الورى مذ شب حتى الآن
مازال مذ عقدت يداه ازاره * قد شد مئزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للعزمات أمر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بنى النقصان
طاف المذاهب يبتغى نور الهدى ويجنبه من النيران

وكانه قد طاف يبغى ظلمة الــليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد الا قــوة * والصبح مقهور بذى السلطان
حتى بدت فى سيره نار على * طور المدينة مطلع الايمان
فاتى ليقبسها فلم يمكنه مع * تلك القيــود منالها بامان
لولا تداركه الاله بلطفــه * ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذللا * مستشعر الافلاس من اثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده * فامتـد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحــل قيوده * وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرقى الى الثريا مصعدا * من دون تلك النار فى الامكان
فرأى بتلك النار آطام المديــنة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان
فهنالك هنأ نفسـه متذكرا * ماقاله المشـتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل * حاشا لذكرا كم من النسيان
لو قيل ما تهوى لقال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقربكم * وحللت منكم بالمحل الدانى
لاعفرن الخد شكرا فى الثرى * ولا كحلن بتربكم أجفانى
ان رمت تبصر ماذكرت فغض طر * فا عن سوى الآثار والقرآن
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها * فى السعد ما يغنيك عن دبران
حذق لقلبك فى النصوص كمثل ما * قد حذقوا فى الرأى طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين واحـــذر كحلهم يا كثرة العميان
فالله بين فيهما طرق الهدى * لعباده فى أحسـن التبيان
لم يحرج الله الخلائق معهما * لخيال فلتان ورأى فلان

فالوحى

فالوحي كاف للذي يعني به * شاف لداء جهالة الانسان
وتفاوت العلماء في أفهامهم * للوحي فوق تفاوت الابدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه * أمران في التركيب متفقان
نص من القرآن أو من سنة * وطبيب ذاك العالم الرباني
والعلم أقسام ثلاث مالها * من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك الاسماء للرحمن
والامر والنهي الذي هو دينه * وجزاؤه يوم المعاد الثاني
والكل في القرآن والسنن التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
والله ماقال امرء متحذلق * بسواهما الا من الهذيان
ان قلتم تقريره فمقرر * بأتم تقرير من الرحمن
أو قلتم ايضاحه فمبين * بأتم ايضاح وخير بيان
أو قلتم ايجازه فهو الذي * في غاية الايجاز والتبيان
أو قلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وعيان
أو قلتم نحن التراجم فاقصدوا المعنى بلا شطط ولا نقصان
أو قلتم بخلافه فكلامكم * في غاية الانكار والبطلان
أو قلتم قسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحا * ل وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا * في غيره أعني القياس الثاني
مالا يخالف نصه فالناس قد * عملوا به في سائر الازمان
لكنه عند الضرورة لا يصا * ر اليه الابعد ذا الفقدان
هذا جواب الشافعي لاحمد * لله درك من امام زمان
والله ما اضطر العباد اليه فيما بينهم من حادث بزمان
فاذا رأيت النص عنه ساكتا * فسكوته عفو من الرحمن

وهو المباح اباحه العفو الذى * مافيه من حرج ولا نكران
فأضف الى هذا عموم اللفظ والمعنى وحسن الفهم فى القرآن
فهناك تصبح فى غنى وكفاية * عن كل ذى رأى وذى حسبان
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا * تبيانها بالنص والقرآن
وهى التى فيها اعتراك الرأى من * تحت العجاج وجولة الاذهان
لكن هذا أمران لوتما لما احتجنا اليه فبذا الامران
جمع النصوص وفهم معناها المرا * د بلفظها والفهم مرتبتان
احداهما مدلول ذاك اللفظ وضعا أولزوما ثم هذا الثانى
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا * لم ينضبط أبداله طرفان
فالشئ يلزمه لوازم جمة * عند الخبير به وذى العرفان
فبقدر ذاك الخبر يحصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
ولذاك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يعرف جملة الشرع الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
علما بتفصيل وعلما مجملا * تفصيله أيضا بوحى ثان
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذاك يعرف من صفات الله والا فعال والاسماء ذى الاحسان
ماليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولاما قالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال فى القرآن
مايجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود رأى عيان
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها * مخلوقة مربوبة ببيان
وكذاك يعرف ما الذى فيها من الـ ـحاجات والاعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان

وهنا

وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * ان كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا * ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضدما * فى النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان

((فصل فى بيان شروط كفاية))
((النصين والاستغناء بالوحيين))

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقى عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غل الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد * ماأنزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لانعبأ بها * شيأ اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحتاجت الايدى لذاك توان
وتعطلت من أجلها والله اعداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ماعمته والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ماجمعت وجمع الذى ومعته بالفرقان
وتضمنت تضييق ماقد وسعته وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحليل ماقد حرمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم * تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن * مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا موانع لم تكن * ممنوعة شرعا بلا تبيان

الا بأقيسة وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
عمن أتت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا الاتباع نبيهم * لا عقل فلتان ورأي فلان
بل أنكروا الآراء تعظيما لهم * لله والداعي وللقرآن
أوليس في خلف بها وتناقض * ما دل ذا لب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الازمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها * حقا وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة * علياء طالبة لهذا الشان
فمثالها والله في قلب الفتى * وثباتها في منبت الايمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الايمان في قلب الفتى * غرس من الرحمن في الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا * أو ناقص الثمرات كل أوان
فتراه يحرث دائبا ومغله * نزر وذا من أعظم الخسران
والله لو نكش النبات وكان ذا * بصر لذاك الشوك والسعدان
لاتى كامثال الجبال مغله * ولكان اضعافا بلا حسبان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فعل الجهول الجاني
بل في التي قد خالفت قول الرسول * ومحكم الايمان والفرقان
أوفي التي ما أنزل الرحمن في * تقريرها ياقوم من سلطان
فهي التي كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن
هذا وترجوان واضعها فلا * يعدوه أجر أو له أجران
اذ قال مبلغ علمه من غير ايجاب القبول له على انسان

بل

بل قدمنا ناعن قبول كلامه * نصا بتقليد بلا برهان
وكذاك أوصانا بتقديم النصو * ص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذا وخلص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي * ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بغى الاحسان أولها عسا * لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال مناديا * بفساد ماقد قاله بأذان

((فصل فى لازم المذهب هل هو مذهب أم لا))

ولوازم المعنى تراد بذكره * من عارف بلزومها الحقانى
وسواه ليس بلازم فى حقه * قصد اللوازم وهى ذات بيان
اذ قد يكون لزومها المجهول أو * قد كان يعلمه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها * اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذاك لم يك لازما لمذاهب الـ * ـعلماء مذهبهم بلا برهان
فالمقدمون على حكاية ذاك مذ * هبهم أولو جهل مع العدوان
لافرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الدانى
سيما اذا ما كان ليس بلازم * لكن يظن لزومه بجنان
لاتشهدوا بالزور ويحكم على * ماتلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم مايقول الهنا * ونبينا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جلية * وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء الفهم فى * آياته رزقا بلا حسبان
واحذر حكايات لارباب الكلا * م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم وقا * لوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن أولى الاثبات قو * لهم بأن الله ذو جثمان

وحكى المعطل أنهم قالوا با ت الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل انهم قالوا بجو * ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل انهم قالوا بتحـ ـيز الاله وحصره بمكان
وحكى المعطل انهم قالوا له ا لا عضاء جل الله عن بهتان
وحكى المعطل ان مذهبهم هو التـ ـشبيه للخلاق بالانسان
وحكى المعطل عنهم مالم يقو * لوه ولا أشياخهم بلسان
ظن المعطل أن هذا لازم * فلذا أتى بالزور والعدوان
فعليه في هذا امعاذير ثلا * ث كلها متحقق البطلان
ظن اللزوم وقذفهم بلزومه * وتمام ذاك شهادة الكفران
ياشاهدا بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سطوة الديان
ياقائل البهتان غط لوازما * قدقلت ملزوماتها ببيان
والله لازمها انتفاء الذات وا لا وصاف والافعال للرحمن
والله لازمها انتفاء الدين والـ ـقرآن والاسلام والايمان
ولزوم ذلك بين جدا لمن * كانت له اذنان واعيتان
والله لولا ضيق هذا النظم بيـ ـنت اللزوم بأوضح التبيان
ولقد تقدم منه مايكفى لمن * كانت له عينان ناظرتان
ان الذكى ببعض ذلك يكتفى * وأخو البلادة ساكن الجبان
ياقومنا اعتبروا بجهل شيوخكم * بحقائق الايمان والقرآن
أوما سمعتم قول أفضل وقته * فيكم مقالة جاهل فتان
ان السموات العلى والارض قبـ ـل العرش بالاجماع مخلوقان
والله ماهذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
من قال ذا قد خالف الاجماع والـ ـخبر الصحيح وظاهر القرآن
فانظر الى ماجره تأويل لفـ ـظ الاستواء بظاهر البطلان

زعم المعطل ان تأويل استوى * بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس ذا لغة الالى * قد خوطبوا بالوحي والقرآن
فأحاره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذى الاكوان
يهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن

﴿فصل فى الرد عليهم تكفيرهم أهل العلم﴾
﴿والايمان وذكر انقسامهم الى أهل﴾
﴿الجهل والتفريط والبدع والكفران﴾

ومن العجائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا آراءكم رأيا بنا * قضه لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم * ووفاقكم لحقيقة الايمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول فى الميزان
أهون به ميزان جور عائل * بيد المطفف ويل ذا الوزان
لو كان ثم حبا وأدنى مسكة * من دين اوعلم ومن ايمان
لم تجعلوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
هبكم تأولتم وساغ لكم أيكفر من يخالفكم بلا برهان
هذى الوقاحة والجراءة والجها * لة ويحكم يافرقة الطغيان
الله أكبر ذا عقوبة تارك الـوحيين للآراء والهذيان
لكننا نأتى بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يا منصفا حكميهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أهل جهالة * وذوو العناد وذلك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهم هما * فى بدعة لاشك يجتمعان
وذوو العناد فاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوعان

متمكنون من الهدى والعلم با لا * سباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخلدوا * واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور فى ادراكهم * للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الالى لاشك فى تفسيقهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندى فيهم لست الذى * بالكفر أنعتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا ظهارة حلة الاعلان
لكنهم مستوجبون عقابه * قطعا لاجل البغى والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم * لن تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن فى قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
وكذلك استحلال قتل مخالفيكم قتل ذى الاشراك والكفران
ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
وسمعتم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم أنتم أبحتم قتلهم * بوفاق سنته مع القرآن
والله مازادوا النقير عليهما * لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
أنتم أحق أم الخوارج بالذى * قال الرسول فأوضحوا ببيان
هم يقتلون لعابد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الاوثان
هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

((فصل))

والآخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع قصد ومع ايمان
* بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ميزتهم ضربان
قوم دهاهم حسن ظنهم بما * قالته أشياخ ذووا سنان
وديانة فى الناس لم يجدوا سوى * أقوالهم فرضوا بها بأمان

لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قائـل البهتان
فاولاء معذورون ان لم يظلموا * ويكفروا بالجهل والعدوان
والآخرون فطالبون الحق لـكن صدهم عن علمه شيئان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم * منها وصولهم الى العرفان
احداهما طلب الحقائق من سوى * أبوابها متسورى الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى أفاضلهم حيارى كلها * فى التيه يقرع ناجذ الندمان
ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدرى الطريق الاعظم السلطانى
بل كلهم طرق مخوفات بها الآفات حاصلة بلا حسبان
فالوقف غايته وآخر أمره * من غير شك منه فى الرحمن
أودينه وكتابه ورسوله * ولقائه وقيامة الابدان
فاولاء بين الذنب والاجرين أو * احداهما أو واسع الغفران
فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
وانظر الى أحكامهم فينا لاجـل خلافهم اذ قاده الوحيان
هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذى ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده * قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى النصين من وحى ومن قرآن
وهناك يعلم أى حزبينا على الكفران حقا أو على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت باسلام وايمان له النصان *
لكن غايته كغاية من سوى المعصوم غايته نوع ذا الاحسان
حظا يصير الاجر اجرا واحدا * ان فاته من أجله الكفلان

ان كان ذاك مكفرا يا أمة العدوان من هذا على الايمان
فقد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسو * ل بانه حقا على الايمان
ثنتان من قبل الرسول وخصلة * من عندكم أفأنتما عدلان

((فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان))
((بالدين كتلاعب الصبيان))

كم ذا التلاعب منكم بالدين وا لا يمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تزكو على القرآن
كم ذا تقولوا مجمل ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أتاكم * فاسمع لما يوحى بلا برهان
مثل الخفافيش التي ان جاءها * ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيـ * ـق هداية فيها الى الطيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم * ويراهم في محنة وهوان
وارحمتاه لعينه ولاذنه * يا محنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان يقو * لوا باطلا نسبوه للايمان
حتى اذا ما رده عادوه مثـ * ـل عداوة الشيطان للانسان
قالوا له خالفت أقوال الشيو * خ ولم يبالوا الخلف للفرقان
خالفت أقوال الشيوخ فانتم * خالفتم من جاء بالقرآن
خالفتم قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
يا حبذا ذاك الخلاف فانه * عين الوفاق لطاعة الرحمن
أو ما علمت بان أعداء الرسو * ل عليه عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولما عليه قد مضى * أسلافهم في سالف الازمان

ما

ما العيب الا في خلاف النص لا * رأي الرجال وفكرة الاذهان

أنتم تعيبونا بهذا وهو من * توفيقنا والفضل للمنان

فليهنكم خلف النصوص وهننا * خلف الشيوخ أيستوي الخلفان

والله ما تسوى عقول جميع أهل الارض نصا صح ذا تبيان

حتى نقدمها عليه معرضين مؤولين محرفي القرآن

والله ان النص فيما بيننا * لأجل من آراء كل فلان

والله لم ينقم علينا منكم * أبدا خلاف النص من انسان

لكن خلاف الاشعري بزعمكم * وكذبتم أنتم على الانسان

كفرتم من قال ما قد قاله * في كتبه حقا بلا كتمان

هذا وخالفناه في القرآن مثل خلافكم في الفوق للرحمن

فالاشعري مصرح بالاستوا * ء وبالعلو بغاية التبيان

ومصرح أيضا باثبات اليدين ووجه رب العرش ذي السلطان

ومصرح أيضا بان لربنا * سبحانه عينان ناظرتان

ومصرح أيضا باثبات النزو * ل لربنا نحو الرقيع الداني

ومصرح أيضا باثبات الاصا * بع مثل ما قد قال ذو البرهان

ومصرح أيضا بان الله يو * م الحشر يبصره أولو الايمان

جهرا يرون الله فوق سمائه * رؤيا العيان كما يرى القمران

ومصرح أيضا باثبات المجي * ء وانه يأتي بلا نكران

ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بقهر ذي السلطان

ومصرح ان الالى قالوا بذا التأويل أهل ضلالة ببيان

ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكر القرآن

هو قوله يلقى عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان

لكنه قد قال ان كلامه * معنى يقوم بربنا الرحمن

في القول خالفناه نحن وأنتم * في الفوق والاوصاف للديان
لم كان نفس خلافنا كفرا وكا * ن خلافكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفتم لنص حين خا * لفنا لرأى الجهم ذى البهتان
والله ما لكم جواب غير تكـ * ـفير بلا علم ولا ايقان
استغفر الله العظيم لكم جوا * ب غير ذا الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ولنحن منـ * ـتظروه منكم يا أولى البرهان
والله لا للاشعرى تبعتم * كلا ولا للنص بالاحسان
ياقوم فانتبهوا لانفسكم وخلـ * ـوا الجهل والدعوى بلا برهان
ما في الرياسة بالجهالة غير ضحـ * ـكة عاقل منكم مدى الازمان
لا ترتضوا برياسة البقر التى * رؤساؤها من جملة الثيران

فصل في ان أهل الحديث هم انصار رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم وخاصته
ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر

يا مبغضا أهل الحديث وشاتما * أبشر بعقد ولاية الشيطان
أوما علمت بانهم أنصار ديـ * ـن الله والايمان والقرآن
أوما علمت بان انصار الرسو * ل هم بلا شك ولا نكران
هل يبغض الانصار عبد مؤمن * أو مدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذلك وهى شهادة * من أصدق الثقلين بالبرهان
أوما علمت بان خزرج دينه * والاوس هم أبدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله * ما خالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كنت تشـ * ـهد انهم حقا أولوا الايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانـ * ـحازوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة * أو حالة أو قائل ومكان

هذا انتساب أولى التفرق نسبة * من أربع معلومة التبيان
فلذا غضبتم حيث ما انتسبوا الى * خير الرسول بنسبة الاحسان
فوضعتم اسماً لهم من الالقاب ما * تستقبحون وذا من العدوان
هم يشهدون نكم على بطلانها * افتشهدونهم على البطلان
ماضرهم والله بغضكم لهم * اذ وافقوا حقاً رضا الرحمن
يا من يعاديهم لاجل ما كل * ومناصب ورياسة الاخوان
تهنيك ما تيك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجنى غبها والله عن * قرب وتذكر صدق ذي الايمان
فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك المآكل في سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على التفريط وقت السير والامكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التي * حصلتها في سالف الازمان
الا الوبال عليك والحسرات والخسران عند الوضع في الميزان
قيل وقال ماله من حاصل * الا العناء وكل ذي الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا ذا الذي جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان
ولسوف تذكر برذي الايمان عن * قرب وتقرع ناجذ الندمان
رفعوا به رأساً ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
فهم كما قال الرسول ممثلا * بالماء مهبطه على القيعان
لا الماء تمسكه ولا كلأ بها * يرعاه ذو كبد من الحيوان
هذا اذا لم يحرق الزرع الذي * بجوارها بالنار أو بدخان
والجاهلون بذا وهذا هم زوا * ن الزرع اى والله شر زوان
وهم لدى غرس الاله كمثل غرسـ * س الدلب بين مغارس الرمان

يمتص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وليس ذا فنوان
ذا حالهم مع حال أهل العلم أنصار الرسول فوارس الايمان
فعليه من قبل الاله تحية * والله يبقيه مدى الازمان
لولاه ماسقي الغراس فسوق ذا * لذ الماء للدلاب العظيم الشان
فالغرس دلب كله وهو الذي * يسقي ويحفظ عند أهل زمان
فالغرس في تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاوه البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطاع الغراس وعافر الحيطان
بالفوس يضرب في أصول الغرس كي * يجتثها ويظن ذا احسان
ويظل يحلف كاذبا لم أعتمد * في ذا سوى التثبيت للعيدان
ياخيبة البستان من حطابه * مابعد ذا الحطاب من بستان
في قلبه غل على البستان فهو موكل بالقطع كل أوان
فالجاهلون شرار أهل الحق والعلماء سادتهم أولوا الاحسان
والجاهلون خيار أحزاب الضلال وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلق الله آفة هذه الاكوان

(فصل في تعين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت)

(فرضا من الامصار الى بلدته عليه السلام)

ياقوم فرض الهجرتين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الآن
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالاخلاص في سر وفي اعلان
حتى يكون القصد وجه الله بالاقوال والاعمال والايمان
ويكون كل الدين للرحمن ما * اسواه شيء فيه من انسان
والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة أصلان
لله أيضا هكذا الاعطاء والمنع اللذان عليهما يقفان
والله هذا شطر دين الله والتحكيم للمختار شطر ثان *

وكلاهما الاحسان لن يتقبل الرحمن من سعى بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث با لاسلام والايمان والاحسان
أتروق هذي هجرة الابدان لا * والله بل هي هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه في * درك الاصول مع الفروع وذان
أبدا اليه حكمها الاغيره * فالحكم ما حكمت به النصان
ياهجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
ياهجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب الفؤاد جبان
ياهجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لمنزل الرضوان
ساروا أحث السير وهو فسيره * سير الدلال وليس بالذملان
هذا وتنظره امام الركب كالـ * علم العظيم يشاف في القيعان
رفعت له اعلامها تيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
نارهي النور المبين ولم يكن * ليراه الامن له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا * بمراود الآراء والهذيان
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت * لا عن شمائله ولا الايمان
ياقوم لوهاجرتم لرأيتم * اعلام طيبة رؤية بعيان
ورأيتم ذاك اللواء وتحته الر * سل الكرام وعسكر القرآن
أصحاب بدر والالى قد بايعوا * أزكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الالى سبقوا كذا * لانصار أهل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
لكن رضيتم بالاماني وابتليـ * تم بالحظوظ ونصرة الاخوان
بل غركم ذاك الغرور وسولت * لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم غسل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الاذهان
وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم في رأي كل فلان

وعزلتم النصين عما وليا * للحكم فيه عزل ذى عدوان
وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * الا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق أولى منهما * سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى اذا انكشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق فى الميزان
واذا انجلى هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياض بجنة * والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ما تحته * وهناك يقرع ناجذ الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الارباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الآراء والشطحات والهذيان والبطلان
أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض فى الزمان الفانى
سبحان رب الخلق قاسم فضله * والعدل بين الناس بالميزان
لوشاء كان الناس شيأ واحدا * ما فيهم من تائه حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
وسواهم لا يصلحون لصالح * كالشوك فهو عمارة النيران
وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
فسل الهداية من أزمة أمرنا * بيديه مسألة الذليل العانى
وسل العياذ من اثنتين هما اللتا * ن بهلك هذا الخلق كافلتان
شر النفوس وسيئ الاعمال ما * والله أعظم منهما شران
ولقد أتى هذا التعوذ منهما * فى خطبة المبعوث بالقرآن
لوكان يدرى العبد ان مصابه * فى هذه الدنيا هو الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه * حتى تراه داخل الاكفان
وسل العياذ من التكبر والهوى * فهما لكل الشر جامعتان

وهما

وهما يصدان الفتى عن كل طر * ق الخير اذ في قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة * والكبر أخرى ثم يشتركان
والله ما في النار الا تابع * هذين فاسأل ساكني النيران
والله لو جردت نفسك منهما * لاتت اليك وفود كل تهان

(فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة)
(الرسل ودعوة المعطلين)

والفرق بين الدعوتين فظاهر * جداً لمن كانت له اذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي * ايضاحه الا على العميان
فالرسل جاؤنا باثبات العلو * لربنا من فوق كل مكان
وكذا أتونا بالصفات لربنا الر * حمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه سبحانه المرئي يوم لقائه بعيان
وكذاك قالوا انه الفعال حقا كل يوم ربنا في شان *
وأتيتمونا أنتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلوه * ونداءه في عرف كل لسان
شهدوا بايمان المقر بأنه * فوق السماء مباين الاكوان
وشهدتم أنتم بتكفير الذي * قد قال ذلك يا أولي العدوان
وأتى بأين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان
فسألتنا بالاين مثل سؤالنا * ما الكون عندكم هما شيآن
وكذا أتونا بالبيان فقلتم * باللغز أين اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بنطقهم باللسان
والقصد منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الا ذان
ياقوم رسل الله أعرف منكم * وأتم نصحا في كمال بيان

أترونهم قد ألغزوا التوحيد اذ * بينتموه يا أولى العرفان
أترونهم قد أظهروا التشبيه وهو لديكم كعبادة الاوثان
ولاى شئ لم يقولوا مثل ما * قد قلتم فى ربنا الرحمن
ولاى شئ صرحوا بخلافه * تصريح تفصيل بلا كتمان
ولاى شئ بالغوا فى الوصف با لا ثبات دون النفى كل زمان
ولاى شئ أنتم بالغتم * فى النفى والتعطيل بالقفزان
فجعلتم نفى الصفات مفصلا * تفصيل نفى العيب والنقصان
وجعلتم الاثبات أمرا مجملا * عكس الذى قالوه بالبرهان
أتراهم عجزوا عن التبيان واستوليتم أنتم على التبيان
أترون أفراخ اليهود وأمة التعطيل والعباد للنيران *
ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
من كل جهمى ومعتزل ومن * والاهما من حزب جنكسخان
بالله أعلم من جميع الرسل والتوراة والانجيل والقرآن
فسلوهم بسؤال كتبهم التى * جاؤا بها عن علم هذا الشان
وسلوهم هل ربكم فى أرضه * أو فى السماء وفوق كل مكان
أم ليس من ذا كله شئ فلا * هو داخل أو خارج الاكوان
فالعلم والتبيان والنصح الذى * فيهم يبين الحق كل بيان
لكنما الالغاز والتلبيس والكتمان فعل معلم الشيطان

((فصل فى شكوى أهل السنة والقرآن أهل))
((التعطيل والآراء المخالفين للرحمن))

يارب هم يشكوننا أبدا ببغيهم وظلمهم الى السلطان
ويلبسون عليه حتى انه * ليظنهم هم ناصرو الايمان
فيرونه البدع المضلة فى قوا * لب سنة نبوية وقران

ويرونه الاثبات للاوصاف في * أمر شنيع ظاهر النكران
فيلبسون عليه تلبيسا لو * كشفا له باداهم بطعان
يا فرقة التلبيس لا حييتم * أبدا وحييتم بكل هوان
لكننا نشكوهم وصنيعهم * أبدا اليك فانت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا واشك محقنا * والمبطل اردده عن البطلان
راجع به سبل الهدى والطف به * حتى تريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وتاه في القيعان
يارب قد عم المصاب بهذه الآراء والشطحات والبهتان
هجروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يعبوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية * لم تغن شيأ طالب البرهان
فالعقل أولى أن يصار اليه من * هذي الظواهر عند ذي العرفان
ثم ادعى كل بان العقل ما * قد قاله دون الفريق الثاني
يارب قد حار العباد بعقل من * يزنون وحيك فأت بالميزان
وبعقل من يقضي عليك فكلهم * قد جاء بالمعقول والبرهان
يارب ارشدنا الى معقول من * يقع التحا كم انتما خصمان
جاؤا بشبهات وقالوا انها * معقولة ببداية الاذهان
كل يناقض بعضه بعضا وما * في الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها كذبا عليك وجرأة * منهم وما التفتوا الى القرآن
يارب قد أوهى النفاة حبائل الـ ـقرآن والآثار والايمان
يارب قد قلب النفاة الدين وا لا يمان ظهرا منه فوق بطان
يارب قد بغت النفاة وأجلبوا * بالخيل والرجل الحقير الشان
نصبوا الحبائل والغوائل للالى * أخذوا بوحيك دون قول فلان
ودعوا عبادك أن يطيعوهم فمن * لم يطعهم ساموه شر هوان

وقضوا على من لم يقل بضلالهم * باللعن والتضليل والكفران
وقضوا على اتباع وحيك بالذى * هم أهله لا عسكر الفرقان
وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الصمز التى نفرت بلا ارسان
حتى كأنهم تواصوا بينهم * يوصى بذلك أول الثانى
هجروا كلام الله هجر مبتدع لمن * قد دان بالآثار والقرآن
فكأنه فيما لديهم مصحف * فى بيت زنديق أخى كفران
أو مسجد بجوار قوم همهم * فى الفسق لا فى طاعة الرحمن
وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لا لفهم معان
وعوامهم فى الشبع أو فى ختمه * أو تربة عوضا لذى الاثمان
هذا وهم خرفية التجويد أو * صوتية الانغام والالحان
يارب قد قالوا بان مصاحفا لا * سلام ما فيها من القرآن
الا المداد وهذه الاوراق والجلد الذى قد سل من حيوان
والكل مخلوق وليست بقائل * أصلا ولا حرفا من القرآن
ان ذلك الا قول مخلوق وهل * هو جبرئيل أو الرسول فذان
قولان مشهورات قد قالتهما * أشياخهم يا محنة القرآن
لو داسه رجل لقالوا لم يطأ * الا المداد وكاغد الانسان
يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم * ما بيننا لله من قرآن
ما بيننا الا الحكاية عنه والتعبير ذلك عبارة بلسان
هذا وما التالون عملا به * اذ هم قد استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الحناجر منهم * فبقدر ما عقلوا من القرآن
والباحثون فقد موا آراء الرجا * ل عليه تصريحا بلا كتمان

عزلوه

عزلوه اذ ولوا سواه وكان ذا * لك العزل فانظرهم الى الخذلان
قالوا ولم يحصل لنا منه يقيـن فهو معزول عن الايقان
ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان
هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه فى آخر الزمان
يارب من أهلوه حقا كى يرى * اقدامهم منا على الاذقان
أهلوه من لا يرتضى منه بديلا فهو كافيهم بلا نقصان
وهو الدليل لهم وهاديهم الى الا يمان والايقان والعرفان
هو موصل لهم الى درك اليقين حقيقة وقواطع البرهان
يارب نحن العاجزون بجهم * ياقلة الانصار والاعوان

((فصل فى أذان أهل السنة الاعلام))
((بصريحها جهرا على رؤس منابر الاسلام))

ياقوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فانى معلن بأذان
لا باللحن والمبدل ذاك بل * تأذين حق واضح التبيان
وهو الذى حقا اجابته على * كل امرىء فرض على الاعيان
الله أكبر ان يكون كلامه الشعرى مخلوقا من الاكوان
والله أكبر ان يكون رسوله الملكى أنشأه عن الرحمن
والله أكبر ان يكون رسوله البشرى أنشأه لنا بلسان
هذى مقالات لكم ياأمة التشبيه ماأنتم على ايمان
شبهتم الرحمن بالاوثان فى * عدم الكلام وذاك للاوثان
مما يدل بانها ليست بآ * لهة وذا البرهان فى الفرقان
فى سورة الاعراف مع طه وثا * لثها فلا تعدل عن القرآن
أفصح ان الجاحدين لكونه * متكلما بحقيقة وبيان
هم أهل تعطيل وتشبيه معا * بالجامدات عظيمة النقصان

لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الرحمن أهل العلم والعرفان

ان الذي نزل الامين به على * قلب الرسول الواضح البرهان

هو قول ربي اللفظ والمعنى جميعا اذ هما اخوان مصطحبان

لا تقطعوا رحما تولى وصلها الرحمن تنسلخوا من الايمان

ولقد شفانا قول شاعرنا الذي * قال الصواب وجاء بالاحسان

ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان

هو قول ربي آيه وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان

والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان

والله أكبر ذو المعارج من اليه تعرج الاملاك كل أوان

والله أكبر من يخاف جلاله * أملاكه من فوقهم ببيان

والله أكبر من غدا السريره * أطّ به كالرحل للركبان

والله أكبر من أتانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان

نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن

والله أكبر قاهر فوق العبا * د فلا تضع فوقية الرحمن

من كل وجه تلك ثابتة له * لا تهضموها يا أولى البهتان

قهرا وقدرا واستواء الذات فو * ق العرش بالبرهان *

فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان

فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان

هو ربنا هو خالق هو مستو * بالذات هذي كلها بوزان

والله أكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالفطرات والايمان

فعلوه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جل ذو السلطان

والله أكبر من رقى فوق الطبا * ق رسوله فدنا من الديان

واليه قد صعد الرسول حقيقة * لا تنكروا المعراج بالبهتان

ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه الرب ذو الاحسان
والله قد احصى الذى قد قلتم * فى ذلك المعراج بالميزان
قلتم خيالا أو أكاذيبا أو السمعراج لم يحصل الى الرحمن
اذ كان ما فوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
والله أكبر من أشار رسوله * حقا اليه باصبع وبنان
فى مجمع الحج العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
من قال منكم من أشار باصبع * قطعت فعند الله يجتمعان
والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شان
والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرسى ذا الاركان
وكذلك الكرسى قد وسع الطبا * ق السبع والارضين بالبرهان
والرب فوق العرش والكرسى لا * يخفى عليه خواطر الانسان
لا تحصروه فى مكان اذ تقو * لوا ربنا حقا بكل مكان
نزهتموه بجهلكم عن عرشه * وحصرتموه فى مكان ثان
لا تعدموه بقولكم لا داخل * فينا ولا هو خارج الاكوان
الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمن كانت له عينان
والله أكبر جل عن شبه وعن * مثل وعن تعطيل ذى كفران
والله أكبر من له الاسماء وا لا وصاف كاملة بلا نقصان
والله أكبر جل عن ولد وصا * حبة وعن كفء وعن أخدان
والله أكبر جل عن شبه الجما * د كقول ذى التعطيل والكفران
هم شبهوه بالجماد وليتهم * قد شبهوه بكامل ذى شان
الله أكبر جل عن شبه العبا * د فذان تشبيهان ممتنعان
والله أكبر واحد صمد فكل الشأن فى صمدية الرحمن
نفت الولادة والابوة عنه والكفء الذى هو لازم الانسان

وكذاك أثبت الصفات جميعها * لله سالمة من النقصان
واليه يصمد كل مخلوق فلا * صمد سواه عز ذو السلطان
لاشئ يشبهه تعالى كيف يشبه خلقه ماذاك فى الامكان
لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعلوه حقا بلا نكران
لا تجعلوا الاثبات تشبيها له * يافرقة التشبيه والطغيان
كم ترتقون بسلم التنزيه للتعطيل ترويجا على العميان
فالله أكبر أن يكون صفاته * كصفاتنا جل العظيم الشان
هذا هو التشبيه لا اثبات أو * صاف الكمال فما هما سيان

((فصل فى تلازم التعطيل والشرك))

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ * كانا هما لاشك مصطحبان
أبدا فكل معطل هو مشرك * حتما وهذا واضح التبيان
فالعبد مضطر الى من يكشف البلوى ويغنى فاقة الانسان
واليه يصمد فى الحوائج كلها * واليه يفزع طالب الامان
فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعلوه من فوق كل مكان
فزع العباد الى سواه وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
فمعطل الاوصاف ذاك معطل التوحيد حقا ذان تعطيلان
قد عطلا بلسان كل الرسل من * نوح الى المبعوث بالقرآن
والناس فى هذا ثلاث طوائف * ما رابع أبدا بذى امكان
احدى الطوائف مشرك بالاهه * فاذا دعاه دعا الها ثان *
هذا وثانى هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعو سوى الرحمن
هو جاحد للرب يدعو غيره * شركا وتعطيلا له قدمان
هذا وثالث هذه الاقسام خيرالخلق ذاك خلاصة الانسان
يدعو الاله الحق لا يدعو سوا * ه قط فى الاكوان

يدعوه في الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن اعلان
توحيده نوعان علمي وقصدي كما قد جرد النوعان
في سورة الاخلاص مع تال لنصر والله قل يا أيها ببيان *
ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا * وكذاك سنة مغرب طرفان
ليكون مفتتح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا * ختما لسعي الليل بالآذان
وكذاك قد شرعا بركعتي الطوا * ف وذاك تحقيق لهذا الشان
فهما اذا أخوان مصطحبان لا * يتفارقان وليس ينفصلان
فمعطل الاوصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
أو بعض أوصاف الكمال له فحقق ذا ولا تسرع الى النكران

﴿ فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك ﴾

لكن أخو التعطيل شر من أخي الا شراك بالمعقول والبرهان
ان المعطل جاحد للذات أو * لكمالها هذان تعطيلان
متضمنان القدح في نفس الالو * هة كم بذاك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده الز لفى من الرب العظيم الشان
بعبادة المخلوق من حجر ومن * بشر ومن قبر ومن أوثان
فالشرك تعظيم بجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلطان
ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
ودهاهم ذاك القياس المستبين فساده ببداهة الانسان
الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له اذنان
ان الملوك لعاجزون ومالهم * علم باحوال الدعا باذان
كلا ولا هم قادرون على الذي * يحتاجه الانسان كل زمان
كلا وما لك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان

كلا ولا وسعوا الخليقة رحمة * من كل وجه هم أولوا النقصان
فلذاك احتاجوا الى تلك الوسا * ئط حاجة منهم مدى الازمان
اما الذى هو عالم للغيب مقـ * ـتدر على ماشاء ذو احسان
وتخافه الشفعاء ليس يريد منـ * ـهم حاجة جل العظيم الشان
بل كل حاجات لهم فاليه لا * لسواه من ملك ولا انسان
وله الشفاعة كلها وهو الذى * فى ذاك يأذن للشفيع الدانى
لمن ارتضى ممن يوحده ولم * يشرك به شيأ لما قد جاء فى القرآن
سبقت شفاعته اليه فهو مشـ * ـفوع اليه وشافع ذو شان
فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
فالكل منه بدا ومرجعه اليـ * ـه وحده ما من اله ثان
غلط الالى جعلوا الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحمن
هذى شفاعة كل ذى شرك فلا * تعقد عليها يا أخا الايمان
والله فى القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
وكذا الولاية كلها لله لا * لسواه من ملك ولا انسان
والله لم يفهم أولوا الاشراك ذا * ورآه تنقيصا أولوا النقصان
اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الر * حمن بل احدية الرحمن
بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الحضيض الدانى
هو باطل فى نفسه ودعاؤه * بدء له من أبطل البطلان
فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الاكوان
فاذا تولاه امرؤ دون الورى * طرا تولاه العظيم الشان
واذا تولى غيره من دونه * ولاه ما يرضى به لهوان
فى هذه الدنيا وبعد مماته * وكذاك عند قيامة الابدان
حقا ينادبهم نداسبحانه * يوم المعاد فيسمع الثقلان

يا

يامن يريد ولاية الرحمن دو * ن ولاية الشيطان والاوثان
فارق جميع الناس فى اشراكهم * حتى تنال ولاية الرحمن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذو الفضل والاحسان
يكفيك من لم تخل من احسانه * فى طرفة تتقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل ألطافه * تأتى اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل فى ستره * ويراك حين تجىء بالعصيان
يكفيك رب لم تزل فى حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
يكفيك رب لم تزل فى فضله * متقلبا فى السر والاعلان
يدعوه أهل الارض مع أهل السما * فكل يوم ربنا فى شان
وهو الكفيل بكل مايدعونه * لا يعترى جدواه من نقصان
فتوسط الشفعاء والشركاء والظهراء أمر بين البطلان *
مافيه الا محض تشبيه لهم * بالله وهو فاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه * ماعطلوا الاوصاف للرحمن
لكن أخو التعطيل ليس لديه لا النفى أين النفى من ايمان
والقلب ليس يقر الا بالتعبد فهو يدعوه الى الاكوان
فترى المعطل دائما فى حيرة * متنقلا فى هذه الاعيان
يدعو الها ثم يدعو غيره * ذا شأنه أبدا مدى الازمان
وترى الموحد دائما متنقلا * بمنازل الطاعات والاحسان
مازال ينزل فى الوفاء منازلا * وهى الطريق له الى الرحمن
لكنما معبوده هو واحد * ماعنده رباًن معبودان

((فصل فى مثل المشرك والمعطل))

أين الذى قد قال فى ملك عظيم مات فيناقط ذا سلطان
مافى صفاتك من صفات الملك شئ كلها مسلوبة الوجدان

فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
أو قلت مرسوما تنفذه الرعا * يا او نطقت بلفظة بيان
أو كنت ذا أمر وذا نهي وتكليم لمن وافى من البلدان
أو كنت ذا سمع وذا بصر وذا * علم وذا سخط وذا رضوان
أو كنت قط مكلما متكلما * متصرفا بالفعل كل زمان
أو كنت تفعل ما تشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالاذهان
أو كنت حيا فاعلا بمشيئة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
فعل يقوم بغير فاعله محا * ل غير معقول لذي الانسان
بل حالة الافعال قبل ومع وبعده هي التي كانت بلا فرقان
والله است بفاعل شيأ اذا * ما كان شأنك منك هذا الشان
لا داخلا فينا ولست بخارج * عنا خيا لا دارت في الاذهان
فبأي شئ كنت فينا مالكا * ملكا مطاعا قاهر السلطان
اسما ورسما لا حقيقة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشان
هذا وثان قال أنت مليكنا * وسواك لا نرضاه من سلطان
اذ حزت أوصاف الكمال جميعها * ولاجل ذا دانت لك الثقلان
وقد استويت على سرير الملك واستوليت مع هذا على البلدان
لكن بابك ليس يغشاه امرؤ * ان لم يجئ بالشافع المعوان
ويذل للبواب والحجاب والشفعاء أهل القرب والاحسان
أفيستوى هذا وهذا عندكم * والله ما استو يا لذى انسان
والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شيعة الشيطان
ان المعطل بالعداوة قائم * في قالب التنزيه للرحمن

(فصل في ما أعد الله تعالى من الاحسان
للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله

عليه

عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان ﴾

هذا وللمتمسكين بسنة المختار عند فساد ذي الازمان

أجر عظيم ليس يقدر قدره * الا الذي أعطاه للانسان

فروى أبو داود في سننه له * ورواه أيضا أحمد الشيباني

أثرا تضمن أجر خمسين امرأ * من صحب أحمد خيرة الرحمن

اسناده حسن ومصداق له * في مسلم فافهمه بالاحسان

ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الي وذاك ذو برهان

هذا فكم من هجرة لك أيها السني بالتحقيق لا بأمان

هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء في القرآن

ولقد أتى مصداقه في الترمذي لمن له أذنان واعينان

في أجر محيي سنة ماتت فذا * لك مع الرسول رفيقه بجنان

هذا ومصداق له أيضا أتى * في الترمذي لمن له عينان

تشبيه أمته بغيث أول * منه وآخره فمشتبهان

فلذاك لا يدري الذي هو منهما * قد خص بالتفضيل والرجحان

ولقد أتى آثار بان الفضل في الطرفين أعني أولا والثاني

والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذا نكران

ولقد أتى في الوحي مصداق له * في الثلتين وذاك في القرآن

أهل اليمين فثلة مع مثلها * والسابقون أقل في الحسبان

ماذاك الا ان تابعهم هم الغرباء ليست غربة الاوطان

لكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان

فلذاك شبههم به متبوعهم * في الغربتين وذاك ذو تبيان

لم يشبهوهم في جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان

فانظر الى تفسيره الغرباء بالمحيين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشوق يحدوهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
طوبى لهم لم يعبؤا بنحاتة لا فكار أو بزبالة الاذهان
طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ثم قاصدين لمطلع الايمان
طوبى لهم لم يعبؤا شيأ بذي الآراء اذ أغناهم الوحيان
طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
والله ما ائتموا بشخص دونه * الا اذا ما دلهم ببيان
في الباب آثار عظيم شأنها * أعيت على العلماء في الازمان
اذ اجمع العلماء ان صحابة الـمختار خير طوائف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بين اثنين ما حكيت به قولان
فلذا الذي الآثار أعضل أمرها * وبغوا لها التفسير بالاحسان
فاسمع اذا تأويلها وافهمه لا * تعجل برد منك أو نكران
ان البدار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
الفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبتان
والفضل ذو التقييد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
لا يوجب التقييد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضا * ئل فوق ذي التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حازنو * عا لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل عليه ولا مساواة ولا نقصان
ما خلق آدم باليدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
وكذا خصائص من أتى من بعده * من كل رسل الله بالبرهان
فمحمد أعلاهم فوقا وما * حكمت لهم بمزية الرجحان
فالحائز الجسين أجرا لم يحز * ها في جميع شرائع الايمان
هل حازها في بدرا واحدا و الفتح المبين وبيعة الرضوان

بل

بل حازها اذ كان قد عدم المعين وهم فقد كانوا أولى أعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل المتحملون لاجله من شان
فتحمل العبد الوحيد رضاه مع * فيض العدو وقلة الاعوان
مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة الا * نصار بين عساكر الشيطان
فى كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه الفريق الثانى
فسل الغريب المستضام عن الذى * يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول الـ * ـعهد الذى هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمرا فسل * أحشاءه عن حرذى النيران
والله أعلم بالذى فى قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
فى القلب أمر ليس يقدر قدره * الا الذى آتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضا * والشكر والتحكيم للقرآن
سبحان قاسم فضله بين العبا * د فذاك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة الا * عمال بل بحقائق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع ما يقو * م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما * فى رتبة تبدو لنا بعيان
هذا وبينهما كما بين السما * والارض فى فضل وفى رجحان
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا * رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذاك تعرف حكمة الرحمن

﴿ فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه ﴾
﴿ المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

يا خاطب الحور الحسان وطالبا * لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدرى من خطبت ومن طلبـ * ـت بذلت ما تحوى من الاثمان

أو كنت تدري أين مسكنها جعلـت السعي منك لها على الاجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلا تكن بالواني
أسرع وحث السير جهدك انما * مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس وابـذل مهرها مادمت ذا امكان
واجعل صيامك قبل لقياها ويو * م الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر * تلق المخاوف وهي ذات أمان
لا يلهينك منزل لعبت به * أيدي البلا من سالف الازمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
سجن يضيق بصاحب الايمان لـكن جنة المأوى لذي الكفران
سكانها أهل الجهالة والبطا * لة والسفاهة أنجس السكان
والذهم عيشا فاجهلهم بحـق * الله ثم حقائق القـرآن
عمرت بهم هذي الديار وأقفرت * منهم ربوع العلم والايمان
قد آثروا الدنيا ولذة عيشها الـفاني على الجنات والرضوان
صحبوا الاماني وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو * ر رأيتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات والآ * لام لا تخبو مدى الازمان
أبدانهم أجداث هاتيك النفو * س اللاء قد قبرت مع الابدان
أرواحهم في وحشة وجسومهم * في كدحها لا في رضا الرحمن
هربوا من الرق الذي خلقوا له * فبلوا برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله أحقر عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران

ولقد

ولقد تولت بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالدبران

لا يرتجى منها الوفاء لصبها * أين الوفا من غادر خوان

طبعت على كدر فكيف ينالها * صفواً هذا قط في الامكان

ياعاشق الدنيا تأهب للذي * قد ناله العشاق كل زمان

أوما سمعت بل رأيت مصارع العشاق من شيب ومن شبان

﴿فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل﴾

﴿والمنة لاوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة﴾

فاسمع اذاً أوصافها وصفاتها * تيك المنازل ربة الاحسان

هي جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس بفان

دار السلام وجنة المأوى ومنزل عسكر الايمان والقرآن

فالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام واسم ذي الغفران

﴿فصل في عدد درجات الجنة ومابين كل درجتين﴾

درجاتها مائة ومابين اثنتين فذاك في التحقيق للحسبان

مثل الذي بين السماء وبين هذي الارض قول الصادق البرهان

لكن عاليها هو الفردوس مسقوف بعرش الخالق الرحمن

وسط الجنان وعلوها فلذاك كا * نت قبة من أحسن البنيان

منه تفجر سائر الانهار فالمنبوع منه نازل بجنان

﴿فصل في أبواب الجنة﴾

أبوابها حق ثمانية أتت * في النص وهي لصاحب الاحسان

باب الجهاد وذاك أعلاها وبا * ب الصوم يدعى الباب بالريان

ولكل سعي صالح باب ورب السعي منه داخل بأمان

ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جمعا اذا وفى حلى الايمان

منهم أبو بكر هو الصديق ذا * ك خليفة المبعوث بالقرآن

((فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها))

سبعون عاما بين كل اثنين منـــها قدرت بالعـد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالــخبر الطويل وذا عظيم الشان
وعليـه كل جـلالة ومهابة * والحكم حواه بعد من عرفان

((فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد منها))

لكن بينهـما مسيرة أربعيـــن رواه حبر الامة الشيباني
في مسند بالرفع وهو لمسلم * وقف كمرفوع بوجه ثان
والقدر وى تقديره بثلاثة الا يام لكن عند ذي العرفان
اعني البخاري الرضي هو منكر * وحديث راويه فذو نكران

((فصل في مفتاح باب الجنة))

هذا وفتح الباب ليس بممكن * الا بمفتاح على اسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتــوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهي شرائع الا سلام والمفتاح بالاسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به * من حل أشكال لذي العرفان

((فصل في منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها))

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذاك يكتب للفتى لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احداهما بعد الممات وعرض أر * واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم أولو الديوان
ذا الاسم في الديوان يكتب ذلك ديــوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعــطى للدخول اذا كتابا ثان
عنوانه هذا كتاب من عزيــز راحم لفـــلان بن فلان

فدعوه بدخل جنة المأوى التي ارتفعت ولكن القطوف دوان

هذا وقد كتب اسمه مذ كان في الارحام قبل ولادة الانسان

بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان

سبحان ذي الجبروت والملكوت والاجلال والاكرام والسبحان

والله أكبر عالم الاسرار والاعلان واللحظات بالاجفان

والحمد لله السميع لسائر الاصوات من سر ومن اعلان

وهو الموحد والمسبح والممجد والحميد ومنزل القرآن

والامر من قبل ومن بعد له سبحانك اللهم ذا السلطان

((فصل في صفوف أهل الجنة))

هذا وان صفوفهم عشرون مع مائة وهذي الامة الثلثان

يرويه عنه بريدة اسناده شرط الصحيح بمسند الشيباني

وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وحبر زمان

اعني ابن عباس وفي اسناده رجل ضعيف غير ذي اتقان

ولقد أتانا في الصحيح بانهم شطر وما اللفظان مختلفان

اذ قال أرجو ان تكونوا شطرهم هذا رجاء منه للرحمن

أعطاه رب العرش ما يرجو وزاده من العطا فعال ذي الاحسان

((فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة))

هذا وأول زمرة فوجوههم كالبدر ليل الست بعد ثمان

السابقون هم وقد كانوا هنا أيضا أولي سبق الى الاحسان

((فصل في صفة الزمرة الثانية))

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب في الافق تنظره به العينان

أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يا ذلة الحرمان

((فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى))

ويرى الذين بذيلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤية بعيان
ماذاك مختصا برسل الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان

((فصل فى ذكر اعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم))

هذا وأعلاهم فناظر ربه * فى كل يوم وقته الطرفان
لكن ادناهم وما فيهم دنى * اذ ليس فى الجنات من نقصان
فهو الذى تلقى مسافة ملكه * بسنيننا الفان كاملتان
فيرى بها اقصاه حقا مثل رؤ * يته لادناه القريب الدانى
أوما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو الغفران
أضعاف دنيانا جميعا عشر امـ * ـثال لها سبحان ذى الاحسان

((فصل فى ذكر سن أهل الجنة))

هذا وسنهم ثلاث مع ثلا * ثين التى هى قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم فى ذا على * حد سواء ما سوى الولدان
ولقد روى الخدرى أيضا انهم * ابناء عشر بعدها عشران
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بتناقض بل ههنا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو * د وذكر ذلك عندهم سيان
عند اتساع فى الكلام فعندما * يأتوا بتحرير فبالميزان

((فصل فى طول قامات أهل الجنة وعرضهم))

والطول طول أبيهم ستون لـ * ـكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك فى الصحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه فى احداهما * لكن رواه أحمد الشيبانى
هذا ولا يخفى التناسب بين هـ * ـذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا * تقدير متقن صنعة الانسان

((فصل فى حلاهم وألوانهم))

ألوانهم بيض ولبس لهم لحى * جعد الشعور مكحلوا الاجفان
هذا كمال الحسن فى ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان

﴿فصل فى لسان أهل الجنة﴾

ولقد أتى أثر بأن لسانهم * بالمنطق العربى خير لسان
لكن فى اسناده نظر ففيه راويان وماهما ثبتان
اعنى العلاء هو ابن عمرو وثم يحيى الاشعرى وذان معموران

﴿فصل فى ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد﴾

والريح يوجد من مسيرة أربعين وان تشأ مائة فمرويان
وكذا روى سبعين أيضا صح هذا كله وأتى به أثران
مافى رجالهما لنا من مطعن * والجمع بين الكل ذو امكان
ولقد أتى تقديره مائة بخمس ضربها من غير ما نقصان
ان صح هذا فهو أيضا والذى * من قبله فى غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها * قربا وبعدا ماهما سيان
أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح التبيان
أو باختلاف السير أيضا فهو أنواع بقدر طاقة الانسان
مابين ألفاظ الرسول تناقض * بل ذاك فى الافهام والاذهان

﴿فصلا فى أسبق الناس دخولا الى الجنة﴾

ونظير هذا سبق أهل الفقر للجنات فى تقديره أثران
مائة بخمس ضربها أو أربعين كلاهما فى ذاك محفوظان
فابو هريرة قد روى أولاهما * وروى لنا الثانى صحابيان
هذا بحسب تفاوت الفقراء فى استحقاق سبقهم الى الاحسان
أو ذا بحسب تفاوت فى الاغنيا * فكلاهما لاشك موجودان
هذا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن

والانبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
هذا وأمة أحمد سباقا * في الخلق عند دخولهم بجنان
واحقهم بالسبق أسبقهم الى الا سلام والتصديق بالقرآن
وكذا أبو بكر هو الصديق اسبقهم دخولا قول ذي البرهان
وروى ابن ماجه ان أولهم يصا * فحه الله العرش ذو الاحسان
ويكون أولهم دخولا جنة الفردوس ذلك قامع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خالدا بيبان
لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذي نكران
هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
ان كان في السراء أصبح حامدا * أو كان في الضرا فحمد ثان
هذا الذي هو عارف بالهه * وصفاته وكماله الرباني
وكذا الشهيد فسبقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان
وكذلك المملوك حين يقوم بالحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالـ ـملحاح بل ذو عفة وصيان

((فصل في عدد الجنات وأجناسها))

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من * حلي وآنية ومن بنيان
وكذاك أيضا فضة ثنتان من * حلي وبنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والسلام اضافة لمعان
أوصافها استدعت اضافتها اليـ ـها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة لاعلى الخلق منـ ـزلة هو المبعوث بالقرآن

وهي

وهى الوسيلة وهى أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى فى سورة الرحمن تفـــضيل الجنان مفصلا ببيان
هى أربع ثنتان فاضلتان و * باليهما ثنتان مفضولان
فالاوليان الفضليان لاوجه * عشر ويعسر نظمها بوزان
واذا تأملت السياق وجدتها * فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة الـــفردوس عند تكامل البنيان
ويداه أيضا أتقنت لبنائها * فتبارك الرحمن أعظم بان
هى فى الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشان
لكنما الجهمى ليس لديه من * ذا الفضل شئ فهو ذو نكران
ولد عقـــوق عق والده ولم * يثبت بذا فضلا على الشيطان
فكلاهما تأثير قـــدرته وتأ * ثير المشيئة ليس ثم يدان
آلاهما ونعـــمتاه وخلقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد العرش قا * ل تكلمى فتكلمت ببيان
قد أفلح العبد الذى هو مؤمن * ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء ذا * ك عويمر أثرا عظيم الشان
يهتز قلب العبد عند سماعه * طربا بقدر حلاوة الايمان
مامثـــله أبدا يقال برأيه * أو كان يا أهلا بذا العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات فاحــداهن ينظر فى الكتاب الثانى
يمحو ويثبت مايشاء بحكمــة * وبعزة وبرحمـــة وحنان
فترى الفتى يمسى على حال ويصـــبح فى سواها ماهما مثلان
هو نائم وأموره قـــد دبرت * ليلا ولا يدرى بذاك الشان
والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هم صفوة الرحمن
الرســل ثم الانبياء ومعهــم الصــديق حسب فلا تكن بجبان

فيها الذى والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به الاذنان
كلا ولا قلب به خطر المثا * ل له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الاخرى الى هذى اى السماء يقول هل من تائب ندمان
أوداع أو مستغفر او سائل * أعطيه انى واسع الاحسان
حتى يصلى الفجر يشهدها مع الا ملاك تلك شهادة القرآن
هذا الحديث بطوله وسياقه * وتمامه فى سنة الطبرانى

((فصل فى بناء الجنة))

وبناؤها اللبنات من ذهب وأخرى فضة نوعان مختلفان
وقصورها من لؤلؤ وزبرجد * أو فضة أو خالص العقيان
وكذاك من در وياقوت به * نظم البناء بغاية الاتقان
والطين مسك خالص أو زعفرا * ن جابذا أثران مقبولان
ليسا بمختلفين لا تنكرهما * فهما الملاط لذلك البنيان

((فصل فى أرضها وحصبائها وتربها))

والارض مرمرة كخالص فضة * مثل المرات تنالها العينان
فى مسلم تشبيهها بالدرمك الصافى وبالمسك العظيم الشان
هذا الحسن اللون لكن ذا الطيب الريح صار هناك تشبيهان
حصباؤها در وياقوت كذا * ك لآلئ نثرت كنثر جمان
وترابها من زعفران أو من المسك الذى ما استل من غزلان

((فصل فى صفة غرفاتها))

غرفاتها فى الجو ينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيا * م وطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده أيضا لهم ثنتان

((فصل فى خيام أهل الجنة))

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجوف في * كل الزوايا أجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الابواب من * ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذي الجريان
ما في الخيام سوى التي لو قابلت * للنيرين لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خيرات حسان وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان

((فصل في ارائكها وسررها))

فيها الارائك وهي من سرر عليهن الحجال كثيرة الالوان
لا تستحق اسم الارائك دونها * تيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعونها بلسان فا * رس وهو ظهر البيت ذي الاركان

((فصل في أشجارها وثمارها وظلالها))

أشجارها نوعان منها ماله * في هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من ثمر ذوي الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونفعه الترويح للابدان
وثماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفريج ذي الاحزان
والطلح وهو الموز منضود كما * نضدت يد باصابع وبنان
أو انه شجر البوادي موقرا * حملا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله في هذه الدنيا نظير كي يرى بعيان
يكفي من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها زوجان

وأتوا به متشابها في اللون مختلف الطعوم فذاك ذو الوان
أوانه متشابها في الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثان
أوانه وسط خيار كله * فالفضل منه ليس ذا تبيان
أوانه لثمار ناذى مشبه * في اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذى تجدان
فيلذها في الاكل عند منالها * وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة العليا سوى أسماء ماتريان
يعنى الحقائق لا تماثل هذه * وكلاهما في الاسم متفقان
ياطيب هاتيك الثمار وغرسها * في المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذى يسقى به * ياطيب ذاك الورد للظمآن
واذا تناولت الثمار أتت نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو * ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذاك لم تمنع ولم تحتج الى * ان ترتقى للقنو في العيدان
بل ذللت تلك القطوف فكيف ما * شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد أتى أثر بأن الساق من * ذهب رواه الترمذى ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذو * ع زمرد من أحسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرم الذى * فيها ومن سعفه من العقيان
وثمارها ما فيه من عجم كامثال القلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقى * حرا ولا شمسا وانى ذان
أوماسمعت بظل أصل واحد * فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لا تنقضى * هذا العظيم الاصل والافنان
ولقد روى الخدرى أيضا ان طو * بى قدرها مائة بلا نقصان
تتفتح الاكمام فيها عن لبا * سهم بما شاؤا من الالوان

(فصل)

﴿ فصل في سماع أهل الجنة ﴾

قال ابن عباس و يرسل ربنا * ريحا تهز ذوائب الاغصان
فتثير أصوات تلذ لمسمع الانسان كالنغمات بالاوزان
يالذة الاسماع لاتتعوضى * بلذاذة الاوتار والعيدان
أو ماسمعت سماعهم فيها غنا * ءالحور بالاصوات والالحان
واها لذيالك السماع فانه * ملئت به الاذنان بالاحسان
واها لذيالك السماع وطيبه * من مثل أقمار على أغصان
واها لذيالك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشجان
واها لذيالك السماع ولم أقل * ذيالك تصغيرا له بلسان
ماظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوالد خيرا * ت كاملات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف ومالنا * سخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كنا له وكذاك طو * بى للذي هو حظنا لفظان
في ذاك آثار روين وذكرها * في الترمذي ومعجم الطبراني
ورواه يحيي شيخ الاوزاعي تفسيرا للفظة يحبرون أغان
نزه سماعك ان أردت سماع ذيالك الغنا عن هذه الالحان
لاتؤثر الادنى على الاعلى فتحرم ذا وذا ياذلة الحرمان
ان اختيارك للسماع النازل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم في القلب والايمان مثل السم في الابدان
والله ماانفك الذي هو دأبه * أبدا من الاشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألحان الغنا * في قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الايمان
واللهو خف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قو * ت القلب انى يستوى القوتان
ولذا تراه حظ ذى النقصان كالجـ * ـهال والصبيا والنسوان
وألذهم فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخا العرفان
بالذة الفساق لست كلذة الا برار فى عقل ولا قرآن

((فصل فى أنهار الجنة))

أنهارها فى غير أخدود جرت * سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجرى كما شاؤا مفجـ * ـرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم أنهار من الالبان
والله ما تلك المواد كهذه * لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه * وهو اشتراك قام بالاذهان

((فصل فى طعام أهل الجنة))

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم * ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم * يا شبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنسا وفواكه * والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * باكف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذاذة للعيو * ن وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العينان

((فصل فى شرابهم))

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كمثل الثانى
من خمرة لذت لشاربها بلا * غول ولا داء ولا نقصان

والخمر

والخمر فى الدنيا فهذا وصفها * تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ماهى أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان
فنفى لنا الرحمن اجمعها عن الـ * ـخمر التى فى جنة الحيوان
وشرابهم من سلسبيل مزجه الكافور ذاك شراب ذى الاحسان
هذا شراب أولى اليمين ولكن الا * برار شربهم شراب ثان
يدعى بتسنيم سنام شرابهم * شرب المقرب خيرة الرحمن
صفى المقرب سعيه فصفى له * ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن أصحاب اليمين فاهل مز * ج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجوا هم الا * عمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان

((فصل فى مصرف طعامهم وشرابهم وهضمه))

هذا وتصريف المآكل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذى مافيه خلـ * ـط غيره من سائر الالوان
فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
لاغائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
هذا وهذا صح عنه فواحد * فى مسلم ولاحمد الاثنان

((فصل فى لباس أهل الجنة))

وهم الملوك على الاسرة فوقها * تيك الرؤس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن * استبرق نوعان معروفان
ماذاك من دود بنى من فوقه * تلك البيوت وعاد ذا الطيران
كلا ولا نسجت على المنوال نسـ * ـج ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها * عنها رأيت شقائق النعمان

بيض وخضر ثم صفر ثم حمر كالرياط باحسن الالوان
لا تقرب الدنس المقرب للبلى * ما للبلى فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهو خمارها * ليست له الدنيا من الاثمان
سبعون من حلل عليها لا تعو * ق الطرف عن مخ ورا الساقان
لكن يراه من وراذاكه * مثل الشراب لذى زجاج أوان

((فصل فى فرشهم وما يتبعها))

والفرش من استبرق قد بطنت * ما ظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الارائك ماترى * حبين فى الخلوات ينتجيان
هذا وكم زربية ونمارق * ووسائد صفت بلا حسبان

((فصل فى حلى أهل الجنة))

والحلى اصفى لؤلؤ وزبرجد * وكذاك اسورة من العقيان
ماذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه فى هذه الـ * دنيا لاجل لباسه بجنان
أوما سمعت بان حليتهم الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
وكذا وضوء أبى هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائلا * ما الساق موضع حلية الانسان
ماذاك الا موضع الكعبين والزند ين لا الساقان والعضدان
وكذاك أهل الفقه مختلفون فى * هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذى قد حده الرحمن فى الـ * قرآن لا تعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تتعدها * وكذاك لا تجنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى المراد وجاء بالتبيان

ومن

ومن استطاع يطيل غرته فو * قوف على الراوى هو الفوقانى
فابو هريرة قال ذا من كيسه * فغدا يميزه أولوا العرفان
ونعيم الراوى له قد شك فى * رفع الحديث كذا روى الشيبانى
واطالة الغرات ليس بممكن * أبدا وذا فى غاية التبيان

((فصل فى صفة عرائس الجنة وحسنهن
وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن))

يامن يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذاك الحجر والاركان
ويظل يسعى دائما حول الصفا * ومحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما أبدا وموضع حله منه فليس بدان
يبغى التمتع مفردا عن حبه * متجردا يبغى شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمى قلبه * هذى مناسكه وكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد * حثوا ركائبهم الى الاوطان
وحدت بهم هممهم لهم وعزائم * نحو المنازل أول الازمان
رفعت لهم فى السير أعلام الوصا * ل فشمروا ياخيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياما مشرفا * ت مشرقات النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فآنسوا * فيهن أقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لاتبغى سوى * محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف فى ذا الوجه للنسوان
أو انها قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطا * ب فلا تحد عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على الثانى فتلك اشارة لمعان *
هذا وليس القاصرات كمن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان

يا مطلق الطرف المعذب فى الالى * جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها الـداء الدوى تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها * شيطانة فى صورة الانسان
تنقاد للانذال والارذال هم * اكفاؤها من دون ذى الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا * خلق ولا خوف من الرحمن
وجمالها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فمالها * بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعى عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
أو رام تقويمالها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان
أفكارها فى المكر والكيد الذى * قد حاز فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته * ماشئت من عيب ومن نقصان
نقد ردىء فوقه من فضة * شئ يظن به من الاثمان
فالناقدون يرون ماذا تحته * والناس أكثرهم من العميان
أما جميلات الوجوه فخائنا * ت بعولهن وهن للاخدان
والحافظات الغيب منهن التى * قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك ان تبيع العالى الباقى بذا الادنى الذى هو فان
ان كان قد أعياك خود مثل ما * تبغى ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خودا ثم قدم مهرها مادمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك أيسر ان يكن * لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذة عيشها أو للحطام الفانى
لكن خرجت لكى تعد الزاد للاخرى فجئت باقبح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى ألهاك عن ذا الشان

والله

والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الدنيا وسوف تفيق بعد زمان

《فصل》

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائقا * ومحاسنا من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف فى الحسن الذى * قد ألبست فالطرف كالحيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها * سبحان معطى الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنها * كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجرى فى محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعان
فيقول سبحان الذى ذا صنعه * سبحان متقن صنعة الانسان
لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثانى
والشمس لا تأتى بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما مرآة صاحبه اذا * ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه فى وجهها * وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لآلئ * سود العيون فواتر الاجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها * فيضئ سقف القصر بالجدران
ولقد روينا أن برقا ساطعا * يبدو فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك * فى الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذى * فى لثمه ادراك كل أمان
ريانة الاعطاف من ماء الشبا * ب فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان

فالورد والتفاح والرمان فى * غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن فى * حسن القوام كاوسط القضبان
فى مغرس كالعاج تحسب انه * عالى النقا أو واحد الكثبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها * بلواحق للبطن أو بدوان
لكنهن كواعب ونواهد * فثديهن كألطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن فى بيا * ض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحلى بعاده فله مدى الا * يام وسواس من الهجران
والمعصمان فان تشأ شبههما * بسبيكتين عليهما كفان
كالزبد لينا فى نعومة ملمس * اصداف در دورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
وعليه أحسن سرة هى مجمع الـ * خصرين قد غارت من الاعكان
حق من العاج استدار وحوله * حبات مسك جل ذو الاتقان
واذا انحدرت رأيت أمرا هائلا * ماللصفات عليه من سلطان
لا الحيض يغشاه ولا بول ولا * شئ من الآفات فى النسوان
فخذان قد حفا به حرساله * فجنابه فى عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان بينهما وحق طاعة السلطان
وهو المطاع أميره لا ينثنى * عنه ولا هو عنده بجبان
وجماعها فهو الشفاء لصبها * فالصب منه ليس بالضجران
واذا يجامعها تعود كما أتت * بكرا بغير دم ولا نقصان
فهو الشهى وعضوه لا ينثنى * جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد روينا أن شغلهم الذى * قد جاء فى يس دون بيان
شغل العروس بعرسه من بعدما * عبثت به الاشواق طول زمان
بالله لا تسأله عن أشغاله * تلك الليالى شأنه ذو شان

واضرب

واضرب لهم مثلا بصب غاب عن * محبوبه فى شاسع البلدان
والشوق يزعجه اليه وماله * بلقائه سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصل ذا امكان
أتلومه ان صار ذا شغل به * لا والذى أعطى بلا حسبان
يارب غفرا قد طغت أقلامنا * يارب معذرة من الطغيان

《 فصل 》

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفان
والساق مثل العاج ملموم يرى * مخ العظام وراءه بعيان
والريح مسك والجسوم نواعم * واللون كالياقوت والمرجان
وكلامها يسبي العقول بنغمة * زادت على الاوتار والعيدان
وهى العروب بشكلها وبدرها * وتحبب للزوج كل أوان
وهى التى عند الجماع تزيد فى * حركاتها للعين والاذنان
لطفا وحسن تبعل وتغنج * وتحبب تفسير ذى العرفان
تلك الحلاوة والملاحة أوجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فملاحة التصوير قبل غناجها * هى أول وهى المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

《 فصل 》

اتراب سن واحد متماثل * سن الشباب لاجمل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى الـ * ـمحبوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم الـ * ـحراس بأساشأنه ذوشان
فاذا أحس بداخل للحصن ولى * هاربا فتراه ذا امعان
ويعود وهنا حين رب الحصن يخـ * ـرج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا رواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكرا للجماع الثانى

لكن دراجا أبا السمح الذى * فيــه يضعفه أولو الاتقان
هذا و بعضهم يصحح عنه فى التـــفسير كالمولود من حبان
فحديثـــه دون الصحيح وانه * فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يعطى المجامع قوة المائة التى اجتـمعت لاقوى واحد الانسان
لاان قـوته تضاعف هكذا * اذقـد يكون اضعف الاركان
و يكون أقوى منه ذا نقص من الا يمان والاعمال والاحسان
ولقـد روينا انه يغشى بيو * م واحـد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح رووا لهم * فيــه وذا فى معجم الطبرانى
هذا دليـل ان قدر نسائهـم * متفاوت بتفاوت الايمان
و به يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنـة الرحمـن
و بقوة المائة التى حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
وأعفهم فى هـذه الدنيا هو الا قوى هناك لزهده فى الفانى
فاجمع قواك لما هناك وغمض الـــعينين واصبر ساعـــة لزمان
ما ههنا والله ما يســوى قـلا * مة ظفر واحـدة ترى بجنان
ما ههنا الا النقار وسيــــئ الا خلاق مع عيب ومع نقصان
هـم وغـــم دائم لا ينتهـى * حتى الطلاق أو الفراق الثانى
والله قد جعل النساء عوانيا * شرعا فاضحى البعل وهو العانى
لا تؤثر الادنى على الاعلى فان * تفـعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت فى حـلة من لبسها * وتمايلت كتمايل النشوان
تهتز كالغصن الرطيب وحمله * ورد وتفاح عـــلى رمان
وتبخترت فى مشيها و يحق ذا * لك مثلها فى جنــة الحيوان
ووصائف من خلفها وأمامها * وعلى شمائلها وعن أيمان

كالبدر

كالبدر ليلة تمه قد حف في * غسق الدجى بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف في * دهش واعجاب وفي سبحان
فالقلب قبل زفافها في عرسه * والعرس اثر العرس متصلان
حتى اذا ما واجهته تقابلا * ارأيت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم أين خلف صبره * في أي واد ام بأي مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووجه كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشيهما خلوان
يتساقطان لآلئا منثورة * من بين منظوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع المحبوب في روح وفي ريحان
وتدور كاسات الرحيق عليهما * بأكف اقمار من الولدان
يتنازعان الكأس هذا مرة * والخود اخرى ثم يتكئان
فيضمها وتضمه أرأيت معشوقين بعد البعد يلتقيان
غاب الرقيب وغاب كل منكد * وهما بثوب الوصل مشتملان
اتراهما ضجرين من ذا العيش لا * وحياة ربك ما هما ضجران
ويزيد كل منهما حبا لصاحبه جديدا سائر الازمان
ووصاله يكسوه حبا بعده * متسلسلا لا ينتهي بزمان
فالوصل محفوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان
فرق لطيف بين ذاك وبين ذا * يدريه ذو شغل بهذا الشان
ومن يدهم في كل وقت حاصل * سبحان ذي الملكوت والسلطان
يا غافلا عما خلقت له انتبه * جد الرحيل فلست باليقظان
سار الرفاق وخلفوك مع الالى * قنعوا بذا الحظ الخسيس الفاني

ورأيت أكثر من ترى متخلفا * فتبعتهم ورضيت بالحرمان
لكن أتيت بخطتي عجز وجهـل بعد ذا وصحبت كل أماني
منتك نفسك باللحاق مع القعو * د عن المسير وراحة الأبدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت ذا امكان

((فصل في ذكر الخلاف بين الناس))
((هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا))

والناس بينهم خلاف هل بها * حبل وفي هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وابراهيم ثم مجاهد هم أولو العرفان
وروى العقيلي الصدوق أبو رزيـن صاحب المبعوث بالقرآن
ان لا توالد في الجنان رواه تعليقا محمد العظيم الشان
وحكاه عنه الترمذي وقال اسحق بن ابراهيم ذو الاتقان
لا يشتهي ولدا بها أولو اشتهاها * لكان ذاك محقق الامكان
وروى هشام لابنه عن عامر * عن ناجي عن سعد بن سنان
ان المنعم بالجنان اذا اشتهى الـولد الذي هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن في * فرد من الساعات في الازمان
اسناده عندي صحيح قد روا * ه الترمذي وأحمد الشيباني
ورجال ذا الاسناد محتج بهم * في مسلم وهم أولو اتقان
لكن غريب ماله من شاهد * فرد بذا الاسناد ليس بثان
لولا حديث أبي رزين كان ذا * كالنص يقرب منه في التبيان
ولذاك أوله ابن ابراهيم بالشـرط الذي هو منتفي الوجدان
وبذاك رام الجمع بين حديثه * وأبي رزين وهو ذو امكان
هذا وفي تأويله نظر فان اذ للتحقيق وذي اتقان
ولربما جاءت لغير تحقق * والعكس في ان ذاك وضع لسان

واحتج من نصر الولادة ان في الجنات سائر شهوة الانسان
والله قد جعل البنين مع النسا * من اعظم الشهوات في القرآن
فاجيب عنه بانه لا يشتهى * ولدا ولا حبلا من النسوان
واحتج من منع الولادة انها * ملزومة امرين ممتنعان
حيض وانزال المنى وذانك الـ * امران في الجنات مفقودان
وروى صدى عن رسول الله ان * منهم اذ ذاك ذو فقدان
بل لا منى ولا منية هكذا * يروى سليمان هو الطبرانى
واجيب عنه بانه نوع سوى الـ * معهود في الدنيا من النسوان
فالنفى للمعهود في الدنيا من الا * يلاد والاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من اربع * متقابلات كلها بوزان
ذكر وانثى والذى هو ضده * وكذاك من انثى بلا ذكران
والعكس ايضا مثل حوا امنا * هى اربع معلومة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجوزان * يأتى بلا حيض ولا فيضان
والامر في ذا ممكن في نفسه * والقطع ممتنع بلا برهان

﴿ فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم الى وجهه الكريم ﴾

ويرونه سبحانه من فوقهم * نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم * ينكره الا فاسد الايمان
وأتى به القرآن تصريحا وتعـ * ريضا هما بسياقه نوعان
وهى الزيادة قد أتت في يونس * تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه * يروى صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذاك فسره أبو * بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو * هم بعدهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الرحمن في سور من الفرقان *
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الاجماع فيه جماعة ببيان
وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفي انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة بجنان
واعاد أيضا وصفها نظرا وذا * لا شك يفهم رؤية بعيان
وأتت اداة الى لرفع الوهم من * فكر كذاك ترقب الانسان
واضافه لمحل رؤيتهم بذكر الوجه اذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا * ر مغيب أو رؤية لجنان
ما في الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ يأباه لذي العرفان
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي * يأتي به من بعد ذا التبيان
لو قال أبين ما يقال لقلتم * هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد أتى في سورة التطفيف ان * القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي وأحمد * وسواهما من عالمي الازمان
وأتى بذا المفهوم تصريحا بآ * خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذبا للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما * ضحكوا هم منهم على الايمان
وأثابهم نظرا اليه ضد ما * قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذاك فسرها الائمة انه * نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي * هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجه مسندا عن جابر * خبرا وشاهده ففي القرآن
بيناهم في عيشهم وسرورهم * ونعيمهم في لذة وتهان *

اذا

واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والدانى
رفعوا اليه رؤسهم فرأوه نور * الرب لا يخفى على انسان
واذا بربهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه * جهرا تعالى الرب ذو السلطان
مصداق ذا يس قد ضمنته عند * القول من رب بهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله رد * وسوف عند الله يلتقيان
فى ذا الحديث علوه ومجيئه * وكلامه حتى يرى بعيان
هذى أصول الدين فى مضمونه * لا قول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث أبى هريرة ذلك الـ * خبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله * ومجيئه وكلامه بيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا * تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد الـ * غضب الذى للرب ذى السلطان
اجماع أهل العزم من رسل الاله * وذاك اجماع على البرهان
لا تخدعن عن الحديث بهذه الآراء * فهى كثيرة الهذيان
أصحابها أهل التخرص والتنا * قص والتهاتر قائلو البهتان
يكفيك انك لو حرصت فلن ترى * فئتين منهم قط يتفقان
الا اذا ما قلدا لسواهما * فتراهما جيلا من العميان
ويقودهم أعمى يظن كمبصر * يا محنة العميان خلف فلان
هل يستوى هذا ومبصر رشده * الله أكبر كيف يستويان
أوما سمعت منادى الايمان يخبر * عن منادى جنة الحيوان
يا أهلها لكم لدى الرحمن وعد * وهو منجزه لكم بضمان
قالوا أما بيضت أوجهنا كذا * أعمالنا ثقلت فى الميزان

وكذاك قد أدخلتنا الجنات حين أجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندي موعد قد آن أن * أعطيكموه برحمتي وحناني
فيرونه من بعد كشف حجابه * جهرا روى ذا مسلم ببيان
ولقد أتانا في الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد قران
برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عمن جاء بالقرآن
ان العباد يرونه سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ما عشتم مدى الازمان
ولقد روى بضع وعشرون امرء * من صحب أحمد خيرة الرحمن
أخبار هذا الباب عمن قد أتى * بالوحي تفصيلا بلا كتمان
والذ شيء للقلوب فهذه الاخبار مع أمثالها هي بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ما طابت لذي العرفان
أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه * وخطابه في جنة الحيوان
وأشد شيء في العذاب حجابه * سبحانه عن ساكني النيران
واذا رآه المؤمنون نسوا الذي * هم فيه مما نالت العينان
فاذا توارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى * هذا النعيم فحبذا الامران
أوما سمعت سؤال اعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقرآن
شوقا اليه ولذة النظر الذي * بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به * دون الجوارح هذه العينان
والله ما في هذه الدنيا ألذ من اشتياق العبد للرحمن
وكذاك رؤية وجهه سبحانه * هي أكمل اللذات للانسان
لكنما الجهمي ينكر ذا وذا * والوجه أيضا خشية الحدثان

تباله المخدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
وكلامه وصفاته وعلوه * والعرش عطله من الرحمن
فتراه فى وادو رسل الله فى * وادوذا من أعظم الكفران

((فصل فى كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة))

أوما علمت بأنه سبحانه * حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هل أنتم * راضون قالوا نحن ذو رضوان
أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * مالم ينله قط من انسان
هل ثم شئ غيرذا فيكون أفضل منه نسأله من المنان
فيقول أفضل منه رضوانى فلا * يغشاكم سخط من الرحمن
ويذكر الرحمن واحدهم بما * قد كان منه سالف الازمان
منه اليه ليس ثم وساطة * ماذاك توبيخا من الرحمن
لكن يعرفه الذى قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو فى القرآن
وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
فكانهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبرانى
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن فى الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة * وسماعنا بتوسط الانسان
من صير النوعين نوعا واحدا * فمخالف للعقل والقرآن

((فصل فى يوم المزيد وما أعد لهم فيه من الكرامة))

أوما سمعت بشأنهم يوم المزيد وانه شأن عظيم الشان
هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الرحمن وقت صلاتنا وأذان
والسابقون الى الصلاة هم الالى * فازوا بذاك السبق بالاحسان

سبق بسبق والمؤخر ههنا * متأخر في ذلك الميدان

والاقربون الى الامام فهم أولوا الزلفى هناك فههنا قربان

قرب بقرب والمباعد مثله * بعد ببعد حكمة الديان

ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد * ومنابر الياقوت والعقيان

هذا وادناهم وما فيهم دني * من فوق ذاك المسك كالكثبان

ما عندهم أهل المنابر فوقهم * مما يرون بهم من الاحسان

فيرون ربهم تعالى جهرة * نظر العيان كما يرى القمران

ويحاضر الرحمن واحدهم محا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان

هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب أما مننت بغفرة * قدما فانك واسع الغفران

فيجيبه الرحمن مغفرتي التي * قد أوصلتك الى المحل الداني

((فصل في المطر الذي يصيبهم هناك))

ويظلهم اذ ذاك منه سحابة * تأتي بمثل الوابل الهتان

بيناهم في النور اذ غشيتهم * سحاب منشيها من الرضوان

فتظل تمطرهم بطيب ما رأوا * شبها له في سالف الازمان

فيزيدهم هذا جمالا فوق ما * بهم وتلك مواهب المنان

((فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس))

فيقول جل جلاله قوموا الى * ما قد ذخرت لكم من الاحسان

يأتون سوقا لا يباع ويشترى * فيه فخذ منه بلا أثمان

قد أسلف التجار أثمان المبيع بعقدهم في بيعة الرضوان

لله سوق قد أقامته الملا * ئكة الكرام بكل ما احسان

فيها الذي والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به أذنان

كلا ولم يخطر على قلب امرئ * فيكون عنه معبرا بلسان

فيرى امرأ من فوقه فى هيئة * فيروعه ما تنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلـ ـحق اهلها شئ من الاحزان
واها لذا السوق الذى من حله * نال التهانى كلها بامان
يدعى بسوق تعارف ما فيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا بيع عن الرحمن
أهل المروءة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
يامن تعوض عنه بالسوق الذى * ركزت لديه راية الشيطان
لو كنت تدرى قدر ذاك السوق لم * تركن الى سوق الكساد الفانى

﴿فصل فى حالهم عند رجوعهم الى أهليهم ومنازلهم﴾

فاذا هم رجعوا الى أهليهم * بمواهب حصلت من الرحمن
قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذى * أعطيتم من ذا الجمال الثانى
والله لازددتم جمالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن
قالوا وأنتم والذى أنشاكم * قد زدتم حسنا على الاحسان
لكن يحق لنا وقد كنا اذا * جلساء رب العرش ذى الرضوان
فهم الى يوم المزيد أشد شو * قا من محب للحبيب الدانى

﴿فصل فى خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم
وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم﴾

هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبدا بدار الخلد والرضوان
أو ما سمعت منادى الايمان يخـ ـبر عن مناديهم بحسن بيان
لكم حياة ما بها موت وعا * فية بلا سقم ولا احزان
ولكم نعيم ما به بؤس وما * لشبابكم هرم مدى الازمان
كلا ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا اخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتا * ب الله فافهم مقتضى القرآن

والجهم أفناها وأفنى أهلها * نبا لذاك الجاهل الفتان
طرد النفي دوام فعل الرب في الـــماضي وفي مستقبل الازمان
وأبو الهذيل يقول يفنى كلما * فيها من الحركات للسكان
وتصير دار الخلد مع سكانها * وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا * رب لاجل تسلسل الاعيان
فالقوم اما جاحدون لربهم * أو منكرون حقائق الايمان

﴿ فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان ﴾
﴿ الذبح لملك الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له ﴾

أوما سمعت بذبحه للموت بيــــن المنزلين كذبح كبش الضان
حاشا لذا الملك الكريم وانما * هو موتنا المحتوم للانسان
والله ينشي منه كبشا أملحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشي من الاعراض أجساما كذا * بالعكس كل قابل الامكان
أفما تصدق ان أعمال العبا * د تحط يوم العرض في الميزان
وكذاك تثقل تارة وتخف اخــــرى ذاك في القرآن ذو تبيان
وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظرتان
ماذاك أمرا معنويا بل هو الــمحسوس حقا عند ذي الايمان
أوما سمعت بان تسبيح العبا * د وذكرهم وقراءة القرآن
ينشيه رب العرش في صور يحا * دل عنه يوم قيامة الابدان
أوما سمعت بان ذلك حول عر * ش الرب ذو صوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله * ويذكرون بصاحب الاحسان
أوما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للملفوف في الاكفان
في صورة الرجل الجميل الوجه في * سن الشباب كاجمل الشبان
أوما سمعت بان ماتتلوه في * أيام هذا العمر من قرآن

يأتي يجادل عنك يوم الحشر للرحمن كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هو شاحب ياحبذا ذاك الشفيع الداني
أوما سمعت حديث صدق قد اتى في سورتين من اول القرآن
فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشأ * بغيابتين هما لذا مثلان
هذا مثال الاجر وهو فعالنا * كتلاوة القرآن بالاحسان
فالموت ينشيه لنا في صورة * خلافه حتى يرى بعيان
والموت مخلوق بنص الوحي والمخلوق يقبل سائر الالوان
في نفسه وبنشأة أخرى بقد * رة قالب الاعراض والالوان
اوما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
وكذلك الاعراض يقلب ربها * أعيانها والكل ذو امكان
لم يفهم الجهال هذا كله * فأتوا بتأويلات ذي البطلان
فمكذب ومؤول ومحير * ماذاق طعم حلاوة الايمان
لما فسى الجهال في آذانه * اعموه دون تدبر القرآن
فثنى لنا العطفين منه تكبرا * وتبخترا في حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله * فيقول جهلا أين قول فلان

﴿ فصل في ان الجنة قيعان وان غراسها الكلام ﴾
﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أوما سمعت بأنها القيعان فاغرس ما تشاء بذا الزمان الفاني
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن
تبا لتارك غرسه ماذا الذي * قد فاته من مدة الامكان
يامن يقربذا ولا يسعى له * بالله قل لي كيف يجتمعان
أرأيت لو عطلت أرضك من غرا * س ما الذي تجني من البستان

وكذاك لو عطلتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالحمان
ماقال رب العالمين وعبده * هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التى قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن باء النفى قد غرتك فى * ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعى منه ولو على الاجفان
والله مابين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
لكن بالاثبات والتسبيب والـ * ـباء التى للنفى بالاثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر * يدريه ذو حظ من العرفان

((فصل فى اقامة المأتم على))
((المتخلفين عن رفقة السابقين))

بالله ماعذر امرء هو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه فى رقدة فاذا استفا * ق فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيـ * ـم طلبتها بنفائس الاثمان
وسعيت جهدك فى وصال نواعم * وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو * تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته * ينهال مثل نقى من الكثبان
لكن قلبك فى القساوة جاز حد * الصخر والحصباء فى أشجان
لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
أو صادفت منك الصفات حياة قلب * كنت ذا طلب لهذا الشان
خود تزف الى ضرير مقعد * يا محنة الحسناء بالعميان
شمس العذين تزف اليهما * ذا حيلة العنين فى الغشيان
ياسلعة الرحمن لست رخيصة * بل أنت غالية على الكسلان
ياسلعة الرحمن ليس ينالها * فى الالف الا واحد لا اثنان

يا

يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها * الا أولوا التقوى مع الايمان
ياسلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الاراذل سفلة الحيوان
ياسلعة الرحمن أين المشترى * فلقد عرضت بايسر الاثمان
ياسلعة الرحمن هل من خاطب * فالمهر قبل الموت ذو امكان
ياسلعة الرحمن كيف تصبرا لخطاب عنك وهم ذوو ايمان
ياسلعة الرحمن لولا انها * حجبت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف * وتعطلت دار الجزاء الثانى
لكنها حجبت بكل كريهة * ليصد عنها المبطل المتوانى
وتنالها الهمم التى تسمو الى * رب العلى بمشيئة الرحمن
فاتعب ليوم معادك الادنى تجد * راحاته يوم المعاد الثانى
واذا أبت ذا الشأن نفسك فاتهمها ثم راجع مطلع الايمان
فاذا رأيت الليل بعد وصبحه * ما انشق عنه عموده لاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانتظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بان العين قد عميت فنا * شد ربك المعروف بالاحسان
واسأله ايمانا يباشر قلبك المحجوب عنه لتنظر العينان
واسأله نورا هاديا يهديك فى * طرق المسير اليه كل أوان
والله ماخوفى الذنوب فانها * لعلى طريق العفو والغفران
لكنما أخشى انسلاخ القلب من * تحكيم هذا الوحى والقرآن
ورضا بآراء الرجال وخرصها * لا كان ذاك بمنة الرحمن
فبأى وجه التقى ربى اذا * أعرضت عن ذا الوحى طول زمان
وعزلته عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرحت أن يقيننا لا يستفا * د به وليس لديه من اتقان
أوليته هجرا وتأويلا وتحريفا وتفويضا بلا برهان

وسعيت جهدى فى عقوبة ممسك * بمراه لاتقليد رأى فلان
يامعرضا عما برادبه وقد * جد المسير فمنتهاه دان
جذلان يضحك آمنا متبخترا * فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أوفى حلة * طردت جميع الهم والاحزان
يختال فى حلل المسرة ناسيا * ما بعدها من حلة الاكفان
ماسعيه الالطيب العيش فى الدنيا ولو أفضى الى النيران
قد باع طيب العيش فى دار النعيم بذا الحطام المضمحل الفانى
انى أظنك لاتصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذى يختاره * واذا انتهى الايمان للرجحان
آم نوثر الادنى عليه وقالت النفس التى استعلت على الشيطان
اتبيع نقدا حاصلا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
لوانه بنسيئة الدنيا لهان * ن الامر لكن فى معادثان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قد رأيت مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا * وبحثتها بحثا بلا روغان
لرأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لالقته الى الآذان
هذا هو السر الذى من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
نقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
اتبيعه بنسيئة فى غير هذى الدار بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا ولكن حظها فى حيز الامكان
ماذاك قطعيا لها والحاصل الموجود مشهود برأى عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
واستنجدت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعود بعد زمان

وانى

وأتى من التأويل بكل ملائم * لمرادها بارقة الايمان *
وصغت الى شبهات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان
واستنقصت أهل الهدى ورأيتهم * فى الناس كالغرباء فى البلدان
ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة ا لا * حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضا تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقر الا فى انا * ء فهو دوق الجسم ذو جولان
يبغى له سكنا يلذ بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما * قرت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختر لنفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبه الا * على فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود فى ذا الكون ذا هيمان

((فصل فى زهد أهل العلم والايمان وايثارهم الذهب الباقى على الخزف الفانى))

لكن ذا الايمان يعلم ان هذا كالظلال وكل هذا فان
كخيال طيف ما استتم زيارة * الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها * أولا معا فكلاهما اخوان
أو كالسراب يلوح للظمآن فى * وسط الهجير بمستوى القيعان
أو كالامانى طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان

وهي الغرور رؤس أموال المفا * ليس الالى اتجروا بلا أغمان
أو كالطعام بلذ عند مساغه * لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذى ضرب الرسو * ل لها وذا في غاية التبيان
واذ أردت ترى حقيقتها فخذ * منه مثالا واحدا اذا شان
أدخل بجهدك أصبعا فى اليم وانـ * ـظر ماتعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * ل ممثلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوح فى * وقت الحرور لقائل الركبان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة * عند الاله الحق فى الميزان
لم يسق منها كافرا من شربة * ماء وكان الحق بالحرمان
تالله ماعقل امرؤ قد باع ما * يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويفنى ثم يقضى حاكما * بالجزم من سفه لذا الانسان
اذ باع شيأ قدره فوق الذى * يعتاضه من هذه الاثمان
فمن السفيه حقيقة ان كنت ذا * عقل وأين العقل للسكران
والله لو ان القلوب شهدن منـ * ـا كان شأن غير هذا الشان
نفس من الانفاس هذا العيش ان * قسناه بالعيش الطويل الثانى
ياخسة الشركاء مع عدم الوفا * وطول جفوتها من الهجران
هل فيك معتبر فيسلو عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك العيون غشاوة * وعلى القلوب أكنة النسيان
وأخو البصائر حاضر متيقظ * متفرد عن زمرة العميان
يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الا * على وخلى اللعب للصبيان
والناس كلهم فصبيان وان * بلغوا سوى الافراد والوحدان
واذا رأى مايشتهيه قال مو * عدك الجنان وجد فى الاثمان
واذا أبت الا الجماح أعاضها * بالعلم بعد حقائق الايمان

و يرى من الخسران بيع الدائم الـباقي به يا ذلة الخسران *
و يرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كمراجـل النـيران
حسراتها من الوقود فان خبت * زادت سعيرا بالوقود الثاني
جاؤا فرادى مثل ما خلقوا بلا * مال ولا أهـل ولا اخـوان
ما معهم شيء سوى الاعمال فـهي متاجر للنار أو لجنان
تسعى بهم أعمالهـم سوقا الى الدارين سوق الخيـل بالركبان
صبروا قليلا فاستراحوا دائما * يا عـزة التوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى * عند الصباح فحبذا الحمدان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلى * وسروا فما نزلوا الى نعـمان
باعوا الذي يفنى من الخزف الخسـيس بدائم من خالص العقيان
رفعت لهم في السير أعلام السعا * دة والهـدى يا ذلة الحـيران
فتسابق الاقوام وابتدروا لها * كتسابق الفرسان يوم رهان
وأخو الهوينا في الديار مخلف * مع شكله يا خيبة الكـسلان

(فصـل في رغبـة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان ان يتجرد لله و يحكم عليها بما يوجبـه الدليل والبرهان فان رأى حقا قبـله وحمد الله عليـه وان رأى باطلا عرف به وأرشد اليـه)

[يا أيها القاري لها اجلس مجلس الـحكم الامـين أتى له الخصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد الـعقل الصريح به من القـرآن
واحبس لسانك برهة عن كفره * حتى تعارضـها بلا عـدوان
فاذا فعلت فعنـده أمثالها * فتنزال آخر دعوة الفـرسان
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما * جاء الرسول به لقـول فلان
فانظر لعلك هكذا دون الذي * قـد قالها فتفـوز بالخسران

فالحق شمس والعيون نواظر * لا تختفي الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثل ما * تعمى وأعظم هذه العينان
هذا واني بعد ممتحن بأر * بعة وكلهم ذوو اضغان
فظ غليظ جاهل متمعلم * ضخم العمامة واسع الاردان
متفيهق متضلع بالجهل ذو * صلع وذو جلح من العرفان
مزجي البضاعة في العلوم وانه * زاج من الايهام والهذيان
يشكو الى الله الحقوق تظلما * من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطبب يفتي الورى * ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم * وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبديع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقابل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فانهم * حكموا والا اشكوا الى السلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان
واذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كلكم لرأي فلان
واذا اجتمعتم في المجالس فالغوا * والغوا اذا ما احتج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد أصلحت بالرفق والاتقان
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأي وقت بل بأي مكان
واوفوا شهادتهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
واذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغوا القول الجارح الطعان
قولوا العدالة منهم قطعية * لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
من جاء يقدح فيهم فليتخذ * ظهرا كمثل حجارة الصوان

واذا هو استعداهم بجوابكم * آنردها بعداوة الاديان

((فصل فى حال العدو الثانى))

أو حاسد قد بات يغلى صدره * بعداوتى كالمرجل الملآن
لو قلت هذا البحر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيعان
أو قلت هذى الشمس قال مباهتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أو قلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أو حرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديدان
فكلامه فى النص عند خلافه * من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول اذا التقى الزحفان

((فصل فى حال العدو الثالث))

والثالث الاعمى المقلد ذينك الرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سألوه مستندا له * قال اسمعوا ماقاله الرجلان

((فصل فى حال العدو الرابع))

هذا ورابعهم وليس بكلبهم * حاشا الكلاب الآكلى الانتان
خنزير طبع فى خليقة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم يشمش اعظما * يرمونها والقوم للعمان
يتفكهون بهارخ صاسعرها * ميتا بلا عوض ولا اثمان
هو فضلة فى الناس لاعلم ولا * دين ولا تمكين ذى سلطان
فاذا رأى شرا تحرك يبتغى * ذكرا كمثل تحرك الثعبان
ليزول منه أذى الكساد فينفق الكذاب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه فى الناس أعظم محنة * من عسكر يعزى الى غازان

هذي بضاعة ضارب في الارض يبـــغي تاجرا يبتاع بالاثمان

وجد التجار جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاوطان

الا الصعافقة الذين تكلفوا * ان يتجروا فينا بلا اثمان

فهم الزبون لها فبالله ارحموا * من بيعه من مفلس مديان

يارب فارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالآفاق والبلدان

ما كل منقوش لديه أصفر * ذهبا يراه خالص العقيان

وكذا الزجاج ودرة الغواص في * تمييزه ما ان هما مثلان

((فصل في توجه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين))

هذا ونصر الدين فرض لازم * لا للكفاية بل على الاعيان

بيد وأما باللسان فان عجز * ت فبالتوجه والدعا بجنان

ما بعد ذا والله للايمان حبـــة خردل ياناصر الايمان

بحياة وجهك خير مسؤل به * وبنور وجهك ياعظيم الشان

وبحق نعمتك التي أوليتها * من غير ما عوض ولا اثمان

وبحق رحمتك التي وسعت جميـــع الخلق محسنهم كذاك الجاني

وبحق أسمائك الحسنى معا * نيها نعوت المدح للرحمن

وبحق حمدك وهو حمد واسع الا كوان بل أضعاف ذي الاكوان

وبأنك الله الاله الحق معـــبود الورى متقدس عن ثان

بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التحتاني

وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أنـــت غياث كل ملدد لهفان

من ذاك للمضطر يسمع سؤله * لك يجيب دعوته مع العصيان

انا توجهنا اليـــك لحاجة * ترضيك طالبها أحق معان

فاجعل قضاها بعض أنعمك التي * سبغت علينا منك كل زمان

انصر

انصر كتابك والرسول ودينك الـ ... عالي الذي أنزلت بالبرهان
واخترته دينا لنفسك واصطفيـ ... ـت مقيمه من أمة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
وأقر عين رسولك المبعوث با * لدين الحنيف بنصره المتدان
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
يارب وانصر خير حزبينا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
يارب واجعل شر حزبينا فدى * لخيارهم ولعسكر القرآن
يارب واجعل حزبك المنصور أهـ ... ـل تراحم وتواصل وتدان
يارب واحمهم من البدع التي * قد أحدثت في الدين كل زمان
يارب جنبهم طرائقها التي * تفضي بسالكها الى النيران
يارب واهدهم بنور الوحي كي * يصلوا اليك فيظفروا بجنان
يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يارب بالحق الذي * أنزلته يا منزل القرآن
يارب انهم هم الغرباء قد * لجؤا اليك وأنت ذو الاحسان
يارب قد عادوا الاجلك كل هـ ... ـذا الخلق الا صادق الايمان
قد فارقوهم فيك أحوج ما هم * دينا اليهم في رضا الرحمن
ورضوا ولاية من تولاك التي من نالها * نال الامان ونال كل أمان
ورضوا بوحيك من سواه وما ارتضوا * بسواه من آراء ذي الهذيان
يارب ثبتهم على الايمان واجـ ... ـعلهم هداة التائه الحيران
وانصر على حزب النفاة عساكرا * لا ثبات أهل الحق والعرفان
وأقم لاهل السنة النبوية ا * لانصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين أئمة * وارزقهم صبرا مع الايقان
تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان

وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصراً عزيزاً أنت ذو السلطان
واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم * فلأنت أهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمداً كما * يرضيك لا يفنى على الأزمان
ملء السموات العلى والأرض والـ * ـموجود بعد ومنتهى الإمكان
مما تشاء وراء ذلك كله * حمداً بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعاً والأُلى * تبعوهم من بعد بالإحسان

﴿ يقول المتوسل بصالح السلف مصححه عبد الجواد خلف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نحمدك اللهم على نعمك السابغة الوافية ونستزيدك بالشكر على هذه الآلاء المتوالية ونصلي ونسلم على من جاء بالصدق ليحق الحق ويبطل الباطل سيدنا محمد المنتخب من أطيب العناصر وأشرف القبائل وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى وترك الشبه والأباطيل واتبع الهدى ﴿ وبعد ﴾ فقد تم بإعانة ذي المواهب السنية طبع القصيدة النونية المسماة (بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) المستحسنة في نظر كل ناظر مصيب فإنها والحق يقال لها من اسمها نصيب وبالجملة فهي في بابها عظيمة جليلة اذ انها بإعلاء الحق وإزهاق الباطل كفيلة على انها عديمة النظير والمثال اذ لم ينسج مثلها على هذا المنوال كيف لا وهي تأليف العلامة المحقق الفهامة المدقق الامام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن القيم طيب الله في الجنة ثراه وعلى هذا الصنع الجميل جزاه ولما كانت بحسن الطبع حرية ولها بمزيد الالتفات الأولوية التزم طبعها حضرة الأجل الأفخم الكامل

الاكرم الحاج عبد القادر بن مصطفى التلمسانى التاجر الشهير بمصر وجده بلغه الله جميع الامانى بالمطبعة العامرة الخيرية التى بالظاهر بشارع الخرنفش بمصر المحمية لمالكها ومديرها المتوكل على عالى الجناب حضرة (السيد عمر حسين الخشاب) وذلك

فى شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٩ من هجرة
من بعث رحمة للانام عليه وعلى آله
السادة الاعلام أفضل الصلاة
والسلام فى المبدا
والختام
آمين